مشروع اسرائيلي لانسحاب مفاجيء من جنوب لبنان

ص ٢٠

الانفجار الروسي الكبير آت ص ٩

أدونيس بين التطبيع والتجريح ص ١٤

المحرر

AL-MOHARER

أسبوعيّة سياسيّة متحرّرة

رئيس التحرير المسؤول : نهاد الغادري

Rédacteur en chef : Nihad Al - GHADRY

العدد ٢٤٩ / ٧ - الاثنين ٢٥ نيسان (ابريل) ١٩٩٤

N° 249/ 7 - 25 AVRIL 1994 - 12 F.F.

اده : أميركا تريد طرد فرنسا من لبنان ص ١٠-١١

[illegible]

نوال الفاعوري أول إمرأة قيادية في التيار الاسلامي في الاردن ص ٧

في مصر

عجائز الحكومة والمعارضة في حوار طرشان ص ٤

أثرياء سعوديون من أصل يمني يحرضون على فصل حضرموت والهدف هو النفط ص ٧

اضطراب في معسكر الحزب الاشتراكي

اعادة نظر أميركية في الحصار على العراق

دعوة عراقية لبرلمان الكويت لتوضيح العلاقات وكشف الأكاذيب ص ٣

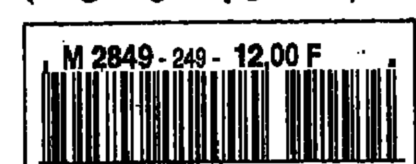
اسرائيليان بين ضحايا الهليكوبتر في شمال العراق

(لا دخان بلا نار - ص ٢٠)

نبيل مغربي .. وقصة المليون دولار! ص ٢

M 2849 - 249 - 12,00 F

Suisse 3FS. Pays-Bas 4,75FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5$



لحساب من ؟

زاوية مسؤول فلسطيني كبير ارسلت الى شركة اوروبية كبرى تطلب منع عدنان الخاشقجي من ان يحصل على اي توكيل لها او مشروع، وتقترح مكانه رجلا اخر تربطه بها وبزوجها علاقات عمل كثيرة ليست فوق الشبهات. البديل الذي تقترحه الزوجة التي تدير من وراء الستار لعبة «البزنس» هو نصّاب دولي معروف يوهم بنفوذ له غير موجود وعلاقات اكثرها مشبوه. الشركة الغربية الكبرى حائرة، والذين يتابعون القصة يعتقدون ان قصص المشاريع والاعمال وعمولاتها اصبحت تزكم الانوف. المسؤولون الغربيون يراقبون سلوك المسؤول الفلسطيني وزوجته ويسجلون مستغربين حملة الزوجة على الخاشقجي بحجة انه من جنسية عربية لا تنتمي لبلدها وبلد زوجها، وفي الوقت نفسه تقترح مكانه للمشاريع اجنبياً اخر لا تربطه بالبلد والقضية سوى عمليات مشبوهة.

لحساب من اللعبة... ومتى تنفجر فضيحتها.. وفضائح اخرى؟

«المحرر» تجمع ملفات الفساد الفلسطيني لتكشفها في الوقت المناسب.

واشنطن - بغداد أمام مأزق الخيار:

هل يكسر العراق الحصار بمعلوماته عن تفجير مركز التجارة الدولي ؟

أوقع العراق الدوائر الأميركية الرسمية في مازق لا سابقة له، وما تزال تبحث عن مخرج لها منه.

فقد اعلن العراق، رسمياً من بغداد، ان اجهزة الامن العراقية حصلت على معلومات دقيقة وخطيرة تكشف عن الذين فجروا مبنى مركز التجارة العالمي في نيويورك والجهة التي تقف وراءه، وابدى العراق استعداده للتعاون مع اميركا للكشف عن الحقيقة. ولضمان السلامة، فقد اقترح ان يتم باشراف الكونغرس.

الدوائر الأميركية وجدت نفسها امام مازق. فمن الناحية الرسمية ممنوع عليها التعامل مع العراق بموجب قرارات الحصار التي ما تزال اميركا تفرضها، وتفرض على الاخرين الالتزام بها، ومن الناحية العملية فان الراي العام الاميركي، وطبيعة الموضوع الذي ينظر فيه القضاء وتشارك فيه الاجهزة الاميركية، وبحكم الحجم الذي اخذه الحادث ومضاعفاته داخلياً وخارجياً، فان الاجهزة الاميركية تجد نفسها مطالبة بالاتصال بالعراق لمعرفة ما لديه من معلومات ووثائق.

وقد حاولت الادارة الاميركية الالتفاف على الموضوع فسربت الى اصدقاء العراق رغبتها بان تعرف شيئاً عن طبيعة هذه المعلومات غير ان الدوائر العراقية اصرت على ان يكون هذا الاتصال عبر القنوات الرسمية، لانه من الصعب التعامل مع معلومات على هذا القدر من الخطورة والاهمية بالواسطة، او عبر اصدقاء مشتركين.

وقد رفعت الدوائر الأميركية المختصة الموضوع الى مجلس الامن القومي لعرضه على الرئيس الاميركي الذي سيتخذ قراره بالطريقة التي سيتعامل بها مع الاعلان العراقي الرسمي.

دوائر سياسية تقول: العراق قد يستطيع ان يكسر بعض حواجز القطيعة والحصار بهذا الاعلان، وبخاصة اذا كانت معلوماته ستفصل في الامر وتوضح الحقيقة. وفي الوقت نفسه فان هذه الدوائر تعتقد انه لا يمكن للعراق ان يعلن بهذه الثقة عن معلوماته ما لم يكن متاكداً منها، وكانت على قدر حقيقي وجدي من الخطورة.

عقد ايراني - تشيكي سيذهب مع الريح

علمت «المحرر» من مصادر دبلوماسية في وزارة الخارجية التشيكية ان ايران وقعت عقدا مع شركة (ر.د.ب) من اجل تطوير وتحديث دباباتها من طراز «تي ٧٢»، الا ان هناك احتمالا كبيرا بان يتم فسخ هذا العقد، ذلك ان التشريعات التشيكية الاخيرة تشترط من اجل تنفيذ مثل هذا العقد الحصول على موافقة ثلاث جهات: الاولى وزارة التجارة الخارجية، والثانية وزارة الدفاع، والثالثة وزارة الخارجية. واتخذت وزارة الخارجية موقفا معارضا لتنفيذ هذا العقد. اما شركة (ر.د.ب) فانها تسعى الى الحصول على دعم عدد من النواب، وفي مقدمتهم سكودا بلزن، لكي تتم الموافقة على العقد.

أول طائرة قطرية تصل الخرطوم

شهد الاسبوع الماضي بداية انطلاقة الرحلات الجوية الدولية لشركة الخطوط القطرية.. وكانت الخرطوم المحطة الاولى التي استقبلت اول طائرة من طراز «اير باص» تابعة لها. ووصف مسؤولون سودانيون وقطريون الحدث بانه يؤكد العلاقات الثنائية المتطورة بين البلدين وحرص الجانبين على دعمها.

ومن جانبه جدد السفير القطري في الخرطوم السيد عبد الله طالب الحرص على تقوية العلاقات بين البلدين الشقيقين مؤكدا عمق الروابط وسعي المسؤولين في البلدين لتطويرها.

فتّش عن ... نبيل شعث !

ابتاعت مدينة اريحا (المحتلة) مؤخراً عدداً من الفلسطينيين العاملين على اجهزة المعلوماتية، وعرضت عليهم اسرائيل الانظمة المعلوماتية التي تستخدمها لادارة المنطقة... الجديد من المعلومات يشير الى ان هؤلاء المعلوماتيين يعملون لدى شركة «تيم» التي يملكها السيد نبيل شعث، المفاوض الفلسطيني في طابا وفي غير طابا، والذي حصل (!!!) من منظمة التحرير على تفويض بادارة الانظمة المعلوماتية التي تستخدمها السلطات المدنية والعسكرية في كل من اريحا وغزة والتي ستنتقل الى الادارة الفلسطينية!!

ومن بين المعلوماتيين الثلاثة الذين كانوا من اوائل الداخلين الى اسرائيل السيد علي شعث (الذي هو نجل السيد نبيل شعث)، وقدم الثلاثة من مصر الى قطاع غزة حيث اطلعوا على النظام المعلوماتي ثم توجهوا الى القدس حيث «شاهدوا» العقل الالكتروني المركزي، وانتقلوا بعد ذلك الى اريحا...

الشيء الذي لم يطلع عليه المعلوماتيون الفلسطينيون هو كل ما له علاقة بشؤون الامن...

والشيء الذي لم نعرفه حتى الآن هو كيف تطبخ المصالح الشخصية على وقود القضية المركزية باسم الاخلاص والطهارة القومية والوطنية!!

مرحباً معلوماتية نبيلية اشعثية!!

لا دخان بلا نار

○ من المؤكد ان يقوم الامير الحسن ولي العهد الاردني بزيارة الى الولايات المتحدة الاميركية تحدد موعدها مسبقا في العشرين من الشهر الحالي وقد يعاد النظر في موعدها على ضوء التطورات !

● سيتم قريبا تدريب الطيارين في سلاح الجو التونسي على طائرات تشيكية من طراز «ل ٥٩»، وتم مؤخرا توقيع عقد بين تونس وبراغ لشراء ١٢ طائرة من ذلك الطراز، وستضاف الى هذه الطائرات اجهزة الكترونية خاصة تماثل الانظمة الغربية وبشكل خاص النظام المعروف باسم «بندكس - كنغ».

● بعد مفاوضات قاسية ستحصل الجزائر من البنك الدولي على قرض يقارب المليار دولار وستنفق من هذا القرض مبالغ كبيرة على مشاريع محلية منها: ١٥٠ مليون دولار تحسين وسائل المواصلات البرية، ٥٠ مليون دولار للمشاريع الزراعية في القطاع الخاص، ٧٥ مليون دولار للخدمات الصحية والرعاية العائلية، ١٠٠ مليون دولار للقضاء على الفضلات السامة، ١٢٥ مليون دولار لشق طرق جديدة و١٠٠ مليون دولار لشراء اوتوبيسات جديدة.

● عقدت المعارضة الليبية مؤخرا في لندن اول اجتماع لها بعد رحيل محمد المقريف وذلك نتيجة اتصالات قام بها عز الدين الغدامسي السفير الليبي السابق في النمسا واليد اليمنى للعقيد عبد المنعم الهوني. في الاجتماع تألفت هيئة جديدة لادارة نشاط المعارضة الليبية برئاسة عبد المنعم الهوني وعضوية الغدامسي وبرايك سويسي وخليفة حفتر وصابر ماجد ومحمد عليون ومهند زين وبشير بطي.

مصر مع وحدة السودان

أكد الدكتور حسن جاد الحق سفير مصر في الخرطوم ان مصر ابلغت السودان انها تقف بقوة ضد اي مخططات او مؤامرات تستهدف منطقة جنوب السودان. فامن الشعبين ومصلحتهما واحدة وليس من مصلحة مصر التفريط في اي شبر من وحدة الاراضي السودانية.

واضاف بان عمرو موسى وزير الخارجية المصري تلقى دعوة من نظيره السوداني لزيارة الخرطوم... وسوف يتم تحديد موعدها في وقت قريب لاستكمال بحث الامور المعلقة بين البلدين، واشار الى ان اي خلافات لن تستعصي على الحل... وقد تمكن البلدان من تجاوز المشاكل والازمات الطارئة التي اعترضت العلاقات بينهما بالنوايا الطيبة والجهود الصادقة.

ورداً على سؤال حول الاجراءات التي اتخذها كل طرف في منطقة حلايب قال جاد الحق انه ليس من مصلحة الشعبين ان تسوء العلاقات بينهما لوجود صلات القربى والرحم، وتقع على عاتق الجيل الحالي مسؤولية المحافظة على هذه العلاقة وتدعيمها، فوحدة وادي النيل هي الاساس، وهي اللبنة الحقيقية لقيام اي وحدة او تضامن عربي وهي التي تضمن نجاحه واستمراره.

ونفى السفير المصري ان تكون مصر قد تعرضت لاي ضغوط خارجية لاثنائها عن موقفها المؤيد للسودان في ازمة الجنوب تحت اي مبررات او حجج، ووصف العلاقات بين القاهرة والخرطوم في الفترة الاخيرة بانها تتطور للاحسن في سبيل الوصول لازهى فتراتها.

القاهرة - «المحرر»

انهم يهربون من الليزر !

اختفت طوابير الازدحام تماماً من عيادات علاج قصر النظر بالليزر، خصوصاً بين الفنانين والفنانات، بعد اصابة احدى المريضات بالعمى بعد اجرائها العملية.. وحدوث تشوهات كثيرة لعدد آخر من المرضى الذين استخدموا هذا النوع من العلاج.

وكان بعض العيادات الخاصة قد قام بحملة اعلانية مثيرة حول العلاج بالليزر الذي ينهي عصر استخدام النظارات في ٣ ثوانٍ فقط.. وتتكلف العملية ٣ آلاف جنيه مصري للعين الواحدة.. ويحقق الجهاز الواحد الذي لا يتجاوز ثمنه النصف مليون جنيه ارباحاً تتجاوز ١٥ مليون جنيه في العام الواحد.

تواصلت طوابير الانتظار اكثر من ثلاثة شهور.. واجرى احد المستشفيات اكثر من ٤ آلاف عملية في ستة شهور.. بينما لم تتجاوز العمليات التي تم اجراؤها في اميركا ٨٠٠ عملية خلال ٣ سنوات.

وحذرت وزارة الصحة المواطنين المصريين من الاقدام على هذا النوع من العلاج وقررت تشكيل لجنة من كبار الاطباء لفحص الاجهزة المستوردة التي تستخدم الليزر الذي اصبح موضة في معظم عيادات القاهرة خصوصاً العيون والاسنان وبعض الجراحات.

لبنان وصفقات سلاح في ملفات غروسوفر !

تؤكد مصادر عليمة ان السيد فرانسوا غروسوفر، صديق الرئيس ميتران، الذي انتحر في مكتبه بقصر الاليزيه، قد ترك مجموعة من الوثائق الخطيرة، ومعلومات دقيقة حول «اسرار الدولة الفرنسية» تميط اللثام عن بعض «القضايا الغامضة» الهامة. وكانت الصحف الفرنسية قد ذكرت ان ضباط التحقيقات الذين فتشوا مكتب غروسوفر لم يعثروا على اي شيء بين اوراقه وملفاته، ولكن زوجة المنتحر رفضت ان تستقبل الرئيس ميتران حينما اتى معزياً، كما رفضت عائلة غروسوفر السماح لميشيل شاراس بالمشاركة في جنازته. ويزعم ان السيد غروسوفر، بعد ان ساءت علاقاته مع ميتران، قد احتفظ في مكان ما، بكل الوثائق والمعلومات السرية الهامة، وانه قد اوصى بنشرها بعد وفاته، ومن هنا هذا التسابق المحموم بين كل الجهات الرسمية وغير الرسمية على الحصول عليها، باية وسيلة.

وقد فاجأت صحيفة «مينوت» المعروفة بنزعتها اليمينية المتطرفة بنشر معلومات دقيقة حول قضية اسقاط الطائرة الفرنسية «د.س.١٠» التابعة لشركة «اوتا». زعمت انها مستقاة من ملفات غروسوفر «الضائعة». ويمكن ابراز النقاط التالية من كشوفات صحيفة «مينوت»:

١ - اعلنت منظمة لبنانية غير معروفة تطلق على نفسها اسم «الجلاد» مسؤوليتها عن اسقاط الطائرة الفرنسية في ١٢ تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٨٩ ونشرت بياناً تفصيلياً حول الموضوع في صحيفة «اللواء» اللبنانية.

٢ - كشف النقاب عن وجود شخصيتين هامتين بين ركاب الطائرة التي اسقطت ومات كل من فيها: وزير التعاون التشادي ورجل الأعمال الفرنسي جاكي رانودا، وكانا يتفاوضان تحت اشراف غروسوفر على شراء اسلحة عسكرية ليبية استولى عليها التشاديون، وبيعها الى الجنرال عون، وكان التفاوض يجري بعلم الحكومة الفرنسية وتشجيعها، وقد خصص للصفقة ما لا يقل عن ٢٠ مليون دولاراً.

> **Des armes libyennes pour le général Aoun**
>
> Il y a quatre ans, Maxime Sadowsky avait été au centre d'un bien étrange imbroglio révélé par un mouvement libanais jusqu'alors inconnu : le Jalad. Le 12 octobre 1989, cette « organisation » s'était fendue d'un beau communiqué publié dans « Al Liwaa », un journal de Beyrouth-Est. Le Jalad revendiquait l'attentat qui, un mois plus tôt, avait pulvérisé en plein vol le DC 10 d'UTA et ses 171 passagers au-dessus du désert tchadien du Ténéré.

المقطع الذي يتحدث عن منظمة «الجلاد» في المجلة الفرنسية

٣ - وقامت المنظمة اللبنانية المسماة «بالجلاد» بعد اعلان مسؤوليتها عن تفجير الطائرة بتوجيه تهديد محدد الى «جهات معينة» تطالب فيه بدفع تعويضات الى البنك العربي اللبناني وبنك المشاركة والاستثمار BPP، الذي كان يديره روجيه تمرز وحدد موعد لدفع التعويضات حتى ٣١ تشرين الأول/ اكتوبر من العام نفسه. غير ان التهديدات لم تنفذ، على الرغم من ان احد المقربين من غروسفر، المسمى ماكسيم سادويسكي قد ذكر في قائمة اسماء المشاركين في العملية.

٤ - ثم اعلن عن افلاس البنك العربي اللبناني UBC، وذكر ان وراء افلاسه ثلاث شخصيات تسببوا في انكشافه على مبلغ ٧٠٠ مليون دولار: هم سليم اللاوي الذي تم اعتقاله امام البنك في جادة الشانزليزيه ووجدت معه وثائق تثبت انه كان يفاوض على شراء اسلحة لصالح الجنرال عون بمبلغ يتجاوز ١٢٠ مليون دولاراً ثم الأخان اسطنبولي وهما لبنانيان تمكنا من فتح عدة مخازن تحت اسم «الفارفوي» براسمال قدره ٢٤٥ مليون فرنك. اما الشخص الثالث فهو مكسيك سادويسكي الذي تمكن من ان يقترض من البنك مبلغ ١٤٥ مليون فرنك فرنسي، لم يسددها حتى الآن.

٥ - واميط اللثام عن هوية الموظفين الذين كانوا يعملون في البنكين المذكورين، بالاضافة الى بنك آخر يتعامل معهما هو SEC ، وهم من موظفي المخابرات الفرنسي الذين احيلوا الى التقاعد، ومن بينهم جان لويس ثانا من موظفي المخابرات الفرنسية في بيروت وصديق قائد خلية الاليزيه المعروفة بروتو.

ووعدت صحيفة «مينوت» بنشر المزيد من التفاصيل .

٦ شروط للقمع الاسرائيلي

كشف تيسير خالد عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية وعضو اللجنة التنفيذية المستقيل في منظمة التحرير النقاب مؤخراً عن ان اسرائيل اشترطت على منظمة التحرير ستة شروط بعد تنفيذ الحكم الذاتي هي:

اولاً: اقامة شريط حدودي بين قطاع غزة والمناطق المحتلة منذ العام ١٩٤٨ بعمق كيلومتر واحد يكون خاضعاً للسيادة الاسرائيلية.

ثانياً: حظر نشاط «حماس» واعتبارها حركة غير مشروعة.

ثالثاً: لسلطة القضاء الفلسطيني حالات استثنائية محددة هي:

- المستوطنون بمن فيهم المقيمون في منطقة الحكم الذاتي اذ يخضعون للقضاء الاسرائيلي.
- السياح لا يحاكمون - حتى ولو ارتكبوا مخالفات - لانهم ضيوف على دولة اسرائيل.
- الفلسطينيون الذين يرتكبون مخالفات في منطقة الحكم الذاتي وتمس مصالح اسرائيلية يجب ان يسلموا للجيش الاسرائيلي لمحاكمتهم امام القضاء الاسرائيلي.

رابعاً: الجانب الاسرائيلي مسؤول عن اي فلسطيني في مناطق الضفة الغربية الاخرى (خارج غزة واريحا).

خامساً: تطلق اسرائيل سراح جميع المعتقلين باستثناء الذين استخدموا العنف ومعتقلي حماس.

سادساً: تسمح اسرائيل بدخول اربعة ضباط من الشرطة الفلسطينية ليكونوا جزءاً من لجنة ارتباط وتنسيق مع اسرائيل على ان تتلقى الشرطة اوامر المهمات من الجانب الاسرائيلي.

وهذه نماذج عن سلطات الحكم الذاتي التي حولتها الارادة الاسرائيلية - وقبل ان تولد - الى حكومة للقمع الذاتي.

عبد الرزاق ياسين - القدس

أخبار فلسطينية ساخنة

● سفير فلسطين لدى تونس وعضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» حكم بلعاوي يمر هذه الايام بحالة شديدة من خيبة الأمل نتيجة لتعيين العميد نصر يوسف البشتاوي مسؤولاً عن اجهزة الأمن في سلطة الحكم الذاتي. وعلمت «المحرر» ان مشادة كلامية ساخنة وقعت على خلفية هذا الموضوع مؤخراً بين بلعاوي وبين ياسر عرفات الذي يقال انه كان قد وعد بلعاوي بالمنصب ثم تراجع عن وعوده تحت تاثير الملابسات التي احاطت بالتحقيق مع الجاسوس عدنان ياسين الذي شغل على مدى سنوات طويلة موقع نائب السفير الفلسطيني في تونس، اي نائب بلعاوي.

● اكدت مصادر فلسطينية وثيقة الاطلاع في الأرض المحتلة ان اكثر من ١٥٠٠٠ قطعة سلاح قد اصبحت الآن بايدي المواطنين في قطاع غزة نتيجة لسياسة «غض النظر» التي تنتهجها السلطات الاسرائيلية ازاء عمليات تهريب السلاح من مصر ومن المناطق المحتلة منذ العام ١٩٤٨ الى القطاع، تمهيداً على ما يبدو لاشعال نار الفتنة الداخلية في مناطق الحكم الذاتي بعد رحيل قوات الاحتلال.

● اثار وجود عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» السيد هاني الحسن في عمان، وما قام به من نشاط لتجميع المعارضة الفتحاوية، اثار استياء شديداً في اوساط القيادة الرسمية لمنظمة التحرير التي سارعت الى تكليف سفيرها الطيب عبد الرحيم ابلاغ هذا الاستياء للحكومة الأردنية. وفيما نفذ السفير مهمته على جناح السرعة، فان اطرف ما في التنفيذ وقع عندما تصادف ذهاب الطيب عبد الرحيم الى الديوان الملكي مع مغادرة السيد هاني الحسن، حيث تجنب الاثنان مصافحة احدهما الآخر بصورة احرجت المضيفين.

● المحادثات الاقتصادية التي جرت في باريس بين الاسرائيليين والفلسطينيين واجهت مشكلة اساسية هي «العملة والطوابع» كما جابهت مشكلة اخرى هي اعتبار مناطق الحكم الذاتي مناطق اتصال هاتفي دولي منفصل.

● اوضحت مصادر في منظمة التحرير ان الشرطة الفلسطينية ستزود بست مروحيات (هليكوبتر)، من بينها اثنتان خاصتان بياسر عرفات.

● شركة الكهرباء الاسرائيلية التي تزود قطاع غزة بالتيار الكهربائي فصلت مؤخراً بين التمديدات الكهربائية الموصلة الى المستوطنات وتلك الموصلة الى البلدات العربية في القطاع. وسيعنى الاسرائيليون بمعالجة اي عطب في تمديدات المستوطنات بينما تم اعداد جهاز من عشرين مهندساً من ابناء قطاع غزة لمعالجة مشكلات التمديدات في البلدات الفلسطينية.

من أجل القارىء.. واحتراماً للحقيقة (١)

نبيل مغربي .. وقصة المليون دولار !

بعض القراء، وبعض الاصدقاء يسال عن سر ما تنشره «المحرر» عن السيد نبيل مغربي، ونعترف بان الاسئلة في محلها لمن لايعرف الحقيقة. حتى نحن نخجل من تلك القصة، وماكنا لنشرك بها القارىء لولا صلتها به، وبتاريخ «المحرر»، وبقصصها وما اكتشفنا منها وما سنكتشف.

ليست القضية قضية زمالة، وإلا لكنا سكتنا. ولا قضية خلاف سياسي فلا صلة للسياسة بكل ما جرى ويجري.

القصة كلها باختصار هي ان الزميل نهاد الغادري وقع ضحية عملية احتيال ونصب، وضحية سرقات وتزوير احيلت بمجملها على القضاء ليبت في امرها. ولأن «المحرر» صحيفة يملكها القارىء فإن من حقه ان يعرف الحقيقة كلها، ومايجري داخل مؤسسته الصحفية.

التزوير والنصب والاحتيال بدأ منذ وقع الزميل الغادري صفقة شراء «المحرر»، وسينشرها موثقة كاملة، بالاسماء والتواريخ والاسباب وماوراءها. كذلك سينشر قصة التلابس المقصود مابين الاسماء والشركات التي استخدمها السيد مغربي للتستر على الحقيقة وتغطيتها، بدءاً من المطبعة إلى اخته التي كانت مسؤولة، إلى حماته السيدة الفاضلة نجوى رمضان، فشقيقة زوجته السيدة منى رمضان، فآل رمضان الكرام ذوي الخلق الرفيع. كذلك ستكشف عمليات التستر ما بين جنيف وأميركا، والتحويلات التي كانت تتم ما بين فريقين من لعبة أخرى، وعمليات التستر التي استخدمت فيها كل الوسائل التي لا يكاد يصدقها العقل: كل ذلك موثقاً ومحققاً وقد وضع بعضه أمام القضاء.

بعض الأصدقاء سأل أما كان أربح لنا أن نصدر صحيفة بغير أن ندفع مليون دولار ثمناً لوهم باعنا إياه نبيل مغربي، في حين أن تسجيل صحيفة لايزيد على الف فرنك فرنسي، ونعترف بالخطأ، وسنروي القصة.

على أن التحدي الذي نواجهه اليوم هو: هل نستطيع بتاريخنا، وصدقنا، وقيمنا، ومصارحتنا القارىء أن ننظف تاريخنا من الابتزاز، وتاريخنا آخر من التلصص وكتابة التقارير لأكثر من جهاز، وأكثر من دولة، واللعب على الف حبل؟

كل ما نتحدث عنه نملك عنه من الوثائق ما يكفي، وتملك الدولة الفرنسية عنه ايضا ما يكفي.

نبيل مغربي يقوم بتصفية وضعه المادي تمهيداً لمغادرة فرنسا نهائياً، فهو يدرك استحالة البقاء فيها، وربما استحالة المحافظة على جنسيته الفرنسية. ولا نستبق الأحداث فهي ستزودنا كل يوم بجديد، وسنضع كل شيء امام القارىء.

بقي أن نوجه نداء إلى كل من تعرض لعملية ابتزاز شخصية من «المحرر» سابقاً أن يزودنا بما يثبت ذلك، وستقوم «المحرر» بالتعويض عليه ودفع ما قد يكون دفعه. كذلك نرجو من المشتركين الذين حولوا قيمة اشتراكاتهم باسماء أخرى غير «المحرر» أن يزودونا بكل ما يثبت ذلك لئلا نضطر إلى قطع «المحرر» عنهم.

نعيد ونكرر: الجهة الوحيدة المخولة بالتعامل المالي عن «المحرر» هي شركة «نيمان برس» وكل تحويل آخر لا صلة لـ «المحرر» به.

وشكراً للقراء الذين نرجو منهم أن يتسع صدرهم لهذه القصة التي تبدو في ظاهرها شخصية، وهي في حقيقتها عامة لصلتها باخلاق المهنة وشرفها، واحترام القارىء الذي من حقه أن يطمئن إلى سلوك صحيفته وابتعادها عن الابتزاز والتحريف، وكل ما يتصل ببيع وشراء المعلومات خفية.. وبالتقارير.



إعادة نظر أميركية في الحصار على العراق ؟

اسقاط الطائرتين يفرض معطيات جديدة .. وأوروبا تضغط

انعكاسات حادث اسقاط طائرتي الهليوكوبتر الأميركيتين في شمالي العراق بطريق الخطأ، تظهر آثارها على الساحة السياسية في واشنطن.

ففور اعلان البيت الأبيض ان الحادث كان خطأ قامت به الطائرات الأميركية خلال طلعاتها الروتينية في شمالي العراق، اخذت اصوات الاحتجاج والانتقاد للسياسة الأميركية، في اتجاهي التصلب والتراخي، تظهر في اوساط مجلسي النواب والشيوخ، ووجه عدد من الأعضاء نقداً صريحاً، هو الأول من نوعه، للسياسة الأميركية في العراق.

فقد اعلن «لي هاميلتون» رئيس لجنة الدفاع في الكونغرس ان السياسة الأميركية فقدت تركيزها تجاه العراق، وانه يشعر بان العراق عائد ليبرز كقوة مجدداً خلال الأشهر القادمة.

وأضاف هاميلتون: ان دعم مجلس الأمن للحصار المفروض على العراق بدأ يتآكل، وان هنالك متغيرات. واعترف هاميلتون بان عدداً من الضغوط الأقليمية يدعو الى تخفيف الحصار، وشدد على ضرورة عدم السماح برفع الحصار.

ورداً على سؤال حول مصدر هذه الضغوطات قال «هاميلتون»: ان العراق يمتلك النفط وهذه الدول تريد ان تشتريه، كما ان هنالك دولاً تريد استعادة التبادل التجاري مع العراق، ومن بين هذه الدول بعض حلفائنا الأوروبيين.

وحول الوضع العراقي قال «هاميلتون» انه معقد للدرجة التي تستوجب اعادة النظر في السياسة الأميركية فعلاً.

وقالت مصادر في الكونغرس لـ «المحرر» ان سياسة فرض مناطق آمنة في الشمال والجنوب لم تعد ترتبط بسياسة متماسكة، وبخاصة لان فصل هاتين المنطقتين واستقلالهما مرفوض من الدول المجاورة، بسبب ما يترتب عليه من آثار في دول الجوار وما يؤدي اليه من تداعيات تفرط العقد الجغرافي لكل محيط العراق.

وتدعو هذه المصادر الى اعادة رسم هذه السياسة بشكل لا يؤدي الى مواجهات عسكرية او اقتصادية في المستقبل. وتابع المصدر الأميركي في الكونغرس لـ «المحرر» ان انجرار الولايات المتحدة الى ساحة مجمدة ومعقدة لا يخدم اي مصلحة اميركية. ومن هنا وجب الخروج من المأزق العراقي.

وقد بدأت تحقيقات «البنتاغون» حول ظروف اسقاط الطائرتين بكشف خطورة الوضع على الأرض وصعوبة استمرار السياسة الحالية. وتتساءل الأوساط الأميركية عن ظروف الحادث، خاصة وان المصادر العسكرية الأميركية قد اكدت ان العراق لم يعتد استعمال طائرات الهليوكبتر في الشمال، وان التعليمات المعطاة للقوات العسكرية هي اسقاط الطائرات ذات الأجنحة الثابتة، ولا تدخل الهليوكبتر من ضمنها طبعاً.

ويقول احد مساعدي «هاميلتون» ان على الولايات المتحدة تحديد ما اذا كانت تريد حقاً، او كان من الضروري، ربط رفع العقوبات باعتراف مسبق بحدود الكويت الجديدة، قبل رفعها.

وتقول مصادر المخابرات الأميركية ان هنالك اتجاهاً في داخل القيادة العراقية يدعو الى المزيد من الصبر وابقاء الوضع في المنطقة هادئاً، وعدم السعي الى اي تفجير، لأن تآكل الحصار سوف يتسارع.

كذلك تقول هذه المصادر ان وحدات من الحرس الجمهوري بدأت بالتوجه الى شمالي العراق، ولم تحدد اهدافها.

المصادر الأميركية تؤكد ان حادث الطائرتين قد يدفع فعلاً، بل هو يدفع، الى عملية اعادة النظر في سياسة اميركا تجاه العراق، وفي المنطقة عموماً.

رأي الغادري

قلبي على اليمن قلبي مع اليمن..

مقال وقائع الحياة السياسية العربية كثيرة، وأعجبها ذلك الانفصال الحاد مابين القول والفعل، بين الكلمة وتنفيذها، بين الفكر والممارسة، بين ماهو على الورق وما هو على الأرض. ولعل بعض أسباب الأزمة العربية، وانهيار مؤسسات الدولة ومشروعات الحلم العربي، يعود بالدرجة الأولى إلى ذلك الانفصال الحاد مابين الخطاب السياسي وتطبيقه. فالكلمة شيء والتنفيذ شيء آخر، والمعلن شيء والحقيقة شيء مناقض تماما.

في واجهة الأحداث السياسية العربية ثمة نموذج جديد متجدد، مأساوي ربما، لتلك الحقيقة التي صارت جزءا من واقعنا اليومي: حقيقة الانفصام بين المعلن والمضمر، بين الحقيقة ونقيضها. هذا النموذج هو اليمن.

قبل أكثر من ثلاثة أعوام اقام اليمنيون في شطري اليمن الذي كان سعيدا، وحدة جادة، طبيعية، ذات امتداد جغرافي واحد، وطبيعة بشرية واحدة، فاجأت العالم وشكلت خطوة على الطريق الممنوع، وتجاوزوا لما أحل التاريخ وحرم الاستعمار.

ولم يمض زمن طويل حتى أخذ فريق اليمن الجنوبي سابقا، المفترض انه اشتراكي وأنه الأكثر استيعابا لاهمية الوحدة وتحدياتها، يبدأ عده العكسي لفصل الوحدة، متذرعا بأوهى الأسباب، وربما باخطاء في السلطة تبررها طبيعة المرحلة، بالاضافة إلى تشكيلة اليمن البشرية. لاندافع عن الخطأ، ولكننا نضعه في إطاره الظرفي، ونرفض أن نجعل ماهو موقت سيدا لما هو دائم، أو نضع الوسيلة في موضع الهدف.

لا يستطيع عربي أن يفهم كيف ولماذا وقف الاشتراكيون ويقفون ذلك الموقف، غير المبرر، وأكاد أقول المشبوه؟.. فالوحدة تظل أغلى وأبقى، أما الخلاف فيظل مرتهنا باللحظة ومرتبطا بالأشخاص والمنافع. ولانتحدث هنا عن فريق بذاته، ولاعن شخص بعينه، وإنما هو التعميم الصحيح في كل زمان ومكان، وفي كل خلاف مابين ابناء الوطن الواحد.

لنفترض جدلا أن هنالك صراعا سياسيا، مبررا أو غير مبرر، مابين جناحي الحكم شماله وجنوبه، فماذنب اليمن في هذا، وهل نرتكب به إثم انفصال تطبخه القوى الخارجية وتعمل له؟

لقد كان مفهوما، وليسمح لنا الاخوة في اليمن أن نقول هذا، أن يطلب شيوخ القبائل، أو ذلك الفريق اليمني الأقل وعيا، الانفصال أو يعملوا له، لأن مصالحهم قد تضررت ومنافعهم قد شاركهم فيها آخرون. أما أن يجهض حلم الوحدة حزب اشتراكي، يفترض به الوعي والتضحية وإدراك خطورة المرحلة التي تمر بها المنطقة فذلك ما لانستطيع فهمه أو نجد له تبريرا غير المصالح الآنية، وأن كل الثقافة التي حصل عليها الاشتراكيون لم تجعلهم أكثر وعيا، بل أكثر طمعا، وأعظم شرها، وأشد طلبا للسلطة.

لا ندافع عن الفريق الآخر، ولا نحاول ان نبرر سياسته، فهو أقدر على ذلك وأعرف بمشكلات اليمن وتعقيداتها من الآخرين، ولكننا نحاول أن نرى الوضع اليمني من منظار قومي، وأن نحذر الإخوة هناك مما يحاك لليمن ونعرفه جميعا، ثم تنغمس فيه بذريعة واهية من هنا وحجة أوهى من هناك، وبحديث غير مفهوم عن الفيدرالية والكونفدرالية أو التشطير، أو تقاسم السلطة، أو تقسيم الموارد والمنافع.

أيها الإخوة، إنه الوطن تتحدثون عنه، وليس شركة تجارية تقتسمون أرباحها ويسرق فيها الشريك شريكه حصة منه أو صفقة أو بعض حق.

وما أظنكم، أيها الأخوة الاشتراكيون، تحتاجون إلى النظريات لتبرروا شيئا، فالمؤامرة واضحة، والمتآمرون معروفون، ورأس الوحدة هو المطلوب، ولن يكون في هذا الصراع من غالب أو مغلوب. كلكم مغلوبون، ومعكم اليمن المغلوب بكم ومنكم.

نعيد صادقين أن لاصلة لموقفنا بفريق يمني محدد، وإنما نحن نتابع الأحداث من بعد ونستقرئ المواقف، ونستطيع من موقعنا الجغرافي والتاريخي وتجربتنا أن نستشعر الخطر، وأن نصرخ بكل اللاعبين: أوقفوا هذا العبث باليمن، فالتاريخ لن يرحمكم، وسيقول يوما إن الاشتراكيين هم الذين باعوا الوحدة، باعوها بالثمن البخس، وأنكم جسدتم على نحو بالغ الوضوح والغرابة ذلك الانفصال مابين الكلمة والقناعة، وبين المعلن والمضمر، وبين الخطاب السياسي المراوغ والتطبيق الصريح للنقيض.

الا رفقا أيها الرفاق بالوطن، إذا كنتم مؤمنين به.

قلبي معكم في اليمن، وقلبي عليكم أيها اليمنيون الذين كانت وحدتكم بارقة امل في ليل العرب النفطي الذليل.

نهاد الغادري

دعوة وفد برلماني كويتي لزيارة العراق بهدف توضيح العلاقات وكشف الأكاذيب

العراق يتحدى بالحقيقة ..

«لا تبقى الاكاذيب سيدة العلاقات، وتتحكم بالقرار السياسي فتلوثه» دعا رئيس المجلس الوطني العراقي في بيان رسمي له اذاعته وكالة الانباء العراقية الى فتح باب الحوار الجاد والمسؤول عبر وفد من البرلمان الكويتي دعاه لزيارة العراق، ومعرفة الحقيقة حول كل الاكاذيب التي ينشرها حكام الكويت، وينفذون بها مخططات الاجنبي.

وفيما يلي نص البيان كما ورد الى «المحرر» من مكتبها في واشنطن، ووزعته سفارة الجزائر التي ترعى المصالح العراقية، ووقعه السيد عدنان مالك ممثل العراق في السفارة.

«اننا مستعدون لنبحث مع وفد من البرلمان الكويتي كافة الامور المعلقة وبما يخدم القضية القومية العربية ومصالح الطرفين، ويؤدي الى تحقيق الاستقرار وعدم التنازع الذي تسعى اطراف شتى اصبحت معروفة ومفضوحة الى تغذيته بعد ام المعارك والى زيادة الشكوك والهواجس والهلع في صفوف العرب ودفع حكام الكويت الى نقطة اللاعودة ليخدموا مصالح تلك الاطراف ومن بينها التلاعب في امن المنطقة والاستحواذ على ثرواتها وافقار شعوبها.

لقد اقترحنا ذلك من قبل على عدد من الدول العربية، واقترحنا ان يتولى وفد من البرلمان الكويتي زيارة العراق وعبرنا عن استعدادنا لفتح الابواب امامه لكي يطلع على كل المعلومات والحقائق التي تؤكد بان القول ان في العراق محتجزين من الكويت ما هو الا افتراء وكذبة مكشوفة ذات اغراض سياسية غريبة ودنيئة، ولكن ثبت لنا ان حكومة الكويت قد حجبت مقترحاتنا هذه عن البرلمان لانها لا تريد ان يطلع البرلمان على الحقائق كما هي ولا تريد ان يطلع على حقيقة السياسة العربية للعراق.

اننا اذ نؤكد هذا المقترح وجديتنا في التعامل مع الموضوع فلا مانع لدينا من ان تشترك اطراف عربية يتفق عليها في هذا البحث بل ولا مانع لدينا ايضاً ان تتولى جهة عربية اجراء اتصالات مكوكية بيننا وبين برلمان الكويت لانضاج الافكار الاساسية في هذا الاتجاه ولكي لا يترك للمسؤولين الحكوميين في الكويت دفع الامور الى الاسوأ كما فعلوها قبل الثاني من آب».

وكان نائب حاكم الكويت سعد عبدالله قد القى كلمة قبل ايام تضمنت جملة من الافتراءات على العراق ومواقفه كما تحدث فيها عن الاوضاع في الكويت ومما قال: «ان العالم صار كالبركان الكبير لا ندري من أو اين سينفجر وان الدول الصغيرة تقف مرتاعة امام هذا المشهد الرهيب تبحث عن مأمن يقيها شر العواصف الحرجة وتحافظ فيه على حريتها وسيادتها وتحمي كيانها واستقلالها.

«السوداني الدولية» استخباراتية !

تطورت قضية اغلاق صحيفة «السوداني الدولية» التي اوقفتها الحكومة السودانية بعد ان اعلن الرئيس السوداني الفريق عمر البشير ان الاجهزة الامنية عثرت على وثائق خطيرة مع محجوب عروة صاحب الصحيفة ورئيس تحريرها وهو قادم من رحلة خارجية، اذ كشفت هذه الوثائق الارتباط المشبوه بين صاحب الصحيفة ودوائر استخباراتية اجنبية معادية للسودان، وسيتم نشر الوثائق عبر الاجهزة الصحفية والاعلامية قريباً.

وقال الرئيس السوداني ان بعض ما جاء في المستندات يكشف خطط واهداف الصحيفة المعادية للبلد وتوجهاته عن طريق بث الشائعات والسعي لدمغ قيادات الدولة بالفساد والعمل على زعزعة استقرار الوطن، وتقول مصادر الخرطوم ان قراراً سيصدر بمصادرة مطبعة الصحيفة.

من ناحية اخرى اصدر وزير العدل السوداني قراراً بتشكيل لجان نيابية تحقق في جميع ما يتوافر من معلومات عن وجود اي فساد مالي في اي جهة حكومية، كما بدأ ديوان المظالم في رئاسة الجمهورية باستقبال جميع المواطنين والاستماع الى شكاويهم.

الحوار الوطني في مصر يبدأ الشهر المقبل

عجائز الحكومة والمعارضة في حوار طرشان

انه حوار اشبه ما يكون بحوار الطرشان، يدور بين الحكومة من ناحية واحزاب المعارضة والقوى السياسية من ناحية اخرى... للاتفاق على بنود الحوار الوطني، المزمع اجراؤه أوائل مايو - ايار المقبل في مصر. وبرغم اهمية القضايا المطروحة وخطورتها، الاّ ان الاطراف فيها تضع اصابعها في آذانها... فلا احد يسمع، والجميع يفرضون شروطهم، ويهددون بمقاطعة الحوار قبل ان يبدأ... والأمر اشبه بلعبة شد الحبل بين الحكومة والمعارضة.

في يوليو - تموز ١٩٩١، اجتمع رؤساء الاحزاب المصرية في مقر حزب الوفد، واصدروا بياناً «من الأمة الى رئيس الجمهورية» استعرضوا فيه ما يعانيه شعب مصر من صعوبة في تدبير سبل العيش الاساسي، وانعدام التوازن بين الدخول المحدودة والأسعار الرهيبة، وانخفاض القوة الشرائية للجنيه المصري، وتدني الخدمات العامة وانتشار الرشوة والفساد... وقالوا ان الوضع ينذر بكوارث مروعة «اذا لم نبادر بعلاج هذا الوضع المتردي عن طريق الاصلاح الاقتصادي».

وفي ديسمبر - كانون الأول ١٩٩٢، اجتمع رؤساء الأحزاب - ايضاً - في مقر حزب الوفد، وطالبوا باصلاح المناخ السياسي الذي اصابته الشيخوخة، وتغيير الدستور الشمولي، ووضع جدول زمني للخروج من المأزق الديمقراطي الذي تعيشه مصر، ووصلت اليه بسبب مشاكل البطالة والكساد... وحوادث العنف التي تهز كيان المجتمع المصري.

وبين التاريخين (١٩٩١ - ١٩٩٣) لم تنضبط عقارب ساعة الحوار الوطني - اذا جاز التعبير - لكنها كانت تدور مرة في الاتجاه الصحيح ومرات في الاتجاه المعاكس، واحياناً كانت تتوقف تماماً... مما خلق شعوراً بالاحباط لدى احزاب المعارضة بعدم جدية الدعوة الى الحوار الوطني.

والسؤال الذي يطرح نفسه: ماذا تريد الأحزاب المصرية من الحوار؟

الحد الادنى المتفق عليه، والذي ارسله رؤساء الاحزاب في برقيات كثيرة لرئيس الجمهورية... هو ضرورة تغيير «دستور السادات» الصادر سنة ١٩٧١، ويجري اعتماده الآن... فهو يضع جميع سلطات الدولة في يد حاكم فرد غير مسؤول امام ممثلي الشعب مصدر السلطات، مما اضعف المؤسسات الدستورية والمشاركة الشعبية.

اما المطلب الأساسي فهو تطبيق الديمقراطية والاصلاح السياسي. فالحزب الناصري يؤكد ان الدعوة الى الحوار الوطني اصبحت تفتقر الى المصداقية... ويقول ضياء الدين داود امين عام الحزب ان الأوضاع تردت كثيراً، فالعنف يتصاعد باضطراد، والمعتقلون في السجون تجاوز عددهم ٢٥ الف معتقل، وبرغم ذلك تردد الحكومة مزاعمها عن الأمن والاستقرار، وتتصور انها تسيطر على الموقف برمته، وترفض الاستجابة لوجهات نظر المعارضة.

وفي بيان اصدره الحزب حول موقفه من الحوار الوطني اكد ان القرار الحكومي اصبح اسيراً للبنك والصندوق الدوليين، ولذلك جاء موقف الحكومة متخاذلاً ازاء اتفاقية «الغات» والسوق الشرق أوسطية.

اما حزب التجمع (اليساري) فيرى ان قضية العنف هي القضية رقم واحد في الحوار الوطني... ويقول الدكتور رفعت السعيد امين عام الحزب بقوله ان مصر مواجهة بحزمة من المشاكل المعقدة، اذا تحركت واحدة منها، دارت في فلكها كل المشاكل الاخرى... وكلها مرتبط ارتباطاً وثيقاً بقضية مواجهة العنف.

ولكن حزب الوفد (اليميني) يختلف تماماً مع حزب التجمع حول استراتيجية المواجهة... فالدستور عند الوفد هو المحور... وتغييره سيؤدي بالضرورة الى سقوط القيود التي تعيق الديمقراطية، وفتح الطريق امام الاصلاح الاقتصادي. فالاصلاح السياسي والاقتصادي وجهان لعملة واحدة هي الدستور.

ويشرح الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد فلسفة حزبه في هذا الشأن بقوله ان الوفد لا يقبل التغيير بالقوة أو استخدام العنف، وانما يسعى للتعديل والاصلاح بالوسائل السلمية.

اما حزب العمل الذي يضم تحالف الأخوان المسلمين فيصدق عليه المثل القائل «عين في الجنة وعين في النار»... فالحزب لا يريد ان يفوته قطار الحوار... لكنه يخشى في نفس الوقت ان يشترك دون تمثيل الأخوان المسلمين، فيغضب الأخوان وينشقون عن الحزب.

فالمعادلة - اذن - في منتهى الصعوبة... الحكومة ترفض مشاركة الأخوان كتيار سياسي في الحوار، وتبرر رفضها بالحكم الصادر من محكمة القضاء الاداري الذي ايد قرارمجلس قيادة الثورة بحل جماعة الأخوان المسلمين سنة ١٩٥٤، وانعدام وجودها الشرعي منذ ذلك التاريخ... بينما يناضل الأخوان للسماح لهم بالمشاركة... ويقول مامون الهضيبي المتحدث الرسمي، باسم الأخوان انه شارك في اعمال لجنة التنسيق بين احزاب المعارضة... ولكن يبدو ان ضغوطاً مارستها الحكومة على المعارضة حتى ترفض اشراك الاخوان في الحوار. وأعاد الهضيبي التاكيد على ان الاخوان يؤيدون المشاركة في الحوار، ولكن الكرة الآن في ملعب الحكومة!

ورد المهندس ابراهيم شكري رئيس حزب العمل على السؤال بقوله ان الاخوان من حقهم المشاركة في الحوار باعتبارهم فصيلاً موجوداً في الشارع المصري، وسبق لهم دخول مجلس الشعب مرتين مع الوفد في انتخابات ١٩٨٤ ومع العمل في انتخابات ١٩٨٧ ولهم تواجد قوي في عديد من النقابات المهنية.

وعكس هذا الرأي يتبناه الدكتور رفعت السعيد امين عام حزب التجمع، ويؤكد ان الحكومة من حقها ن تتمسك بتنفيذ الحكم الصادر من القضاء الاداري بحل جماعة الأخوان المسلمين.

ويصل الجدل حول الحوار الوطني الى مفترق آخر هو رؤية الحكومة للحوار... فالحزب الحاكم يريد ان يوسع الدائرة، حتى لا يبدو الأمر وكأنه عقد مكتوب بين الحكومة والمعارضة.

والحقيقة التي تفرض نفسها على الساحة السياسية هي ان كل الاحزاب المصرية بقايا من الماضي ومستقبلها وراءها وليس امامها...

والدليل الأول: ان كل رؤساء الأحزاب تجاوزوا ٦٥ سنة واحياناً ٧٠.

الدليل الثاني: انهم جميعاً كانوا نجوماً بارزين في مدرسة الاتحاد الاشتراكي... حتى حزب الوفد الذي تخرجت كوادره من هذه المدرسة.

الدليل الثالث: ان الاحزاب تفتقد اسس الديمقراطية من القاعدة للقمة... لا انتخابات ولا اجتماعات ولا قرارات تتعلق بقضايا الجماهير.

والدليل الرابع: ان مباراة الاهلي - الزمالك يحضرها ١٠٠ الف متفرج، اما مؤتمرات قادة احزاب المعارضة فلا يحضرها اكثر من ١٠٠ متفرج.

والسؤال الصعب: هل ينجح الحوار الوطني في مطاردة الشيخوخة التي حلت بالاحزاب المصرية واصابت المناخ السياسي بالعقم؟

القاهرة - «المحرر»

الناصريون:
القرار الحكومي اصبح اسيراً للصندوق والبنك الدوليين

●

الوفد:
تغيير دستور السادات يسقط القيود والأحكام الاستثنائية

●

التجمع:
كل المشاكل المعقدة سببها العنف

●

الأخوان المسلمون:
نريد المشاركة والكرة في ملعب الحكومة

العمدة... الجاسوس!

اعترض عدد كبير من اعضاء مجلس الشعب المصري على قانون العمد الجديد ووصفوه بانه يحول العمدة من «ورد القرية» الى «جاسوس القرية»، اذ اصبح منصب العمدة يتم بالتعيين بدلاً من الانتخاب... وتقتصر مهامه على تحقيق الأمن في قريته وضبط الجناة والابلاغ عنهم، ومسؤوليته الكاملة عن الحالة الأمنية في دائرته.

جاء القانون الجديد لمقاومة انتشار الجماعات الاسلامية في القرى المصرية، وسيطرتهم على زمام الأمور فيها... وقال النواب ان القانون الجديد يساعد على انتشار التطرف وليس مواجهته، كما انه يأتي في اطار ترسانة القوانين سيئة السمعة. وتجدر الاشارة الى ان في مصر ٣٥٢٥ عمدة بخلاف بعض المناطق الساحلية والصحراوية التي يبلغ عددها ٣٥٢٢... والمشياخات التي تبلغ ٢٦ الف مشياخة، ويبلغ الراتب الشهري الذي يحصل عليه العمدة في القانون الجديد ١٥٠ جنيهاً (٥٠ دولاراً).

اسم صدام حسين يشعل الحريق وأجراس الانذار تسكت سفير الكويت

«العالم العربي الى اين؟» هو عنوان الندوة التي دعا اليها مركز الدراسات العربية المعاصرة في جامعة جورج تاون يوم الجمعة في الثامن من نيسان - ابريل ١٩٩٤ في مؤتمره التاسع عشر السنوي، وقد شارك في هذه الندوة طارق المؤيد وزير الاعلام البحراني وجهاد خازن رئيس تحرير جريدة «الحياة» ومحمد سالم الصباح سفير الكويت في واشنطن.

السفير الكويتي اعد خطاباً من عشرين صفحة، تضمن ادبيات آل الصباح في الشتم والسب لدول الضد، اي للدول العربية التي لم تشارك في تحالف حفر الباطن لتدمير العراق. وعندما وصل في خطابه الى الفقرة التي خصصها للهجوم على العراق وعلى الرئيس العراقي صدام حسين، دقت اجراس الانذار بوقوع حريق في مدرج المركز الثقافي الدولي في الجامعة. واطلق الحضور سيقانهم للريح خوفاً من الحريق، ووجدوها فرصة للهرب من سماع معلقته في الهجوم على جميع الذين لم يسيروا في ركاب عاصفة الصحراء. اما السفير ذاته فقد اصيب بالرعب وراح يعدو...

علق احد الحاضرين قائلاً:

- يبدو ان صدام حسين موجود في كل مكان. ويبدو انه «عملها» واستدعى رجال الاطفاء لاسكات سفير آل الصباح...

عندما تلتقي تهديدات رابين بضغوط عرفات:

اسرائيل ضد «حماس» والمنظمة ضد معارضيها

يزعم المقربون من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه غالباً ما يلجأ في استراحاته القصيرة الى الترويح عن نفسه من خلال مشاهدة افلام الرسوم المتحركة «توم اند جيري»، وعلى الرغم من ان تجربة المفاوضات مع اسرائيل لم توح يوماً باستفادة الرئيس مما في هذه الافلام من تكتيكات، الا ان الزعم نفسه يبدو كافياً لتفسير الطريقة التي يدير بها ابو عمار صراعه الداخلي مع المعارضين في حركة «فتح» كما في الصف الفلسطيني عموماً.

لم تكن التهديدات التي اطلقها رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ضد الاردن في مطلع الاسبوع الماضي بذريعة دعم حركة «حماس»، معزولة عن سياق مسلسل من الضغوط المكثفة، تمثلت حلقته الأولى بتشديد الحصار الاميركي على ميناء العقبة، فيما تكفلت القيادة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية بحلقته الثانية، فقد اوفدت مبعوثها السيد حكم بلعاوي الى عمان في اواخر الشهر المنصرم، ليعرب للمسؤولين الاردنيين عن استياء قيادة المنظمة مما اسماه احتضان الأردن لفصائل المعارضة الفلسطينية.

والواقع، كما تقول مصادر وثيقة الاطلاع في منظمة التحرير، ان الربط بين الاستياء الفلسطيني، وبين التهديدات الاسرائيلية، له ما يبرره وان تباينت اهداف الطرفين. فالسيد بلعاوي، ومن بعده عرفات شخصياً، طرحا في اثناء زيارتيهما الى عمان احتجاجات لا تنقصها الصراحة على نشاط قوى المعارضة الفلسطينية في الأردن، باعتبار ان هذا النشاط يتعارض مع محاولات اعادة عملية التنسيق الأردني - الفلسطيني الى مجراها الطبيعي. وقد اشار الاثنان، كما علمت «المحرر» الى امثلة عديدة على ذلك كان من بينها استقبال رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي لامين عام الجبهة الشعبية الدكتور جورج حبش، قبل حوالي شهرين، وانتقال عضو اللجنة المركزية في حركة «فتح» السيد هاني الحسن للاقامة في عمّان مؤخراً، اضافة، بالطبع، الى استمرار النشاط الاعلامي الذي يقوم به ممثلا حركة «حماس» في الأردن ابراهيم غوشه ومحمد نزال.

المهم، وبغض النظر عن اي اجتهادات في تفسير العلاقة بين هذه «الأمثلة الاحتجاجية» وبين اتخاذها من قبل اسرائيل ذريعة لتهديد امن الأردن، فالواضح ان استياء عرفات واركان مطبخه السياسي، لا يعود الى النشاط الذي تمارسه المعارضة انطلاقاً من الأردن، بقدر ما يعود في حقيقة الأمر الى وصول التنسيق بين بعض اطراف المعارضة، وبالتحديد بين حركة «حماس» وبين «القطاع الغزي» في حركة «فتح» الى درجة تهدد بانهيار قواعد «فتح» التنظيمية في داخل الأرض المحتلة.

وتؤكد المصادر الفلسطينية المطلعة، ان عرفات الذي استثمر كل احداث الداخل للتخلص من اعباء التنسيق مع الأردن، اعترض بواسطة مبعوثه حكم بلعاوي على نشاط هاني الحسن في عمان، كما استدعى اللواء الركن محمد جهاد - المسؤول العسكري لقوات «العاصفة»، واحد ابرز قادة «القطاع الغزي» - الى تونس لتهدئة الأمور معه، ثم، وهذا هو الأهم، عمل على استغلال موضوع عودة المبعدين، باعادة من يقبل من الكوادر المعارضة بالتراجع عن موقفه الرافض لـ «عملية السلام».

وهكذا، فقد امكن لأبي عمار سحب بعض البساط من تحت اقدام القيادات المناوئة لسياسته، بينما تولى اسحق رابين استكمال المهمة ذاتها عبر تحذير الأردن من احتضان حركة «حماس» وليبرز في ظل ذلك كله السؤال الخطير: «هل ثمة اهداف اخرى لهذا المسلسل تتخطى موضوع التضييق على حماس وقوى المعارضة الفلسطينية، لتطال ما هو ابعد...؟!».

ماجد عبد الهادي - عمان

امن اسرائيلي... مشترك!!

علمت «المحرر» ان عدداً من الضباط الاسرائيليين قد انهوا مؤخراً دورة تدريب عسكرية خاصة حول كيفية العمل في الدوريات المشتركة مع الشرطة الفلسطينية.

وكان اتفاق القاهرة الأمني قد قرر ان تتألف كل دورية مشتركة من:

- سيارة جيب اسرائيلية فيها ثلاثة رجال شرطة وضابط اسرائيلي.
- سيارة جيب فلسطينية فيها ثلاثة رجال شرطة وضابط فلسطيني.

... ترى، هل انجز الفلسطينيون تدريباتهم المماثلة ام انهم لا يحتاجون لمثل هذا التدريب؟!

المنظمة تحتج... والصحافة الأردنية تكتب...

ضاعت ديمقراطية الثورة في غابة البنادق!

بسم الله الرحمن الرحيم
سفارة دولة فلسطين — of The State of Palestine — Amman
عمان
الرقم: ٩/ب/١٣١
التاريخ: ١٩٩٤/٤/١١
السيد / رئيس تحرير صحيفة "صوت الشعب" - عمان
تحية وبعد ،
نشرت صحيفة "صوت الشعب" الأردنية يوم الأ...

مذكرة السفير الفلسطيني ضد الصحافة الأردنية.

في خطوة لا سابقة لها تلقت صحيفة «صوت الشعب» الاردنية اليومية مذكرة من سفير فلسطين في عمان الطيب عبد الرحيم، هدد فيها باللجوء الى القضاء اذا استمرت الصحيفة بنشر ما وصفه بـ «الأخبار غير المستندة الى الحقائق ضد منظمة التحرير وقيادتها».

وحسب نص المذكرة التي أرسلت نسخ عنها الى وزارتي الخارجية والاعلام، وحصلت عليها «المحرر»، فان سبب هذا الاحتجاج يعود الى خبر كانت قد نشرته الصحيفة يوم ١٠ نيسان /ابريل) حول تورط مرافقي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بتزوير دولارات في تونس، وهو ما نفاه الطيب عبد الرحيم بشكل قاطع مؤكداً انه «محض اختلاق وافتراء من نسج خيال مريض ويجيء في سياق حملة ظالمة تديرها دوائر معادية لمنظمة التحرير الفلسطينية».

وفيما يبدو انه اشارة واضحة الى محاولة المنظمة تحميل الصحافة الأردنية مسؤولية التعثر في التنسيق مع الأردن قالت مذكرة السفير: «ان تعمد نشر مثل هذه الاخبار يعطي مبررات للبعض تساهم بطريقة غير مباشرة في عدم تعميق الثقة وتنعكس سلباً على بناء التنسيق بين الشعبين الشقيقين الفلسطيني والأردني».

وكان ياسر عرفات، وكذلك المبعوث الفلسطيني حكم بلعاوي، قد سبق لهما الاحتجاج رسمياً على ما تنشره الصحافة الأردنية، الأمر الذي اضطر رئيس وزراء الأردن الدكتور عبد السلام المجالي الى التذكير بالحريات الديمقراطية التي تعيش في ظلها الصحافة الأردنية. وجدير بالذكر ان الأوساط الصحفية الأردنية تنظر بكثير من الاستهجان الى الموقف الرسمي الفلسطيني ازاءها، اولاً لان قيادة المنظمة تزعم الحرص على التعددية وحرية الراي، وطالما تحدث رئيسها عن «ديمقراطية الثورة في غابة البنادق»، وثانياً لان في الصحف الأردنية ايضاً الكثير من الكتّاب الذين لا يعارضون سياسة المنظمة بل انهم يطبلون ويزمرون بشكل آلي لكل خطوة سياسية «يرتكبها» ابو عمار.

اذن، يقول الصحفيون الاردنيون، لماذا هذا الضيق غير الطبيعي بحرية الراي، وكيف سيكون حال الزملاء من الصحفيين المعارضين في «جمهورية الحكم الذاتي» بعد ان تكشفت الحدود الديمقراطية الواسعة لقيادتهم؟!

قيمة الاشتراك السنوي بالبريد الجوي

● فرنسا: ٥٠٠ فرنك فرنسي. ● اوروبا: ٦٠٠ فرنك فرنسي. ● الولايات المتحدة الاميركية وكندا وافريقيا: ٧٠٠ ف. ف. ● الشرق الاقصى: ٩٠٠ ف.ف. ● البلدان العربية: ٤٠٠ ف. ف. ● للطلاب والدارسين: ٣٠٠ ف.ف. ● للحكومات والسفارات والمؤسسات: ٥٠٠٠ ف. ف.

● يسدد الاشتراك بشيك مصرفي او بحوالة بريدية لحساب:

NIMAN PRESS
90, Rue de Villiers - 92300 Levallois Perret

اتفقوا ... فساءت حالة الأسرى الفلسطينيين وقريباً اضراب مفتوح عن الطعام

فيما قضيتهم لا زالت تخضع للمساومة وللمفاوضات العقيمة في القاهرة بين الوفدين الاسرائيلي الذي يرفض رفضاً قاطعاً اطلاق سراح اسرى المعارضة او مَن يسميهم بالقتلة، والفلسطيني الذي يصر دون ان يحرز اي تقدم يذكر على اطلاق سراح الجميع، وبعد ان بلغت شروط اعتقال الأسرى حداً لا يطاق، حيث انعدام الرعاية الصحية والعقوبات الجماعية والعزل في زنازين انفرادية لا يدخلها ضوء الشمس، وارتفاع عدد المرضى بأمراض مزمنة والذين يحتاجون لعمليات جراحية عاجلة، بدا الاسرى الفلسطينيون يعدون العدة من جديد للدخول في معركة الامعاء بهدف تحسين شروط اعتقالهم، باعتبار سلاح الاضراب عن الطعام هو السلاح الوحيد الذي يستطيعون ان يشهروه في وجه جلاديهم في ادارات السجون.

ووفقاً لمعلومات مؤكدة تسربت من خلف قضبان الاسر، يعتزم الأسرى المعزولون في سجن «نيتسان» الرملة خوض اضراب مفتوح عن الطعام حتى يتم اغلاق قسم العزل الذي يعتبر مقبرة للاحياء، حيث يحرم المعتقلون في هذا القسم والبالغ عددهم ٣٥ معتقلاً من شروط الحياة الانسانية، ويحتجز كل معتقل منهم في زنزانة انفرادية لا يدخلها ضوء الشمس، فضلاً عن حرمانهم من الرعاية الصحية، وتردي نوعية الطعام المقدم لهم، وخروجهم الى ساحة النزهة اليومية مقيدين بالاغلال، والاعتداء عليهم يومياً بالضرب المبرح بدون سبب... الخ. ويحتجز في هذا السجن المعتقلون الفلسطينيون الذين تعتبرهم السلطات الاسرائيلية خطرين جداً، وسبق ونفذوا عمليات فدائية قتلوا فيها اسرائيليين، ومن ضمنهم المعتقل الفلسطيني عبد الهادي غنيم من قطاع غزة الذي تسبب بقتل ١٦ اسرائيلياً بعد ان قلب حافلة اسرائيلية كان يستقلها على طريق القدس - تل ابيب. وكان مطلب اغلاق سجن العزل هذا احد المطالب الاساسية التي رفعها المعتقلون الفلسطينيون ابان اضرابهم عن الطعام في ايلول - سبتمبر ٩٢، وقالت السلطات الاسرائيلية يومها انها ستنظر بامر اغلاقه لكنها لم تفعل شيئاً، وازدادت اوضاع المعتقلين فيه مأساوية. وعلم ان باقي السجون والمعتقلات الاسرائيلية ستشارك في الاضراب عن الطعام، مطالبة باغلاق قسم الموت البطيء هذا.

من ناحية اخرى صرح محمد دهمان مدير مؤسسة الضمير لرعاية السجين في الارض المحتلة (وهو اسير فلسطيني سابق) ان اوضاع الاسرى في السجون الاسرائيلية ازدادت تدهوراً منذ توقيع اتفاق اوسلو، وضرب مثلاً على ذلك الأوضاع الصحية للمعتقلين الذين يعانون من اهمال خطير فلا علاج ولا تحويل للمستشفيات ولا عمليات جراحية. وتابع الحقوقي الفلسطيني قائلاً ان موضوع تحرير الأسرى والبالغ عددهم قرابة ١١ الفاً لم يحظ من قبل الطرف الفلسطيني المفاوض بالاهتمام الجدي، بل كان نسياً منسياً، واكبر دليل على ذلك ان اتفاق اوسلو لم يتضمن اي كلمة حول موضوعهم.

الجزائر توسّع بحرها!

صادقت الحكومة الجزائرية على مشروع مرسوم يحدد القواعد العامة الخاصة بالصيد البحري في شواطئها المتوسطية. تميز هذا المشروع بانهاء احتكار الدولة لهذا القطاع الاقتصادي، ويتضمن المشروع الجديد تشجيعاً للاستثمارات الخاصة لترصد رساميل مهمة استجابة لمتطلبات السوق الداخلية المتزايدة. الجدير بالذكر ان هذا المشروع يوسع المياه الاقليمية غرباً الى امتداد ١٣ ميلاً بحرياً، وشرقاً الى ٣٠ ميلاً بحرياً فقط، وانه ينشىء مناطق صيد محروسة خاصة فيما وراء مسافة ١٢ ميلاً بحرياً، ويتضمن اجراءات ردع قوية لمواجهة الصيد غير القانوني الذي قد تمارسه سفن الصيد الاجنبية.

غريب مرشح لسفارة الجزائر في الرباط

تتحدث الأوساط السياسية في الجزائر، هذه الايام، عن قرب تعيين سفير جديد للجزائر في الرباط، وترشح لتولي هذا المنصب عدة اسماء، في مقدمتها السيد عبد الكريم غريب الذي سبق وتنقل في عدة مناصب سياسية بارزة. فقد كان رئيساً لودادية الجزائريين في اوروبا على عهد بومدين ثم عين في عهد الشاذلي بن جديد سفيراً للجزائر في كل من طهران وبيروت والرياض ولندن، وهو الآن سفير ملحق بوزارة الخارجية. وخلال التعديلات المتتالية، في الحكومات المختلفة، كان الحديث يدور حوله كمرشح قوي لوزارة الخارجية او الاعلام. وياتي تعيين السيد غريب سفيراً لدى المغرب، اذا ما تم، مؤشراً على الاهمية التي يوليها الرئيس زروال للعلاقات الجزائرية المغربية.

يعته يبحث عن وسيط للعودة

امضى الاستاذ علي يعتة الامين العام لحزب التقدم والاشتراكية (الحزب الشيوعي المغربي سابقاً) الاسبوعين الاخيرين من شهر مارس - اذار في باريس لاجراء فحوصات طبية. وكان هذا الزعيم السياسي المغربي، قد اصيب في شهر يناير - كانون الثاني بتدهور مفاجىء في بصره كاد يفقده الرؤية وبعد ان تلقى علاجات اولية في المغرب، حضر الى العاصمة الفرنسية لاستكمال العلاج. وقد انتهز زعيم حزب التقدم والاشتراكية صبة اقامته في باريس فاجرى اتصالات مع زعيمين مغربيين آخرين يقيمان حالياً في فرنسا، هما الفقيه محمد البصري، والاستاذ عبد الرحمن اليوسفي الامين العام (المستقيل) للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية. المصدر المغربي الذي روى لـ «المحرر» خبر هذه الاتصالات اشار الى ان السيد علي يعته حاول توسيط الرجلين بينه وبين قيادة الكتلة الديموقراطية المعارضة لاقناعها من جديد بالسماح له بالعودة الى صفوفها. وتجدر الاشارة الى ان الكتلة الديموقراطية التي تضم احزاب الاتحاد الاشتراكي والاستقلال ومنظمة العمل، كانت قد اتخذت في الخريف الماضي قراراً باقصاء حزب التقدم والاشتراكية عن صفوفها بسبب خلافات حول مواضيع هامة تتصل باستراتيجية النضال الديموقراطي.

شد الحبال في الجزائر في ثلاث تظاهرات

ينتظر رجال السياسة الجزائريون الأيام الاخيرة من شهر ابريل - نيسان، وانتهاء الاسبوع الاول من شهر مايو - ايار، لمعرفة المجرى الجديد الذي ستاخذه الاحداث، اذ من المفترض ان تشهد الجزائر في الأيام المذكورة سلسلة من المسيرات والتظاهرات والتجمعات يتوقع، اذا ما سنحت الظروف وسمحت السلطة بقيامها، ان تكون مناسبة لمعرفة قوة الأطراف المختلفة في الساحة السياسية، وعلاقتها الايجابية او السلبية بالسلطة، ومدى فاعليتها وتاثيرها في الشارع ودرجة استجابة المواطنين لشعاراتها.

ففي الاسبوع الاخير من الشهر الحالي، ينتظر ان تشهد منطقة القبائل الكبرى الجبلية الوعرة التي توجد الجزائر العاصمة في مجالها الجغرافي، تظاهرات دعت اليها حركة الدفاع عن الثقافة الامازيغية. ومن المتوقع ان تكون هذه التظاهرات خاصة في مدينتي تيزي اوزو وسيدي يعيش الجبليتين ومدينتي بجاية وتيغزيرت الساحليتين، فرصة لتقدير مدى تاثير التيارين السياسيين الكبيرين المحليين في الراي العام القبائلي، وأيهما اقوى: هل هو تيار حزب جبهة القوى الاشتراكية بزعامة السيد حسين ايت احمد داعية الحوار، ام هو تيار منافسه الدكتور سعيد سعدي، زعيم حزب التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية، الرافض لاي حوار مع الجبهة الاسلامية للانقاذ والذي بدأ ينادي منذ شهر بضرورة تسليح المواطنين لمحاربة ما يسميه «الخطر الاصولي»؟ وستكون هذه التظاهرات لمناسبة ذكرى «الربيع البربري» - اي تلك الاحداث التي وقعت في بداية الثمانينات في عهد الشاذلي بن جديد - امتحاناً جديداً للقوى السياسية الجهوية، خاصة وان الحزبين القبائليين الكبيرين قررا، برغم ما يفصل بينهما من اختلافات، تعبئة انصارهما للمشاركة فيها.

بعد ذلك مباشرة، وفي عيد العمال (اول ايار - مايو) ستتاح للمراقبين فرصة اخرى لمعرفة مدى نفوذ القيادة الحالية للاتحاد العام للعمال الجزائريين على الطبقة العاملة. لقد وجهت الأمانة الوطنية للاتحاد العام للعمال الجزائريين، بقيادة السيد عبد الحق بن حمودة، وقيادات الروابط والهيئات المهنية، وعدد كبير من المثقفين المنتمين الى مختلف التيارات، نداءات الى المواطنين تدعوهم الى المشاركة في مسيرة وطنية من اجل «التنديد بالعنف» وتكوين لجان شعبية في المدن والقرى والأحياء للدفاع عن الجمهورية. وكانت قيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين، قد اتخذت المبادرة بدعوة الجيش في شتاء ١٩٩٨ للاستيلاء على السلطة وتوقيف المسار الانتخابي الميلولة دون وصول الجبهة الاسلامية للانقاذ الى السلطة. ومنذ ذهاب الشاذلي بن جديد، حتى مجيء الأمين زروال، ظلت قيادة الاتحاد العام تناهض فكرة الحوار مع الطرف الاسلامي، ولكنها حافظت في الوقت ذاته على قدر نسبي من المساندة الشعبية اسهم حتى الآن في تأجيل الانفجار الاجتماعي الشامل.

والسؤال الذي يطرحه المراقبون المتتبعون للتطورات على الساحة السياسية الجزائرية هو: هل يكون الانخراط الجديد لقيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين بكل ثقلها في التيار المعارض للحوار، الصاعق المفجر للأوضاع الاجتماعية خاصة وانه ياتي في اعقاب تدهور احوال المعيشة بعد استجابة حكومة رضا مالك، قبل اقالتها، لشروط صندوق النقد الدولي؟

مقابل وبموازاة البربر والنقابيين سوف يكون الثامن من مايو - ايار مناسبة ثالثة لمعرفة قوة التيار الموالي والمساند لفكرة الحوار. لقد اختارت حركة حماس، والاتحاد الوطني للشباب الجزائري، وهو منظمة تابعة لحزب جبهة التحرير، ذلك التاريخ للدعوة الى مسيرة مصالحة وطنية. وللذين لا يعرفون تاريخ الجزائر نشير الى ان ٨ مايو - ايار ١٩٤٥ كان اليوم الذي ارتكبت فيه قوات الاحتلال الفرنسي مجزرة اسفرت عن استشهاد ما يناهز الاربعين الف شخص في مدن سطيف وقالمة وخراطه وقسنطينة بالشمال الشرقي الجزائري. لقد خرج الجزائريون، في ذلك اليوم استجابة لنداء الحركة الوطنية، يحتفلون بانتصار الحلفاء على النازية، وينادون بحرية بلادهم، فحصدهم رصاص الجنود والشرطة الفرنسية بالآلاف.

اخيراً، سوف تكون تلك المناسبات الثلاث لحظات مهمة للتعرف على حالة توازن القوى داخل السلطة نفسها ذلك ان مشاريع المسيرات والتظاهرات والتجمعات لها صلة مباشرة ووثيقة جداً بصراعات حادة تدور في قمة السلطة.

سهيل اليماني

العلاقات السعودية مع الاشتراكيين اليمنيين وأهدافها

متمولون سعوديون من اصل يمني يعملون لفصل حضرموت... والهدف هو النفط

حصلت «المحرر» على نص مذكرة سرية من داخل وزارة الخارجية اليمنية تكشف الأبعاد الحقيقية للصراع، وموقف الحزب الاشتراكي، ودور بعض رجال المال السعوديين من اصل يمني في اذكاء نار الصراع اليمني - اليمني، واغراضه النفطية. المذكرة تفضح الحقيقة، وتضع بعض قيادات الاشتراكي في قفص الاتهام... والقبض! وهذا جانب من نص المذكرة الحرفي الذي حصلت عليه «المحرر»:

... واضحاً ان تقدماً كبيراً في العلاقة بين العربية السعودية والحزب الاشتراكي اليمني قد حدث. وتتوفر معلومات كثيرة حول هذا الموضوع والبعض المهم ادرجناه ضمن مذكرتنا لكم رقم ٩١ بتاريخ ٢٣ فبراير ١٩٩٤م، اثر الزيارة الهامة التي قام بها السيد سالم البيض رئيس الحزب الاشتراكي الى العربية السعودية في طريق عودته من الأردن.

بتكليف منا وكما هي العادة في التعامل مع هذا النوع من المتغيرات السياسية، قام عدد من معاونينا باجراء اتصالات ولقاءات عديدة مع اطراف مختلفة وتوصلوا الى استنتاجات هامة تتضمن العناصر التالية:

١ - ان التقدم الذي جرى للعلاقة بين العربية السعودية والحزب الاشتراكي يمثل نجاحاً للعمل الكبير خلف الأضواء الذي قام به عدد من رجال المال السعوديين من ذوي الأصول اليمنية المنتمية الى منطقة حضرموت. «يلاحظ ان السفارة السعودية في صنعاء لم تكن على دراية بتلك الصلات» وهؤلاء الرجال ينتمون الى بيوت مالية غنية وتتملكهم الرغبة في الاستثمار في المناطق الجنوبية من اليمن وإحكام سيطرة اقتصادية لمصالحهم على تلك المناطق، وقد وجدوا في الظروف الراهنة في اليمن والسعودية فرصتهم السانحة فهم من ناحية يسعون الى كسب رضى العائلة المالكة في الرياض من خلال اضعاف موقف الرئيس علي صالح الذي يريد النظام السعودي الانتقام منه بسبب موقفه اثناء ازمة الخليج وبعد ذلك بسبب الموقف الذي اتخذه من قضية تحديد الحدود اليمنية السعودية والذي اعتبره السعوديون غير مرن وغير متسامح. ومن ناحية اخرى فان هؤلاء الرجال الاثرياء وجدوا في المجموعة التي تقود الحزب الاشتراكي حالياً افضل مَن يمكن التعامل معهم خاصة وانهم قد استطاعوا ان يحكموا سيطرتهم على المناطق الجنوبية من اليمن ودخلوا في صراع كبير مع الرئيس علي صالح واركان حكمه في صنعاء.

٢ - ومما ساعد رجال المال السعوديين هؤلاء على نجاح مساعيهم ان اصولهم اليمنية المنتمية الى منطقة حضرموت تتفق مع انتماء ابرز قيادات الحزب الاشتراكي حيث ينتمي كل من السيد سالم البيض رئيس الحزب الاشتراكي والسيد العطاس رئيس الوزراء والسيد صالح السيبلي محافظ عدن (وهو يعد من اقوى الشخصيات المقربة من السيد البيض) الى منطقة حضرموت. ويسعى رجال المال السعوديين هؤلاء الى دفع الحزب الاشتراكي الى الذهاب بعيداً في الصراع الدائر الآن في اليمن ولو ادى الأمر الى فصل المناطق الجنوبية عن البلاد كما كانت عليه قبل وحدة اليمن في مايو ١٩٩٠م وان تعذر ذلك فليكن على الاقل فصل منطقة حضرموت وتاسيس دولة مستقلة تلحق بها منطقة المهرة على غرار دول الخليج الاخرى خاصة وان ظهور النفط مؤخراً قد شجع مثل هذه الطموحات. لا توجد لدينا حتى الآن معلومات كافية ومؤكدة عن استعداد قادة الحزب الاشتراكي للتعاطي مع هذا المخطط ولا توجد سوى مؤشرات وبعض المعلومات التي لم تتاكد صحتها بعد حول وجود ميول قوية للاستجابة لهذا المخطط لدى كل من السيد العطاس والسيد صالح السيبلي. (يؤخذ بعين الاعتبار انه بالنسبة لحالة هذه البلاد فان الميول الخاصة لبعض القادة السياسيين الاقوياء يكون لها تاثير كبير على السياسات العامة وبخاصة اذا وجدت بجانب تلك الميول امكانيات مالية كافية).

٣ - يمارس الحكم السعودي ضغطاً قوياً وتشجيعاً واضحاً للاتجاه نحو فصل جنوب اليمن عن شمال اليمن ويساعده في ذلك بعض الاوساط الحاكمة في دولة الكويت. ودوافع ذلك واضحة ولا تحتاج الى مزيد من التبرير. وهذه الأطراف العربية تعول كثيراً على موقف ودور السيد علي سالم البيض في تحقيق مخطط الانفصال اكثر من اعتمادها على ما يمكن ان يقوم به الحزب الاشتراكي اليمني.

٤ - لوحظ في الآونة الاخيرة ان معونات سعودية كبيرة تتدفق على المسؤولين في المناطق الجنوبية من البلاد ولا يتم الاعلان عنها. ويتولى تنسيق هذه العلاقات محافظ عدن القوي السيد صالح السيبلي الذي يملك من الصلاحيات ما يفوق كثيراً صلاحيات اي محافظ. وما يثير انتباه كثيرين ان السيد السيبلي ينفق اموالاً كثيرة بسخاء وقد تبين ان الجزء الأكبر من تلك النفقات لا ياتي من مصادر حكومية وهذا يرجح ان مصدر هذه الاموال هو المعونات المالية السعودية التي تدفع سراً.

٥ - المجموعة المنتمية الى منطقة حضرموت الجنوبية تستفيد من وجودها الراهن في قيادة الحزب الاشتراكي وتعمل باتجاه دفع الأزمة اليمنية نحو فصل جنوب اليمن وتاسيس دولة مستقلة. وقد بدا هذا الأمر يثير حفيظة الزعماء الآخرين في قيادة الحزب الاشتراكي الذي ينتمي عدد منهم الى مناطق شمالية وبداوا يشعرون ان المجموعة الحضرمية قد خدعتهم وورطتهم. ولهذا السبب فقد بدات ملامح صراع داخلي تظهر وهو صراع مرشح للتفاقم ولا يستبعد حدوث اية مفاجاءات».

اليمن: ... والمبادرة العربية تلقى ارتياحا

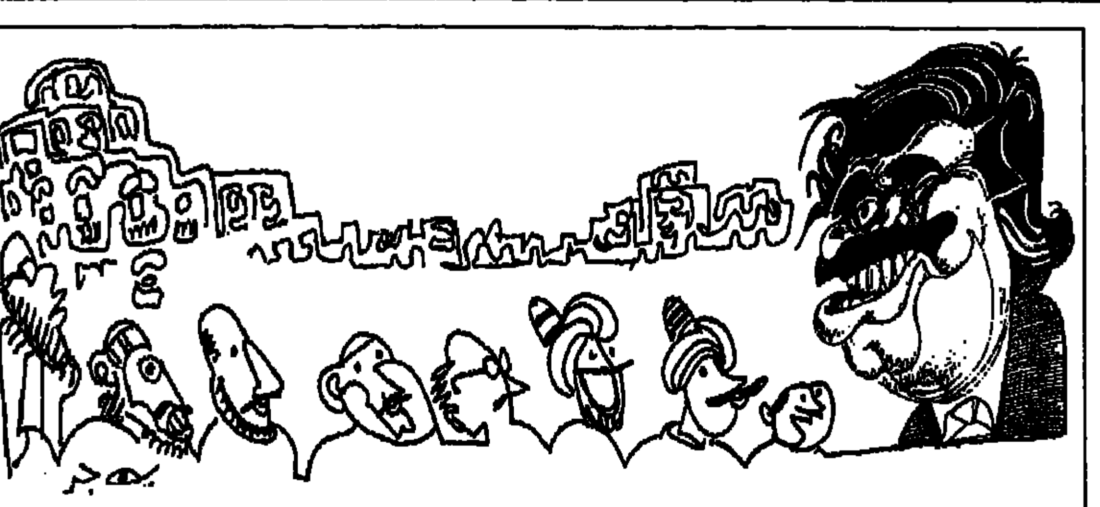
لا احد يستطيع ان يتكهن او يفسر ما يحدث في اليمن، فالواقع ان جرعة الديمقراطية الكبيرة التي تعاطتها البلاد فهمتها بعض القوى السياسية النافذة في السلطة على انها تعني انتاج المشاريع والشروط اليومية لاستمرار الحياة دون منغصات.

الحزب الاشتراكي اليمني الذي اعتكف امينه العام علي البيض منذ عشرة شهور يعتبر بطل الأزمة بلا منازع ويبدو ان اللعبة قد استهوته الى حد استمرائها وتكرارها على حساب معاناة المواطنين اليمنيين التي وصلت درجة وصفت بانها الاسوأ قبل وبعد الوحدة. على الصعيد المحلي لاقت جهود الوساطة المصرية - الاماراتية الأخيرة لحل الأزمة ارتياحاً شعبياً وسياسياً في اليمن ذلك ان اليمنيين تاكد لهم - وفي الموقف الحرج - ان الاشقاء العرب لن يكونوا الا سنداً للوحدة اليمنية والحفاظ عليها كمشروع قومي لا يخص اليمن وحدها. ولعل افضل ما ابرزته رسالتا زايد ومبارك الى القيادة اليمنية هو ان العرب لا يمكن ان يدعموا مشاريع انفصالية في اليمن لأن ذلك يطال امنهم واستقرارهم وينال من سيادتهم القومية باعتبار ان اليمن ستكون محل اطماع قوى دولية كبيرة ترى في نفطها لقمة سائغة لا يمكن التنازل عنها.

الحزب الاشتراكي اليمني - بطل الازمة - كان في بدايتها يصرخ مستنجداً بالجامعة العربية ومصر تحديداً للوقوف بجانبه ومستغلاً شكوى تأثر مصر من التطرف الديني ليعطيها ملفات مكذوبة تتهم السلطة في صنعاء بايواء الارهابيين المصريين ومساندتهم. لكن بعدما تبين للحزب الاشتراكي ان مصر تسير بخطوات دبلوماسية غير متشنجة سرب اخباراً كاذبة عبر وسائل الاعلام ومفادها ان مصر قدمت في وساطتها مشروع الفيدرالية او الكونفدرالية كحل للازمة السياسية الامر الذي اضطر السيد صفوت الشريف وزير الاعلام المصري ان يؤكد في مؤتمر صحفي بالقاهرة وقوف مصر بجانب الوحدة اليمنية والحفاظ عليها في اطار تنفيذ وثيقة العهد والاتفاق ولم يكن ذلك يعني سوى التكذيب العلني للاشتراكي.

وتؤكد مصادر سياسية في صنعاء انه كلما وصلت الامور الى وضع يهيىء ايجاد الحلول للأزمة، تقوم بعض العناصر الرافضة للوحدة في الحزب الاشتراكي بتفجير الأوضاع. وقد برز ذلك عقب التوقيع على وثيقة العهد بعمان حينما استدعى الحزب وحداته والويته من حضرموت لتحاصر مواطني ابين واطلاق النار عليهم من كافة انواع الأسلحة وذلك بهدف تصعيد الأزمة مرة اخرى. وأوضحت المصادر ايضاً ان لقاء صلالة الذي عقد برعاية السلطان قابوس بن سعيد بين الرئيس اليمني ونائبه والذي اشار الطرفان الى نجاحه على اصعدة كثيرة لم يرض نفس تلك العناصر الرافضة في الحزب الاشتراكي ففجرت احداث ذمار وحركت احد الوية الحزب «لواء باصهيب» ليطلق وابل نيرانه على المواطنين المدنيين.

وتعتقد الأوساط السياسية المتابعة لمجريات ما يحدث في اليمن ان الحزب الاشتراكي يواجه مأزقاً في اكثر من اتجاه وبخاصة في الوقت الحاضر حيث ضغط مبكراً باتجاه «تدويل» الأزمة اليمنية على امل ان تساعده بعض القوى الخارجية في تنفيذ مخططاته لكنه الآن متبرم من التدخلات الدولية واكتشف ان العالم ليس لديه الاستعداد للتفرج على مشاهد درامية وان العالم يحاول الآن ترميم بؤر التوتر في اكثر المناطق حساسية. لقد اكتشف الحزب الاشتراكي ان الدول العربية لا توافقه على افكاره كما ان المصالح الدولية تعرف تماماً ان استقرار اليمن ووحدتها ضرورة دولية وعالمية، على كل حال يعول اليمنيون على نتائج ايجابية لجهود الوساطة العربية وبخاصة المصرية نظراً للثقل الكبير الذي تحتله مصر بتاريخها وعلاقتها الخاصة باليمن ولعل الايام القادمة تحمل اخباراً مبشرة.



الأردنية نوال الفاعوري أول عربية تحتل منصبا قياديا في التيار الاسلامي تقول:

«استوردنا مشكلة المرأة من أوروبا»

في الحياة السياسية الأردنية ظاهرة ملفتة للنظر اسمها «عقدة تاء التانيث». ويبدو ان هذه العقدة قد وصلت الى اكبر تنظيم اسلامي في الأردن، اذ بادرت قيادة حزب «جبهة العمل الاسلامي» الى تهيئة الظروف لتامين فوز السيدة نوال الفاعوري بعضوية مجلس شورى الحزب في انتخاباته الأخيرة. وبهذا تكون السيدة الفاعوري اول امرأة تصل الى منصب قيادي في صفوف التيار الاسلامي في البلد.

نوال الفاعوري ليس المفاجأة الاولى في سباق تجاوز تاء التانيث في الحياة السياسية الأردنية. فقد عرف الاردنيون عدة مفاجآت من هذا النوع خلال الاشهر الماضية، منها تخصيص القيادة مقعداً اضافياً في مجلس الاعيان للمراة، اختيرت له (بالاضافة الى العين السابقة ليلى شرف) المحامية نائلة الرشدان، التي يبدو انها خلفت والدها المستشار القانوني نجيب الرشدان في المجلس.

ومن المفاجآت ايضاً فوز السيدة توجان فيصل بعضوية مجلس النواب الأردني للمرة الاولى في تاريخ الحياة التشريعية في البلد... ومنها ايضاً تعيين ريما خلف وزيرة للصناعة والتجارة في حكومة الدكتور عبد السلام المجالي، وكذلك تعيين مستشارتين في رئاسة الوزراء بدرجة عليا.

«المحرر» التقت نوال الفاعوري في مكتبها بالعاصمة الاردنية وحاورتها حول المنصب الجديد، وطبعاً حول تاء التانيث!

- كيف تفسرين عدم اتخاذ الحركات الاسلامية في الوطن العربي حتى الآن قراراً واضحاً بشأن مشاركة المرأة المسلمة في العمل العام؟

● ان مشاركة المرأة المسلمة في العمل العام برايي ضرورية في وقتنا الحالي، ولكن هذه المشاركة يجب ان تاتي في اطار القيم الاسلامية والضوابط الشرعية، وان تتمشى مع ظروف الواقع ومعطيات المستقبل. لقد شاركت المراة المسلمة على مدى تاريخها الطويل بفاعلية في الحياة العامة، في شتى مجالاتها، في حدود الاحتشام الذي يوفر الراحة النفسية لصاحبته والخير العام لمجتمعها، والامثلة في تاريخنا عديدة مثل السيدتين خديجة وعائشة، ونسيبة المازنية، وخولة بنت الازور، وعديدات غيرهن.

- هل هناك في نصوص الدين ما يمنع عمل المراة خارج بيتها؟

● ان الأسس الشرعية لا تمنع المراة من المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وهي فرد له احترامه وحقوقه المضمونة في الشريعة الاسلامية، وكل من يمنع المراة من اداء دورها في خدمة مجتمعها وتادية رسالتها انطلاقاً من محاذير وحجج واهية لا تقوم على براهين، فانه ينطلق من قرار شخصي لا علاقة للدين الاسلامي به. ولهذا فانا اتمنى لزميلتنا البرلمانية النجاح في مهمتها.

- هل يعني هذا احتمال ترشيح نفسك في الدورة البرلمانية المقبلة؟

● اعتقد ان حجم المسؤوليات والتحديات التي نمر بها اكبر من ان يجعلنا نفكر في انفسنا. وسؤالك سابق لاوانه. ولكن اذا اراد لنا الله خيراً بامر سيّره لنا.

- هل يتماثل دور المراة في المجتمع مع دور الرجل ام ان هناك حدوداً لا يجوز عليها تجاوزها؟

● اري ان دور المراة مماثل لدور الرجل الا في الجوانب التي يختلفان فيها من الناحية البيولوجية، واري ان المراة اقدر من الرجل في الجانب التربوي وفي رعاية الاطفال وتنظيم شؤون الاسرة. والمراة الواعية هي التي تستطيع ان تحقق التوازن بين مؤسسة البيت والمؤسسات الثقافية والسياسية في المجتمع، دون ان تسمح بتهميش دورها داخل الاسرة. وقد تكون المعالجة الحقيقية لمشكلة المراة في تطبيق الدين الاسلامي وتحديد دور الانسان المعاصر وفق اطار الموازنة بين الاصالة والمعاصرة.

لقد اصبحت قضية المراة حديث الشارع، وكثيرون ينادون بتحريرها، في حين ارى ان هذه المشكلة نشأت في اوروبا في القرون الوسطى، عندما كانت المنطقة الاسلامية تعيش ايام النهضة. لذلك فانه لا يعقل ان نعالج مشكلة المراة المسلمة من خلال ملابسات مشكلة المراة في الغرب المسيحي، لان مشكلة المراة غير موجودة اصلاً في مجتمعنا الاسلامي.

- هل تعتقدين فعلاً ان المراة العربية لا تعيش وضعاً معقداً يستحق ان يسمى مشكلة؟

● لا، لان مشكلة المراة هي مشكلة الرجل، وهما يواجهان معاً الوضع المعقد نفسه. ان على المراة ان تزداد وعياً وتعليماً ضمن القيم الاسلامية، وان تختصر الكثير من الوقت الذي تمضيه في المناقشات لتكرس وقتها للعمل وخدمة امتها في جميع المجالات التي تستطيع الابداع فيها.

- كيف وصلت الى عضوية مجلس الشورى في جبهة العمل الاسلامي؟

● كنت مؤمنة باهمية دور المراة في المجتمع، ومؤمنة ايضاً ان الجهد الفردي لا يكفي ولا يحقق النتائج التي ارتجيها، لذا انتسبت الى حزب جبهة العمل الاسلامي الذي تتناسب مبادئه وما اؤمن به، ومن خلال الحزب وعملي فيه تم اختياري لعضوية مجلس الشورى.

- هل لك برنامج محدد؟

● اعرف ان المسؤولية تكليف وليست تشريفاً، وبرنامج عملي ليس جديداً فانا اسير عليه منذ زمن، اي منذ ان بدأت بالعمل التطوعي الذي قادني الى معرفة مشاكل المراة الأردنية، الريفية والمدينية، على حد سواء، وارى ان الزيارات الميدانية والندوات والارشادات هي من صلب هذا البرنامج.

- كيف قررت ترشيح نفسك لمجلس الشورى؟

● انا لم افكر في ترشيح نفسي لانني افضل الافساح في المجال لمن هم افضل مني في خدمة امتنا، لكن الهيئة العامة للحزب اجمعت على ترشيحي تقديراً منها لجهودي وسعياً الى وضع الشخص المناسب في المكان المناسب.

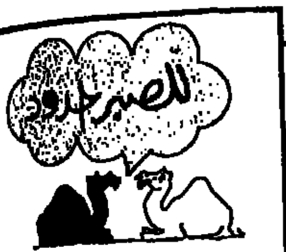
- هل فزت بالعضوية اعتماداً على اصوات الرجال ام اصوات النساء؟

● نسبة الرجال بين الناخبين كانت اكثر بكثير بحكم حضورهم الكثيف. اما عضوات الجبهة اللواتي لا يتجاوز عددهن الخمس عشرة فقد اجمعن على ترشيحي.

عمان - «واو» برس

من هي؟

- نوال الفاعوري (٣٨ عاما) هي مديرة مدارس «ابن تيمية» الخاصة في مادبا بالاردن.
- حاصلة على دبلوم تربية اساسية ثم واصلت دراسة اللغة الإنكليزية في لندن، ومسجلة حاليا في قسم التاريخ في جامعة بيروت العربية.
- بدأت نشاطها العام منذ كانت في الرابعة عشرة من العمر، وانتسبت الى حزب جبهة العمل الاسلامي منذ تاسيسه.
- ترأس عدة جمعيات خيرية ونسائية منها جمعية الاقصى.
- متزوجة من الدكتور صالح غلاوي ولها ستة ابناء.



سعد الذابح

غاب سعد زغلول لكن سعد الجابر الصباح لا يزال حياً يسعى، وغاب سعد الله الجابري بينما بقي سعد صالح جبر يعيث في الارض فساداً ويؤلب النظام العالمي الجديد ضد وطنه العراق ويدعو الى تشديد الحصار الظالم.

بين سعد زغلول وسعد الله الجابري صلة نسب، كلاهما نذر نفسه لقضية الوطن، كلاهما انفق ما يملك على النضال، كلاهما عاش نظيفاً ومات نظيفاً، وكلاهما بقي حياً في ضمائر الناس.

وبين سعد الجابر الصباح وسعد صالح جبر صلة قربى، الاول عاد الى مشيخة الكويت على صهوة الدبابات الاميركية، والثاني يحلم بالعودة الى العراق بذات الوسيلة.

كان سعد زغلول «سعد السعود» لشعب مصر، حارب الانكليز المحتلين، وكان اباً لكل المصريين، نفي وشرد وسجن لكنه لم يهادن ولم يساوم ولم «يسمسر» على حساب قضية شعبه.

وكان سعد الله الجابري من الرعيل الاول المكافح في سبيل استقلال سورية، كان زميلاً لابراهيم هنانو، انفق ثروته على النضال، لم يطالب بكومسيون ولا عمولة ولا نفع، لم يبن القصور ولم يصبح من مالكي العقارات، وعندما مات لم يترك حساباً سرياً في بنوك سويسرا، ترك رصيداً لا يفنى من حب الشعب السوري له، كان سعد الله الجابري طيب الله ثراه «سعد السعود» لجميع السوريين، من جبل العرب في الجنوب الى حلب الشهباء مدينة سيف الدولة، ومن البوكمال في الشرق الى سرغايا في الغرب.

سعد مصر سعدت به مصر بمسلميها واقباطها، فقد علم الناس ان الدين لله والوطن للجميع، وان المناضل صنف آخر من البشر يختلف اختلافاً جذرياً عن المقاول.

وسعد سورية فجر طاقات الشعب، ورفض الدخول في اللعبة الطائفية، وعندما سمع ان احد خطباء المساجد في حلب هاجم المسيحيين، ارسل رسالة يقول فيها: - اقطعوا لسانه!

سعد مصر وسعد سورية مثال لتطابق الاسم والمسمى، اما سعد الكويت وسعد العراق فمثال واضح على تسمية الانسان بعكس واقعه، ذلك ان العرب كانت تسمي الاجرب سليماً تيمناً.

الشتاء العربي واقع في هذا العصر في «سعد الذابح» بعد ان غيّب الثرى سعدي السعود، لكن لا بد ان يسترد الفتح خالد، ولا بد ان يطل على اليرموك ضرار بن الازور، ولا بد من صلاح الدين ومن حطين وإن طال السفر.

مصباح الغفري

كراهية نظام الحكم... تهمة!

نفى الدكتور محمد حلمي مراد نائب رئيس حزب العمل الاتهامات التي وجهتها اليه نيابة امن الدولة العليا وهي التحريض على كراهية نظام الحكم والازدراء به وتعطيل نفاذ الدستور ومنع اجهزة الدولة من ممارسة سلطاتها، ومساندة افكار الجماعات المتطرفة والمساس بالوحدة الوطنية وتعريض السلام الاجتماعي للخطر.

اكد الدكتور مراد انه استخدم الصحافة كوسيلة للتنفيس عن هموم المواطنين، بدلاً من لجوئهم الى العنف، وان دعوته الى تنظيم المسيرات الشعبية والمظاهرات للتصدي للمؤامرات الاسرائيلية لا تعني التحريض على نظام الحكم، بل تدخل في اختصاص احزاب المعارضة التي يجب ان ترفض السياسات التي لا توافقها.

وبعد انتهاء التحقيقات كتب الدكتور حلمي مراد مقالاً في جريدة «الشعب» اتهم فيه الحكومة برشوة اجهزة الرقابة والتحقيق في محاولة للتاثير على القضاء... ونشر قائمة باسماء كبار المسؤولين الذين حصلوا على شاليهات في المعمورة بالاسكندرية بمنفعة مالية تقارب الـ ٢٥٠ الف جنيه... ومن المنتظر ان يتم التحقيق مع الدكتورمراد في هذه الوقائع الجديدة. جدير بالذكر ان نيابة امن الدولة العليا تحقق مع د. مراد والمسؤولين بصحيفة الشعب بصفة شبه يومية في كل ما تنشره الصحيفة منذ قرابة ستة شهر.

مراسل «المحرر» - القاهرة

بوريس يلتسين "اللعين" يستعين بستالين

الجمهوريات الاسلامية ترفض الروس.. والانفجار الكبير آت!

قبل وفاته بسنتين، وجه الدوق الكبير رومانوف المطالب بعرش روسيا القيصرية نداء الى شعوب الاتحاد السوفياتي والى السلطة القائمة في الكرملين طالبها فيه عدم التفريط بوحدة البلاد. كان هذا سنة ١٩٩١. الدولة الاتحادية تهتز وتتفكك تدريجياً والكرملين يتحول الى جمهورية متحدة قائمة بذاتها تفقد سلطتها يوماً بعد يوم. قال وريث القياصرة: «المطلوب تغيير النظام السوفياتي وليس تغيير البلاد». وعندما سئل عن كيفية حل مشكلة الجمهوريات ذات الغلبة الاسلامية كان جوابه «ان القيصرية تعد المسلمين من بين ابنائها وانهم ركيزة من ركائزها وان على الجيش الأحمر أن يحافظ على الوحدة المهددة نتيجة مساوىء النظام السوفياتي».

لم يتحسس الدوق من تسمية الجيش «بالاحمر» لطالما انه الاداة الوحيدة، بنظره، التي يمكن الاتكال عليها لمنع الانفصال. وكان عتاة الشيوعيين، رجال الامبراطورية، وما زالوا يشاركون رمز الحكم الذي ابادوه هذا الراي... وكذلك تيارات اليمين المتطرف وعلى راسها اللغز جيرينوفسكي. وعلى اثر انتخاب البرلمان الروسي الجديد، بدا بوريس اللعين يقترب من هذا الموقف تدريجياً على ايقاع تنازلاته امام هذا البرلمان وبالتالي امام الجيش الى ان جاهر، في رسالته الموجهة الى النواب يوم الخامس من الشهر الجاري بان هذا العام «سيكون عام الدفاع عن حقوق الناطقين بالروسية في الدول المجاورة». اي الاقليات الروسية في الدول المستقلة السوفياتية سابقاً.

تتمثل اداة الدفاع هذه بـ «قوات الانتشار الخاصة» التي يقودها الجنرال كوندراتييف والجائز لها الاستعانة بفرق الجيش الروسي في اي وقت وامام اية صعوبة. وبما ان المهمات ستكون شاقة ومتعددة الاوجه، فلقد جرى فرز لخطط «الدفاع» على قاعدة تنوع الحالات وخصوصيتها واقر انشاء ٣٠ قاعدة عسكرية جديدة لهذه الغاية. والجامع المشترك بين الحالات هو اصرار موسكو على تمتع السكان الروس «بازدواج الجنسية» وعدم حرمانهم من اي حق من الحقوق التي كانوا يتمتعون بها زمن الامبراطورية. وتم الفرز على النحو التالي:

اولاً: خطط تتعلق بالدول التي وقعت مع الحلف الاطلسي عقد «الشراكة من اجل السلام» من دون الرجوع الى موسكو: دول البلطيق الثلاث، مولدافيا، اوكرانيا وجورجيا. تعتبر هذه الدول الاكثر عدائية لروسيا، ولا يشفع بمولدافيا تصويت مواطنيها ضد مشروع الانضمام الى رومانيا.

ثانياً: خطط تتعلق بالدول التي لم توقع بعد على الشراكة مع الاطلسي مراعاة لموقف موسكو: جمهورية روسيا البيضاء، ارمينيا، اذربيجان وجمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية.

بالنسبة الى القسم الاول من الدول، تعمل موسكو على منع تهجير الروس من استونيا ولاتفيا حيث اتخذت اجراءات قانونية محلية لتهجيرهم. كما تشجع على انفصال شبه جزيرة القرم، حيث يشكل الروس ٨٠ بالمئة من السكان الذين صوتوا مؤخراً لصالح الانفصال عن اوكرانيا. والقرم هي القاعدة الاساسية للاسطول السوفياتي في البحر الاسود والمتنازع عليه بين روسيا واوكرانيا. و خلف كل ذلك، تريد موسكو الحد من تدخل الولايات المتحدة في هذه المنطقة التي يطلق عليها الاميركيون تسمية «العازل الجغرافي» بين روسيا والبلقان، وبين روسيا واوروبا الوسطى.

وبالنسبة الى القسم الثاني من الدول، تسعى موسكو الى وقف الهجرة الحاصلة في صفوف الروس بسبب الموجة المعادية لهم وخصوصاً في جمهوريات الحزام الجنوبي الاسلامية. ولقد بلغ النزف اشده في اوزباكستان، الجمهورية الاكثر عدداً اذ يتجاوز سكانها ٢٠ مليون نسمة، حيث بلغ عدد الروس المهاجرين سنة ١٩٩٣ حوالي ٣٠٠ الف نسمة من اصل ٨ بالمئة من مجموع السكان. ويستمر النزف بمعدل ٧٠٠ شخص في اليوم. وفي كازاخستان، كبرى الجمهوريات مساحة واكثرها غنى في الثروات المعدنية والزراعية، وحيث تقدم عدد الكازاخ على الروس في اواخر الثمانينات، بدا النزف يفعل فعله منذ الانفصال بسبب تفضيل السكان الاصليين على الروس في الوظائف العامة والمشاريع التي تسيطر عليها الدولة مباشرة. وعلى الرغم من ان الرئيس الكازاخي نزاربايوف اعطى وعداً باجازة ازدواج الجنسية، فان شيئاً من هذا لم ينفذ بعد، وهذا ما شجع الطاجيك والتركمان والقرغيزيين على الثبات في موقفهم الرافض وهو انعكاس لتاريخ عميق من الكراهية بين السكان الاصليين والروس. حتى امام علي رحمانوف، رئيس طاجيكستان الشيوعي الذي يؤمن تغطية شرعية لتمركز جيش روسيا على طول الحدود الطاجيكية - الافغانية، لم يجرؤ بعد على السماح بازدواجية الجنسية. ولقد اصبح شعار اللغة الروسية ممنوعة من التداول، معمولاً به على نطاق يتسع يوماً بعد يوم في جمهوريات الحزام مما يزيد من شعور الروس بالقلق والاحباط والضياع.

ما هو الحل؟... ابالعودة الى روسيا، بلاد الاباء والاجداد، حيث تعم البطالة وينتشر الفقر ويستحيل ايجاد المسكن؟... وهل يمكن الصمود في وجه تفجر الثار القومي وتقدم المد الاصولي وهما يشكلان ردود فعل تاريخية طبيعية على حقبات من الزمن تمتع فيها روس الجمهوريات الاسلامية بامتيازات لا حصر لها، على حساب سكان البلاد الاصليين؟...

هذه المرة يصمم «الموسكوف» على التعامل مع المعطيات الجديدة - القديمة بحد السيف. ويعلن وزير الخارجية كوزيريف عن عزم موسكو «انزال العقاب» بمن سيمتنع عن اعطاء «الناطقين بالروسية» (لهذا التعبير معنى عميق) حق ازدواجية الجنسية التي تكفل لهم قانونياً الاحتفاظ بما يمكن الاحتفاظ به من امتيازات بانتظار ضبط الاوضاع تدريجياً. والضبط هذا يفترض سيطرة الجيش الروسي على الحدود الفاصلة بين جمهوريات الحزام والجوار الجنوبي المسلم. ويبدو ان الامر نجح الى حد كبير بين طاجيكستان وافغانستان. وعلى هامش قمة «مجموعة الدول المستقلة» في عشق اباد، وقع بوريس اللعين مع نظيره التركماني اسلام كريموف في ٢٣ كانون الاول/ ديسمبر الماضي اتفاقاً يشرع انتشار جيش الموسكوف على طول الحدود الفاصلة بين تركمانستان وايران. ومن المتوقع ان ينتشر جيش الموسكوف على طول الحدود التركمانية الافغانية مع حلول شهر حزيران / يونيو المقبل. ويلاحظ ان «ثغرة» الحدود الاوزبكية الافغانية ما زالت مفتوحة، وتسمى ثغرة لضيق اتساعها. ويرى المراقبون في ذلك دليل رغبة عند «الموسكوف» على اللعب بالوضع الافغاني القبائلي من جهة، ولكون هذا الوضع السوريالي يشكل عاملاً منفراً للاوزبكيين اكثر منه عامل استقطاب لهم كما كان الامر في ايام ما كان يعرف بـ «المجاهدين الافغان».

الاطباق الروسي على الحدود الجنوبية لدول الحزام الاسلامية يؤثر، الى حد ما، بدور ايران وباكستان في هذه الدول. وعلى الرغم من هذه الحملة الروسية الجديدة التي تشن تحت شعار «الدفاع عن الناطقين باللغة الروسية»، الا ان موسكو لم تفقد هيبتها في الدول المعنية. ففي تركمانستان مثلاً، ومنذ ما قبل اتفاق ٢٣ كانون الاول/ ديسمبر الماضي، لم تقدم السلطات على حسم موقفها من احد الخيارين المطروحين عليها لمد انابيب النفط والغاز الطبيعي عبر ايران او عبر تركيا. صحيح ان المشكلة الامنية في القوقاز لها دور في تاخير القرار لكن ذلك لا يبرر لوحده التاخير. فثمة اخذ ورد بين «الموسكوف» وايران لم يصل الى نتيجة بعد. فالثروات المعدنية في دول الحزام لم تفلت من قبضة الروس. وفي هذا الاطار، تلوّح تركيا بمغريات للموسكوف بقصد تحقيق مكاسب من خلالها في ميدان النفط والغاز. من هنا كانت تصريحات رئيسة الحكومة التركية تانسو تشيلر، اثناء زيارتها لموسكو مطلع هذا العام، والتي اعلنت فيها من قصر الكرملين بالذات ان الطموح الطوراني حلم غير قابل للتحقيق ولا هو وارد في السياسة التركية.

بيد موسكو في معركة «الدفاع عن الناطقين باللغة الروسية» خمسة اسلحة:

اولاً: الجيش الروسي المتواجد داخل الجمهوريات والموزع بين القواعد العسكرية وعلى الحدود الجنوبية سالفة الذكر. ثانياً: قوات الانتشار الخاصة المكلفة حفظ الامن والفصل بين المتنازعين. ثالثاً: الجيوش المحلية لهذه الجمهوريات وهي جيوش مختلطة روسية وقومية محلية يسيطر الروس على المفاصل الاساسية فيها ويحتكرون بالكامل قواتها الجوية. ففي كازاخستان مثلاً، تبلغ نسبة الضباط الكازاخ ٥ بالمئة فقط والنسبة الباقية تتوزع على الروس، باكثرية ساحقة، وعلى حوالي مئة قومية. وفي الجيش التركماني، لا تتجاوز نسبة الضباط التركمان ١٠ بالمئة والباقي للروس. رابعاً: الجاليات الروسية المتواجدة بنسب متفاوتة في الجمهوريات وهي الخزان البشري للتقنيين. خامساً: سيطرة العنصر الروسي على عصب الانتاج في هذه الدول ووجود نسبة، ولو محدودة، من الزيجات المختلطة بين الروس والقوميات المحلية.

ومن غير المستبعد في حال فشل مخطط الضبط واعادة الجميع الى بيت الطاعة، ان يلعب «الموسكوف» على وتر التناقضات المحلية بين الروس والعنصر القومي المحلي لتمرير عمليات انفصال او تقطيع الاجزاء. ففي كازاخستان مثلاً نشأت حركة قومية روسية اسمها «لاد» في الشمال تطالب بالانفصال والعودة الى «الوطن الام»، اكان سوفياتياً ام روسياً قيصرياً ام روسياً جمهورياً تحركه بوصلة القيصرية وهواجس السوفيات. والشمال غني بالمعادن، وهو منطقة «الحزام الزراعي»، كما يمكن للموسكوف ان يلعبوا على التناقضات القومية المحلية، وبين الدول بعضها مع البعض. فالطاجيك، مثلاً، لا ينفكون عن المطالبة بمدينة سمرقند الاوزبكية. وقد يشجعهم الموسكوف على هذه المطالبة، وهم الذين يطلقون على طاجيكستان اسم «يورانيومستان»، تيمناً بثروتها من مادة اليورانيوم. وهل افضل من زرع الشقاق بين الناس للسيطرة عليهم؟

خطاب «الدفاع، والقمع، وحفظ الامن، والفصل بين المتنازعين» يعكس حقيقة لا ينفرد الموسكوف بها، لكنها في جمهوريات الحزام الاسلامية تعني ان الروس لم يكتشفوا بعد صيغة لعلاقات طبيعية بين قوميتهم والقوميات المحلية. فهذه، اطلقت شرارتها الحاسمة من الماآتا عاصمة كازاخستان سنة ١٩٨٧ عندما كسر ميخائيل غورباتشوف عرفاً ارساه ستالين، واحترمه خروتشوف وبريجنيف واندروبوف وتشيرنينكو، ويقضي بتولية مواطن من القومية المحلية الغالبة عدداً الامانة العامة للحزب في الجمهوريات على ان يولى روسي منصب الامين العام المساعد ويكون بيده صلاحية التعيينات والمناقلات. فما كان من غورباتشوف الا ان عين الروسي جينادي كولبين اميناً اول للحزب الشيوعي وابقى منصب الامين العام المساعد بيد الروس. شعر الكازاخ بالغبن وانفجر الوضع في الماآتا تمرداً لم يسبق له مثيل... فانطلقت كرة الثلج. واكثر من ذلك، كسر غوربي الاحمق تقليداً معتمداً منذ ستالين، ايضاً، يقضي بان يكون في عداد اعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي عضو من الجمهوريات الاسلامية. فاذا بهذا العضو... يبتر. والسبب ان غورباتشوف لم يعمل، طيلة حياته خارج جمهورية روسيا الاتحادية. فكيف سيتصرف المسؤولون عن سياسة «الدفاع» و«العقاب»، و«حفظ الامن»، و«الفصل بين المتنازعين» بالمواضيع السياسية الشائكة في الجمهوريات الاسلامية؟...

الوضع الآن شبيه تماماً بما كان عليه في اوائل العشرينات، بين ١٩٢٠ و١٩٢٣، يوم طارد ستالين القائد التتري سلطان غالييف الذي اسس الجيش الاحمر الاسلامي وتالق كرمز للبلاشفة المسلمين. واطلق ستالين الجيش الروسي «الصافي النقي» لروسنة «الشعوب الشقيقة»، واصبح هو «اب الشعوب السوفياتية» بعد ان كان القيصر «سيد الشعوب الروسية».

يستحيل ضبط الوضع في الجمهوريات الاسلامية، من وجهة نظر الكرملين، بغير الحديد والنار. ولكن، على كل فعل، ردة فعل منها ما قد يعمم تجربة افغانستان - الثمانينات على الجمهوريات الاسلامية ومنها ما سوف يعطب نظرية «البعد الاسلامي» للديبلوماسية الروسية الجديدة... بالاذن من بوسوفاليوك الذي قد يكون حسن النية.

كان الكرملين قد طلب من الولايات المتحدة بصفتها زعيمة الغرب ان تامر الامم المتحدة بتقديم غطاء قانوني دولي لقوات الجنرال كوندراتييف وبتامين نفقات هذه القوات باعتبارها مكلفة «حفظ السلام». رفضت واشنطن، فطار الدكتور بطرس غالي حاملاً الجواب الى الموسكوف من دون اي تعليق على دور هذه القوات على اعتبار ان من الجائز لروسيا ان تتصرف في «حدائقها الخلفية» كما تتصرف الولايات المتحدة في الاميركيتين، الوسطى والجنوبية.

طالب الروس بـ «هدية» فحصلوا على نصفها ولكن... «من كيسهم»، كما يقول المثل العامي، وعلى مسؤوليتهم. فاسس الاميركيون بذلك لمواقف ربما اتخذوها في المستقبل على ضوء التحولات التي ستحدث في الجمهوريات الاسلامية، والبراكين التي قد تتفجر فيها.

ولا بد، والحالة هذه، من ان تشهد العلاقات الاميركية الباكستانية، والاميركية الايرانية ومن ثم الاميركية الاسلامية مستجدات لا بد وان يكون لاسرائيل على ضوئها اكثر من دور خلف الستار. فما قدمه الروس، وحكومات الجمهوريات الاسلامية لاسرائيل من مكاسب اقتصادية حتى الآن تجاوز طموحاتها... وربما احلامها.

حسن حماده

العميد ريمون اده في حديث الى "المحرر":

أميركا تريد طرد فرنسا من لبنان

مهما كان موقف اي لبناني من الوضع السياسي، فلن يستطيع ان ينفي وجود شيء ما يتحرك في داخل لبنان ومن حوله.

ففي الداخل ثمة قلق كبير من ان يفرز الخوف المتبادل وضعا او اوضاعا لاتخدم الاستقرار، بل قد تعود بلبنان إلى سنواته الصعبة. ثمة خوف مسيحي، وخوف اسلامي، وخوف لبناني. ثمة خوف الجوار من لبنان، وخوف لبنان من الجوار. ثمة وهم تغذيه الاحداث فتحيله حقيقة، وحقائق يتم تجاوزها، او تسوياتها تفرز هي الأخرى مخاوف أكبر. الخوف... ذلك هو الحاكم الحقيقي للبنان.

[illegible]

[illegible] عن زيارة البابا، [illegible] زيارته المقررة للبنان [illegible] الفاتيكان [illegible] لماذا، ولكن حتى الذين لايفقهون السياسة يعرفون أن إلغاء زيارة البابا هي احتجاج من نوع ما، ورفض من نوع ما. احتجاج على صيغة التعايش التي يتم تجاوزها ويتمسك بها بابا روما نموذجا، واحتجاج على إقصاء الفريق المسيحي في لبنان واستفراده وإلغائه.

ماهو موقف مسيحيي لبنان، وما جوابهم الحقيقي على السؤال الحقيقي: هل انتم خائفون؟ مم؟ ولماذا؟ وكيف تطمئنون؟ وما هي صيغة الحياة المشتركة التي تتطلعون إليها مع شركائكم على الارض من الاديان الاخرى، والطوائف الاخرى؟

«المحرر» تطرح المشكلة بهدف مناقشتها، وفتح القلوب المغلقة بالخوف على الحوار الحر الذي وحده يزيل المخاوف، ويقرب ما بين ابناء الوطن الواحد.

الخطة الأميركية: اذا أردت السلام اعط لبنان الى سورية

الحديث مع العميد ريمون اده هو حديث يربط الماضي بالمستقبل، فيستقرىء الأحداث ويرسم ابعادها ويتوقع نتائجها ويرفع الصوت محذراً... وريمون اده ليس ضمير لبنان فحسب، بل هو الصوت الوحيد الذي يرتفع في غابة الصمت العالمية، مطالباً بانقاذ لبنان وممزقاً الحجب عن الاعيب السياسة في منطقة الشرق الأوسط عموماً ولبنان خصوصاً.

علامات الاستفهام كثيرة، وعلامات التعجب اكثر منها، والاحداث في لبنان والعالم العربي تتلاحق، وما يجري من صراع دولي حول منطقتنا - وداخلها ايضاً - يستوجب وقفة تامل ودراسة... فماذا يجري عندنا ومن حولنا؟ كيف ننظر الى مضاعفات الأزمة اللبنانية وتحركات اسرائيل ومحادثات السلام وتنامي نشاط المتطرفين الدينيين... اسئلة كثيرة طرحتها «المحرر» على العميد ريمون اده، الزعيم السياسي اللبناني المقيم في باريس بعيداً عن وطنه منذ العام ١٩٧٧... وكان الحديث مستفيضاً ونابضاً ... وفي استهلال للحديث قال العميد اده:

● الشيء المعروف ان اميركا وضعت لنفسها بعد الحرب العالمية الثانية هدفين في لبنان: الأول طرد فرنسا ونفوذ فرنسا، والثاني ان تحل محل بريطانيا العظمى التي كانت لها بعض العلاقات مع بعض الطوائف في لبنان. فاذا نحن رجعنا الى العام ١٨٦٠ لوجدنا انه عندما وقعت الحوادث بين الدروز والموارنة كانت بريطانيا تساند الدروز فيما تساند فرنسا الموارنة، الى ان كلفت فرنسا من قبل الدول الخمس الكبرى انذاك (روسيا وبروسيا والنمسا وبريطانيا وفرنسا) بالتدخل عسكرياً لايقاف القتال بين الدروز والموارنة في لبنان، وعندما علم الباب العالي التركي بانباء الحملة الفرنسية عمد الى القاء القبض على عدد من المسؤولين في لبنان وسوريا ونفذ بحقهم احكام الاعدام وهذا الحال. ثم قامت في العام ١٩٢٥ معارك بين جبل الدروز والجيش الفرنسي وصفت بانها ثورة على فرنسا وقد ثبت فيما بعد ان بريطانيا هي التي سلحت الدروز لكي يقاوموا الانتداب الفرنسي، وكانت تستهدف حمل فرنسا على ان تتخلى عن الانتداب على سوريا ولبنان كي تحل هي محلها. وفي العام ١٩٤٣، وبعد انكسار فرنسا، كلف رئيس وزراء بريطانيا تشرشل ممثله في لبنان الجنرال سبيرس ان يستمر بالسياسة ذاتها وهكذا تدخل في انتخابات ١٩٤٣ وفاز الشيخ بشارة الخوري... ثم جرى تعديل الدستور واعقبه تصرف خاطىء من المفوض السامي الفرنسي هللو اذ اعتقل بشارة الخوري ورياض الصلح وكميل شمعون وعادل عسيران وعبد الحميد كرامي، وقام الجنرال بيغول بايفاد الجنرال كاترو للافراج عن المعتقلين، ولولا تدخل الانكليز لما حصل لبنان على الاستقلال. ومنذ ذلك الزمن بدات اميركا تتدخل، فمن قبل كان هناك في لبنان قناصل اجانب ومفوض سام فرنسي، اما بعد الاستقلال فصار في لبنان سفراء وصار لاميركا سفير في لبنان واعتبرت اميركا انها ستسيطر على السياسة في لبنان وسوريا، الا ان الاتحاد السوفياتي بادر انذاك الى تعيين سفير له اسمه سولود وقف في وجه اميركا، غير ان واشنطن استمرت في ممارسة السيطرة السياسية، فهي التي وافقت مع عبد الناصر على انتخاب اللواء فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية اللبنانية في العام ١٩٥٨، ثم بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وبفضل حرب الخليج صار رئيس الولايات الاميركية المتحدة هو الرجل الاقوى في العالم ولا احد يستطيع اليوم ان يقف في وجه اميركا، لا روسيا ولا اوروبا التي كانت تضم ١٢ دولة وصارت تضم اخيراً ١٦ دولة. واذا كنت اسرد كل هذا فلكي اقول ان لبنان كان طوال عمره تحت سيطرة الأجنبي: العثماني اولاً ثم الفرنسي ثم الانكليزي واخيراً الاميركي.

اميركا مثل انكلترا: لا حاجة لوجود لبنان

ودار السؤال حول موقف اميركا من المسيحيين في لبنان ونظرتها اليهم، ومن قول نسب الى دين براون عن استعداد سفن الاسطول السادس لاخراج المسيحيين من لبنان الى ما قيل عن نظرة اميركية الى المسيحيين اللبنانيين لا تحمل اي تقدير او احترام. وقال العميد اده:

● اميركا مثل انكلترا تعتبر ان لا حاجة لوجود لبنان. ويقال ان كيسنجر اطلق ذات يوم عبارته الشهيرة «اذا اردت السلام فاعط لبنان الى سورية» (If you want peace give Lebanon to Syria) وقد تاكد هذا القول تدريجياً على الارض، فبعد بداية الحرب الاهلية في لبنان في العام ١٩٧٥ بتدخل اسرائيل التي هي حليفة اميركا، او اميركا التي هي حليفة اسرائيل، وبسبب الحوادث التي وقعت اولاً بين الكتائب والفلسطينيين ثم بين الكتائب والدروز فيما عرف بحرب الجبل وبين المسيحيين الموارنة خاصة (ايلي حبيقة وسمير جعجع) وفيما بعد بين سمير جعجع وميشال عون، قدّر عدد المهجرين اللبنانيين بثمانمائة الف من بينهم ٨٠ بالمائة من المسيحيين... وزادت موجات الهجرة مع تتابع الاحداث. وكان سبب هجرة المسيحيين ان الخطر لم ياتهم من الاجنبي بل من الميليشيات المسيحية، من الكتائب اولاً ثم من القوات.

اما عن دور دين براون في الازمة اللبنانية فقد تحدث العميد ريمون اده عن تفاصيل ما دار بينه وبين دين براون من حوار فقال:

● عندما زارني دين براون في منزلي في بيروت الغربية في ايار /مايو ١٩٧٦، قال لي انه بحسب تقديرات السفارة الاميركية فانني من اوفر المرشحين حظاً برئاسة الجمهورية اذ يقف الى جانبي نصف المسيحيين واكثرية النواب المسلمين وسالني كيف سأتصرف عندما اصبح رئيساً للجمهورية لأضع حداً للاقتتال. قلت له: استغرب منك طرح هذا السؤال لانك بذلك تتدخل في امورنا الداخلية. فاجابني: ولكني مكلف من الرئيس فورد ان اضع تقريراً اذ يهم واشنطن ان تعرف من هو الشخص الذي سيصبح رئيساً لجمهورية لبنان وكيف سيتصرف. قلت له: اذا كان الامر كذلك واذا كانت اكثرية الشعب حسب استطلاع الراي تقف الى جانبي، فانني عندما اصبح رئيساً للجمهورية ساصبح ايضاً القائد الاعلى للجيش وساسعى لفرض الامن ووقف الاقتتال. وسالني براون: الا تعتقد ان لبنان بعد الحرب الطائفية بحاجة الى مساعدة خارجية. وقلت له: اذن فانني اطلب القوات الدولية. قال: القوات الدولية لن تاتي. سالته: كيف عرفت سلفاً انها لن تاتي؟ فاجاب: لأن اميركا تملك حق الفيتو في مجلس الامن ولن توافق على ارسال قوات دولية. قلت: اذن، اطلب تدخل الاسطول السادس؛ قال: لن ياتي الاسطول السادس. قلت: اذاً انا مضطر الى الاعتماد على الجيش اللبناني وقوى الامن للمحافظة على الامن، وحسب التقاليد فان رئيس الجمهورية في بداية عهده يكون قوياً ويسعى الكل الى رضاه وهذا امر يساعد على اعادة الهدوء. قال: انا لست من هذا الراي.

واخيراً قلت له: اراك تحور وتدور وفي خاطرك ان تقول شيئاً ولكنك تتردد في قوله، قل لي ماذا تريد؟ قال: لماذا لا تطلب تدخل سوريا؟ قلت له: انا كنت انتظر منك هذا الاقتراح وانا لا يمكن ان اطلب تدخل سوريا لانها منذ ايام الانتداب لا تكتم مطامعها في لبنان وتريد بشكل خاص ما يسمونه الاقضية الاربعة (وهنا شرح العميد اده ان الاقضية الاربعة على غير ما يردد الكثيرون ليست الجنوب والشمال وعكار والبقاع بل هي: حاصبيا وراشيا والبقاع وبعلبك) والحقيقة التاريخية ان سوريا قبل الانتداب الفرنسي الذي تم في العام ١٩٢٠ كانت ضمن الامبراطورية العثمانية ولبنان وحده كان ذا كيان في المنطقة، وان لبنان الصغير بدا بعد حوادث ١٨٦٠ (اي من الارز الى جزين مع ثلاثة منافذ بحرية فقط هي البترون وجبيل وجونية) واحتفظت الدولة العثمانية ببقية الاراضي اللبنانية، وكانت حدود لبنان في الماضي تكبر وتصغر حسب رضا الباب العالي في استانبول، وعندم جاء الجنرال غورو اعلن لبنان الكبير بحدوده الحالية في العام ١٩٢٠ ثم اعلن الجمهورية اللبنانية في العام ١٩٢٦... وبالنسبة الى البقاع فلقد كان ايام العثمانيين ولفترة وجيزة من الزمن تابعاً لولاية دمشق ولم تكن يومها دمشق ولا سوريا دولة مستقلة... لذلك كله اؤكد ان لا حق لسوريا باي شبر من اراضي لبنان وانا لا يمكن ان اطلب مساعدة سوريا. وعلى كل حال فانك ستقوم بزيارة للاستاذ الياس سركيس بعد انتهاء زيارتك لي واطمئنك منذ الآن انه سيوافقك على ما تريد...

وهكذا دخلت سوريا في اول حزيران (يونيو) ١٩٧٦ الى لبنان بطلب من حزب الكتائب اللبنانية، ولم يكن سركيس قد مارس سلطاته كرئيس للجمهورية بعد... ثم اعطي الوجود العسكري في لبنان صفة «قوات الردع العربية» بقرار من الجامعة العربية ووضعت بتصرف الرئيس الياس سركيس وبقيادة الضابط اللبناني احمد الحاج وكانت تضم قوات سعودية وسودانية ويمنية جنوبية واماراتية وسورية، ويومها ابرقت الى امين الجامعة محمود رياض محتجاً لأن ضمن هذه القوات ٢٨ الف جندي سوري وان الجيش السوري هو الذي سيسيطر على قوات الردع، ومن المفروض ان تكون القوات المشاركة متوازنة... وبعد انقضاء مدة على هذه القوات في لبنان عادت القوات السعودية والسودانية واليمنية والاماراتية الى بلادها لأنه لا دور لها وتبين ان الدور هو للجيش السوري. اما بالنسبة لما نسب الى دين براون عن الاستعداد لترحيل المسيحيين عن لبنان وكذلك ما نسب الى كيسنجر في المجال نفسه فليس لدي ما يؤكده، ولم يطرح هذا الموضوع معي على كل حال، غير انه من المعروف عن المسيحي اللبناني انه عندما «يحشر» في زاوية او يخاف فانه يعمد الى الهجرة، وهو لا يتردد كما يفعل المسلم، فالمسيحي يهاجر الى اميركا او اوروبا او استراليا وكلهم فيها مسيحيون وكلها دول برغم علمانيتها مسيحية... اما المسلم فقد كان يتردد بعض الشيء في الهجرة الى بلد مسيحي...

اسرائيل وعملاؤها فجروا الكنيسة!

وانتقل الحديث الى متفجرة الكنيسة وما جرته من ذيول في لبنان كان من ابرزها صراع السلطة اللبنانية مع القوات. وقال العميد ريمون اده:

● انا صرحت منذ اللحظة الاولى التي علمت فيها بوقوع حادث المتفجرة، واستناداً الى احساسي، ان هذا العمل تم بامر اصدرته اسرائيل الى عملائها في لبنان، اي الكتائب بالامس والقوات اليوم، لانها حسب رايي، كانت تريد تحويل انظار العالم عن الحادث الفظيع الذي ارتكبه متطرف يهودي في الحرم الابراهيمي في الخليل، والطريقة الوحيدة هي تحويل الانظار نحو دولة اسمها لبنان فيها مسيحيون ومسلمون وان الحادث اذا وقع في كنيسة ستثور الضجة في العالم المسيحي، وفي اوروبا خاصة، فينسى حادث المسجد ويهتم بحادث الكنيسة ويتهم به المسلمين. ولكن ذلك لم يتحقق لهم. وعندما ادليت بتصريحي هذا كنت قد علمت بان عملاء اسرائيل اشاعوا فور وقوع الحادث ان المسلمين هم الذين قاموا به وانهم هم الذين وضعوا القنبلة في الكنيسة. وانا اعتقد انه لا يمكن لمسلم ان يقوم بعمل كهذا حتى ولو لم يكن متديناً، وهناك تقليد في لبنان بان لا يعتدي مسلم على كنيسة كما ان المسيحي لم يعتد على جامع، لذلك فالجريمة قام بها عملاء اسرائيل. وهنا احب ان اشير الى ان (جماعة) الكتائب والقوات قتلوا مسيحيين. واثناء المعارك بين ايلي حبيقة وسمير جعجع في الاشرفية سقط عشرات المسيحيين وفي المعارك بين ميشال عون والقوات سقط مئات المسيحيين... اذن، فان هذا الصنف الماجور من المسيحيين يمكن ان ينفذ اوامر اسرائيل كما سبق له وفعل في الماضي. وانا اريد ان اذكر هنا اللبناني المسيحي بان المسيح قال: «كل من اخذ بالسيف بالسيف يؤخذ».

زيارة البابا لا بد من ارجائها

وتوجهنا الى العميد اده بعد ذلك بسؤال عن ملابسات زيارة البابا الى لبنان من تحديد موعدها الى ارجائها، وعن الاسباب التي حملته منذ البداية على المطالبة بارجاء الزيارة. قال:

● عندما علمت في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣ ان الرئيس اللبناني الياس الهراوي دعا عندما زار الفاتيكان البابا يوحنا بولس الثاني الى زيارة لبنان وان البابا قبل الدعوة، يومها صرحت بانه لا يجوز للبابا ان يقوم بهذه الزيارة الا بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي المحتل وخروج الجيش السوري الموجود على ارض لبنان. وعندما تحدد موعد الزيارة في اوائل اذار (مارس) تردد انه سيزور الجنوب وبشكل خاص قانا الجليل القريبة من صور والتي يشيع البعض ان المسيح زارها مع والدته وتلاميذه وحقق فيها معجزته الاولى عندما حول الماء الى نبيذ، ويومها اخذت في البحث في الاناجيل عن حقيقة زيارة المسيح لقانا الجليل فوجدت في انجيل يوحنا ان المسيح ذهب الى قانا الجليل قرب الناصرة وليس قانا الجليل قرب صور، وقيل لي ان تحركاً ما سوف يتم للتشويش على زيارة البابا الى الجنوب. وقد طلبت من بطريرك الموارنة نصر الله صفير ان يطلب الى البابا تاجيل الزيارة وذلك بعد وقوع حادثة الكنيسة. وفي رايي الذي اعلنته منذ اللحظة الاولى انه لا يجوز ان يقوم البابا بزيارة بلد محتل، وحتماً ما كان بابا روما يزور فرنسا الكاثوليكية باكثرية مواطنيها يوم كانت محتلة من قبل الالمان. ولبنان محتل من قبل اسرائيل، وفي تصريح ادليت به يوم ١٧ اذار (مارس) ذكّرت الفاتيكان بالقرارين ١٨١ (العام ١٩٤٧) و١٩٤ (العام ١٩٤٨) الصادرين عن هيئة الامم المتحدة واللذين جاء فيهما «ان مدينة القدس تشكل كياناً مستقلاً خاضعاً لنظام دولي خاص تديره الأمم المتحدة». وكذلك القرارين ٤٧٦ و٤٧٨ (العام ١٩٨٠) الصادرين عن مجلس الأمن اللذين الغيا الاجراءات التي عدلت نظام القدس وضمها الى اسرائيل ومطالبة الدول التي اقامت مراكز لبعثاتها الدبلوماسية في القدس سحب هذه البعثات من المدينة المقدسة. وفوجئت عندما علمت في ٣٠ كانون الأول (ديسمبر) ان الفاتيكان وقع اتفاقاً مع اسرائيل يلحظ تبادل السفراء ابتداء من اول حزيران (يونيو) ١٩٩٤، ويومها جددت المطالبة بارجاء زيارة البابا للبنان وقلت ان لبنان ليس بلداً محتلاً من قبل اسرائيل فحسب، بل انه لم يزل في حالة حرب مع اسرائيل برغم وجود اتفاقية الهدنة اللبنانية - الاسرائيلية (العام ١٩٤٩) ذلك ان الهدنة تعني وقف القتال ولا تعني الصلح، وقلت ايضاً ان البابا قد يتعرض خلال زيارته لخطر ما، ولعل قسماً من اللبنانيين يرفض استقباله... وكانت النتيجة بعد تدخلات اخرى ان قرر البابا ارجاء سفره الى لبنان.

[illegible]

لا أؤمن بالصلح بين اسرائيل والفلسطينيين وسورية

وعن الموجة المتزايدة من تحركات المتطرفين الاسلاميين وما يمكن ان تشهده المنطقة كان سؤال وكان جواب. قال العميد اده:

● الذي اراه ان النظام السوري لا يسمح بوجود متطرفين على ارضه ولكنه يوافق على وجودهم على ارض لبنان، وهذا امر لا يجوز خاصة وان سورية وقعت اتفاقيات مع الحكومة اللبنانية وانها قررت المحافظة على الامن في لبنان. وسورية تقبل ان تطلق النار على اسرائيل من لبنان ولكنها لا تسمح لجيشها ولا للفلسطينيين المقيمين في سورية ان يطلقوا النار على الجيش الاسرائيلي المتواجد في هضبة الجولان والتي اعلنت اسرائيل ضمها اليها منذ العام ١٩٨١ بموجب قانون اقره الكنيست، ولم يعترف مجلس الامن بهذا الضم كما لم يعترف من قبل بضم القدس. وما دامت النار تطلق على اسرائيل من لبنان فانها ستكلف بدورها الجيش اللبناني المتعاون مع اسرائيل بان يطلق النار على المقاومة وعلى المدن اللبنانية الامنة، وقيل لي ان هذا الجيش هو الذي اطلق النار في الاسبوع الفائت على مدينة صيدا ودمّر قسماً من مبانيها وقتل وجرح عدداً من سكانها. ان سورية من هذه الناحية مرتاحة، ويبدو الامر كما لو ان هناك اتفاقاً سرياً بين سورية واسرائيل.

وما احب ان اؤكده واشدد عليه هنا هو اني لا اؤمن بالصلح بين الفلسطينيين واسرائيل ولا مع سورية ايضاً. فسورية اعلنت مراراً انها تقبل بصلح كامل مقابل انسحاب كامل من الجولان، وانا لا اعتقد ان اسرائيل ستنسحب من كامل الجولان لأسباب مائية اذ انها تريد ان تستمر في استثمار مياه نهر بانياس. والامر الذي استغربه من قبل الرئيس ياسر عرفات هو قبوله باتفاق ايلول (سبتمبر) مع اسرائيل وليس في الاتفاق اي نص حول حق الفلسطينيين في العودة، في الوقت الذي يحق لكل يهودي، ومنذ انشاء دولة اسرائيل في ايار (مايو) ١٩٤٨ ان يدخل اسرائيل. انه خطأ كبير...

وعندما سألنا العميد اده رايه بموقف واشنطن من لبنان ومن المنطقة اجاب:

● لم ازل اردد منذ زمن ان اميركا حليفة اسرائيل وما تريده اسرائيل من اميركا تحصل عليه، وهناك الآن اعتمادات اميركية تبلغ حسب ظني اربعة مليارات دولار واردة في ميزانية الولايات المتحدة بالاضافة الى معونة عسكرية تبلغ ١.٨ مليار دولار... ثم ان اسرائيل هي الوحيدة في المنطقة التي تملك القنبلة الذرية وهي لا تقبل كما انه ليس هناك من يجسر على فرض مراقبة عليها من قبل لجنة الرقابة الدولية في النمسا. واخيراً اريد ان استشهد بما ورد في كتاب صدر مؤخراً للرئيس الاميركي السابق رونالد ريغان عنوانه «حياة اميركية» (صفحة ٤١٨). قال ريغان: «تعلن سوريا ان حقها التاريخي في الارض المقدسة يسبق حقوق العبرانيين في الانجيل، وان لبنان لا حق له في الوجود لأنه انما اوجدته فرنسا الحاكم المستعمر السابق، وهدف سوريا على المدى البعيد هو ان تجعل لبنان مستعمرة بحكم الامر الواقع وان تجرد المسيحيين من اي قوة لهم هناك»، وانا اجيب بان لبنان وجد دون تدخل فرنسا، وكان ذلك بفضل المعنيين، وعندما جاء الجيش الفرنسي الى لبنان في العام ١٨٦٢ وضع خارطة للبنان (صورة هذه الخارطة تزين الجدار في ردهة الاستقبال عند العميد) وفي الخارطة رسم لحدود لبنان انذاك والتي هي حدوده اليوم. وعندما ذهبت الوفود اللبنانية الثلاثة الى مؤتمر السلام في فرنسا في العام ١٩١٩ طالبت فرنسا التي حصلت على حق الانتداب على لبنان ان تعلن استقلال لبنان ضمن الحدود المنصوص عليها في خارطة العام ١٨٦٢، والتي هي خارطة من اعداد الجيش الفرنسي. اما بالنسبة الى سورية فانها لم تكن في يوم من الايام دولة مستقلة، والذي اعلن استقلالها في العام ١٩٢٠ هو الجنرال الفرنسي غورو، الذي قسمها الى خمس دويلات هي: دمشق وحلب وجبل الدروز والعلويون وسنجق الاسكندرون، ولم تصبح دولة واحدة الا في العام ١٩٤١ عندما اعلن ذلك الجنرال كاترو، بعد ان كانت فرنسا قد تنازلت عن لواء الاسكندرون سنة ١٩٣٨ الى تركيا.



العماد ميشال عون يتحدث من منفاه الباريسي :

أنا أمثل المسيحيين الذين لا صوت لهم

قبل اكثر من اسبوع دعا العماد « عون » من منفاه الفرنسي إلى تشكيل هياة تاسيسية تعد لمؤتمر وطني لبناني ينعقد في باريس ، وحدد له موعدا الحادي عشر من شهر حزيران - يونيو - هذا العام ، واختار لمؤتمره الوطني شعار : التحرير ، والتجدد . واختار لرئاسة الهياة التاسيسية « روجيه إده » بغرض الاعداد للمؤتمر الوطني .

اتصلت « المحرر » بالعماد عون تساله عن الغاية من دعوته وابعادها السياسية ، واهدافها الحقيقية .

المحرر : ما هو هدف دعوتك ؟

العماد عون : الإعداد لتاسيس شرعية جديدة للبنان ، تتجاوز واقعه الحالي ، تحرره ، وتلغي الطائفية فيه ، وتقيم دولة حديثة . دولة الدين فيها لله ، والوطن للجميع .

المحرر : التحرير ممن ، وهل تضع سورية وهي بلد شقيق على قدم المساواة مع أسرائيل العدو ؟

العماد عون : لنقل ، من أجل مراعاة الشاعر ، طرد العدو الاسرائيلي ، وإخلاء ، او انسحاب الشقيق السوري . المهم استعادة لبنان لأهله ومواطنيه بغير تفريق ولاتمييز . اما الكلمات والتعابير فهي مجرد وسيلة للتعبير ، وانا مستعد ان استخدم اي كلمة يشاؤون من اجل ان يخرجوا . المهم أن نستعيد لبنان من واقع الاحتلال ، وواقع الوجود الآخر ، هل يرضيكم هذا؟

المحرر : كيف تنظر إلى إلغاء البابا زيارته للبنان، وبماذا تفسرها ؟

العماد عون : لقد أدرك قداسته أن هنالك إرادة بتحجيم زيارته ، وتفصيلها على مقاس الوضع اللبناني بما انتهى إليه . فإذا كان الهدف من زيارة البابا تعزيز فكرة التعايش فأين هو هذا التعايش ؟ وما هو حجم الوجود المسيحي في السلطة والقرار ؟ . لقد عبرنا بمختلف المناسبات عن رغبتنا وتمنينا على قداسته أن يؤجل الزيارة، لئلا تفسر على انها إقرار بواقع مرفوض من كل اللبنانيين .

المحرر : العماد عون يتحدث كمسيحي ام لبناني ؟

العماد عون : في الداخل اتحدث كمسيحي ، وفي الخارج ومع الخارج كلبناني . كل لبناني يمثل في تعامله مع الآخر الذي هو غير لبناني كل لبنان ، أما في الشأن الداخلي فهنالك وضع قائم مضطرون للتعامل معه وعلى ضوء حقائقه .

المحرر : ماذا يمثل العماد عون داخليا في مواجهة الآخر ؟

العماد عون : أمثل المسيحيين الذين لاصوت لهم.

المحرر : وفي الخارج ؟

العماد عون : أمثل ما اتطلع إليه من لبنان جديد، متحرر ، مستقل ، شقيق لجاره وغير محتل .

المحرر : لبنان المسيحي تقصد ؟

العماد عون : بل لبنان اللبناني ، المسلم - المسيحي ، اللاطائفي إذا أراد شركاؤنا ، أو الطائفي المتوازن الطائفية إذا تعذرت صيغة الدولة الحديثة المدنية .

المحرر : ماهو الموقف الاميركي المستجد من لبنان ؟

العماد عون : قناعتي هي أن السياسة الاميركية تراجع نفسها . فمسيرة السلام تتعثر ، وركائز السلام في المنطقة تهتز . ثمة أشياء كثيرة نتوقعها من بينها أن تعيد اميركا كل حساباتها ، وبالتالي ان تضع سياسة تاخذ بعين الاعتبار ضرورة لبنان والحاجة إليه . من هذه النقطة نامل أن ندخل من جديد معادلة الاحداث وأن نفرض انفسنا محاورين عن لبنان . اما السلام المطلوب فهو للبنان أولا ، ثم للآخرين .

المحرر : محسن دلول ، وزير الدفاع اللبناني يقول إنك تخالف شروط لجوئك ، فبماذا تجيب ؟

العماد عون : محسن دلول يقول مايشاء هناك في بيروت ، وما أعرفه ويعرفه الآخرون هو أنه ليس وزير دفاع فرانسا ، ولا حاكمها . نحن هنا لا نقوم بنشاط سياسي ، ولكننا نتحدث ، ونرفع صوتنا ، ونمثل لبنانا يتم تذويبه وإلغاؤه . ثم ما الذي سيقوله عن أولئك الذين لبوا ويلبون النداء الوطني : هل هم ممنوعون أيضا من النشاط ؟ ماذا عن غير اللاجئين ويشعرون بغربة اللجوء في الوطن وخارج الوطن ؟

المحرر : بعض أركان الحكم في لبنان يقول إنك لاتمثل احدا .

العماد عون : حسنا ، إذا كنت لا أمثل احدا فلم الانزعاج والتوتر ؟ إن هذا يعني ببساطة أن لا اثر أو قيمة لما أقول . اما إذا كنت أمثل شيئا ، أحداً أو فريقا عريضا واسعا من الوطن ، فهنا مربط القضية ، وليأخذوا ما أقول بالجدية التي يفرضها شرف المواطنة .

المحرر : لماذا كان التحرك الآن ، وليس قبل ، أو بعد ؟ وهل هنالك صلة مابين تحرك العماد عون ومخططات خارجية أو داخلية ؟

العماد عون : لم نتوقف لحظة عن التحرك وبالقدر الذي سمحت به الظروف . توقيت المواقف تفرضه الأحداث والتطورات . السياسة ليست مجرد موقف فقط ، إنها اختيار اللحظة ايضا ، وقد انتهينا إلى الاقتناع بضرورة أن نتحرك من واقع ما يجري في المنطقة ، لا من واقع مخططات . ومادام الحديث عن مخططات خارجية ، فهذه المخططات ذاتها هي التي اخذت لبنان من أهله ، ولايمكن أن نستعيده بمخططات خارجية . مخططاتنا داخلية ، وإرادتنا مرتهنة للوطن ، ولبنان ، لا للخارجي . والذين يتحدثون عن مؤامرة أو مؤامرات يجب أن يذكروا ان لبنان كان ضحية المؤامرة ، وان وجود ابنائه في الخارج واستلاب قراره السياسي واحتلال أرضه هو المؤامرة بعينها . نحن نريد لبنان لاهله جميعا ، فأين هي المؤامرة ؟ كفى دجلا على الناس .

المحرر : العماد متوتر ، فهل لهذا صلة بشيء ما حدث أو يحدث على الارض هنا او هناك أو هنالك ؟

العماد عون : ماذا تريد من لبناني يشهد ما يجري على ارضه ، ويتابع الحدث ، أو الأحداث السياسية أن يكون ؟ . تريده هادئا ، شاكرا ، حامدا ، مباركا القهر والاحتلال ؟ الوطن في داخلنا هنا ، وهم في داخله هناك . الا ليتهم يستبدلون معنا الموقع والالم . إننا نتحرك من هذه النقطة ونتفاعل مع أهلنا هناك على أرض يقتسم السلطة عليها العدو والشقيق .

المحرر : تقصد المسيحيين ؟

العماد عون : اقصد كل اللبنانيين . كلهم ياأخي بغير استثناء . أنا لبناني لبناني لبناني . هل يزعجكم هذا ؟

المحرر : هل تعترف بحكومة لبنان ؟

العماد عون : أعترف بكل من يعترف بلبنان ، ويصون لبنان ، ويدافع عن لبنان ، ويقيم سيادة اللبناني على كل أرضه . أما حكم أو حكومة على ربع لبنان أو خمسه ، وبلا سلطة ، ومفروض عليها أن تذهب فتستشير كل يوم وتقدم حسابها لغير شعب لبنان ، فلا . وارجو أن يفهم هذا الكلام بعمومه لا بخصوصه ، فالمرفوض ليس الأشخاص، بل الصيغة والوضع القائم . ومن أجل هذا دعوت إلى مؤتمر تاسيسي يقيم شرعية لبنانية غير مسترهنة لأحد ، ومعبرة عن لبناننا الحر الذي نطمح إليه . كذلك أرجو أن يكون واضحا أن أي لبناني يستطيع أن يساهم في هذا التأسيس ، مسلما كان أم مسيحيا . فلبنان لنا جميعا وليس لفريق منا . شرطنا الوحيد ان ياتي اللبناني إلى المشاركة وفي داخله لبنان لا غيره ، وهدفه إقامة لبنان الجديد الحر المستقل .

مسؤول لبناني يقول لـ "المحرر" :

المسيحيون أرجأوا زيارة البابا والظلام الاعلامي مرحلة عابرة

اتصلت المحرر بمسؤول لبناني تحدثت معه حول المخاوف التي يتداولها اللبنانيون في الداخل والخارج . مخاوف يعبر عنها الصمت ، سال المسؤول اللبناني : اي مخاوف ؟ قالت المحرر : صراحة ، هنالك الخوف من اختلال التوازن وقد جاء إلغاء زيارة البابا للبنان ليعززه ويضعه في دائرة الحديث والضوء ، والخوف من الظلام الاعلامي الذي يفرض على لبنان ، وقد عززته اجراءات الحكومة التي هي اشبه بقانون طوارىء اعلامي .

وأجاب المسؤول : اولا ارجو ان تتجنبوا ذكر الأسماء ، وساجيب عن السؤالين .

زيارة البابا واجهت موقفا مسيحيا رافضا ، أو داعيا لإلغائها وليس موقفا لبنانيا او اسلاميا . فبكركي صارت مترددة ومنقسمة بين الرفض والقبول ، والكتائب مترددة وأقرب إلى الرفض ، والرهبانيات رافضة ، والعميد إده رافض وقد طلب تأجيلها ، والعماد عون يقف منها الموقف ذاته ويعترض ، وإذن فالمسيحيون هم الذين اجلوا زيارة البابا ، وكان من الطبيعي أن يستجيب الفاتيكان لكل تلك الهواجس . فالزيارة كما فهمناها لم تكن تحديا لاحد ولا تثبيتا لواقع او تعديلا له أو معادلة جديدة على ارض لبنان ، ولكنها تجيء في إطار دعم لبنان ومسيرة السلام الوطني فيه والتعايش ، وهو مارحبنا به ونرحب ونفتح له صدورنا .

واما عن الظلمة او الظلام الاعلامي ، فهو مجرد مرحلة عابرة لن تطول . لقد استقدم لبنان من فرانسا احد ابرز المشرعين ليضع قانونا للإعلام قريبا من القانون الفرنسي . وسيرى هذا القانون النور بمجرد ان ينتهي واضعوه منه وقريبا ، وسيكون قانونا متطورا ، يحمي الحرية اولا ، ويضع ضوابطها ثانيا ، وإذن فهي ظلمة إعلامية موقتة فرضتها طبيعة الفلتان الاعلامي الذي ساد خلال سنوات الحرب وعبر عنها . لقد انتهت الحرب الأهلية وودعها لبنان إلى الابد ، فمن الطبيعي إذن ان يودع معها ما افرزته ، وان يفرز مرحلته الجديدة ، فيعبر إعلامه عن الوطن والسلام الوطني لا عن هدنة بين حربين ، وعن المشكلات ، وعن الوفاق ، لا عن تراشق القوى والميليشيات .

وحين سالته المحرر : وماذا عن وطنية العماد عون ؟ قال : لقد خرج إلى منفاه باتفاق مشروط لمدة خمسة اعوام ، وقد مضى منها ثلاثة ، وبقي عامان . وسيعود بعدها إلى وطنه لبنان شانه شان اي مواطن لبناني ، اما دوره السياسي فلا أحد يقرره سوى الشعب اللبناني .

ونقلت المحرر للمسؤول اللبناني المخاوف المتداولة على الشفاه ، فقال : سيحسم السلام كل شيء ولبنان سيبقى لبنان ، لاخوف عليه ، ولاخوف منه .

عروسة حتارة .. بتقول ماما .. بابا ..

لعب أطفال

لأ .. شوف لنا واحدة تانية تكون بتقول "ماما" بس ..

عشان أنا معارض للبابا !!

لهذه الأسباب ألغى البابا زيارته للبنان !

وجهة نظر

اسباب الغاء زيارة زعيم الكنيسة الكاثوليكية الى لبنان ليست، على الأرجح، ذات الأسباب الرائجة، وعلى اية حال، فهي، قطعاً، ليست الأسباب المعلن عنها. وهناك احتمال ان يكون مريضاً وغير قادر على السفر.

يتناول السيد دومنيك جربو، رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا، في مقاله الاسبوعي: «لماذا الغى البابا زيارته للبنان؟» انه يعرض وجهة نظره الخاصة بالاستناد الى المعلومات التي تمكن من الحصول عليها في الفاتيكان وباريس.

«المحرر» تنشر مقال السيد جربو في اطار حرية الراي، وهي لا تقاسمه بعض ما توصل إليه من نتائج. وتامل من جميع السياسيين والعارفين ان يسلطوا المزيد من الاضواء على هذه الزيارة واسباب الغائها.



اثار الاعلان عن الغاء زيارة البابا يوحنا الثاني، الى لبنان الكثير من الدهشة والقلق، وان لم يكن قد اثار الغضب. وكان من المعروف ان زعيم الكنيسة الكاثوليكية كان منتظراً في لبنان في الثامن والعشرين من ايار القادم لافتتاح سينودس الكنيسة اللبنانية، غير ان سلطات الفاتيكان الغت هذه الزيارة فجأة دون ان تقدم اسباباً مقنعة، ومن الطبيعي ان يتساءل الجميع عن الاسباب الحقيقية لالغائها. ولقد قمنا بإجراء تحقيق حول هذا الموضوع في اوساط الفاتيكان من جهة، والأوساط الكاثوليكية في فرنسا من جهة ثانية، فظهرت لنا مجموعة من الدلائل والمؤشرات، اولها ان احداً لا يصدق الذريعة الرسمية التي اعلنت في روما وبيروت والتي تعزو سبب الالغاء الى عدم توفر الأمن في لبنان، والجميع على ثقة في الفاتيكان انه كان بمقدور البابا ان يذهب الى بيروت، دون ان يتعرض لاي اذى. واذا ما استنكف عن الذهاب، فلديه اسباب اخرى، دون ادنى شك، انها كثيرة، وقد يتعذر على المراقب الحذق ان يرجح سبباً على حساب اسباب اخرى.

قيل لي في الفاتيكان ان البابا يوحنا الثاني لم يكن راغباً في الذهاب لانه لم يشأ ان يبارك الكنيسة الكاثوليكية في لبنان التي لم تحدد مواقفها بعد، ولينجح السينودس في معالجة الموضوع الرئيسي المطروح للمناقشة: «علاقة الكنيسة مع بقية الكنائس، وعلاقتها مع المسلمين»، ولم يحدث اي تقدم يذكر حول هذا الموضوع. بل ان مناخات المصالحة التي كان من المفروض ان تهيمن على السينودس كانت غائبة تماماً، ويبدو ان بعض المسؤولين في الكنيسة الكاثوليكية خاصة في روما قد شعروا بالارتياح بعد الغاء الزيارة لقناعتهم بان هذا من شأنه ان يوفر لهم المزيد من الوقت لاعداد السينودس بشكل احسن بحيث لا يتعرض للفشل، وكانت الكنيسة اللبنانية حريصة على ان تعترف السلطات بحضور كاثوليكي افضل واكثف في المدارس والأوساط التربوية، غير ان الملفات الخاصة بهذا الموضوع لم تكن جاهزة بالاضافة الى ان المباحثات التي اجريت مع المسؤولين لم تحقق اي تقدم يذكر، ولم يشأ البابا - وهو قد اعلم بكل هذه التفاصيل - ان يبارك سينودساً كان معرضاً للفشل،

ولعله اتخذ موقفه بالغاء الزيارة لمعاقبة الكنيسة اللبنانية التي لم تنجح في تحقيق التقارب المنتظر مع الارثوذكس والمسلمين من جهة، واظهرت تخلفها عن روح العصر، واتفاقيات السلام في الشرق الأوسط المطروحة على الساحة حالياً، من جهة ثانية.

وكانت هناك ايضاً نية مبيتة لمعاقبة الحكومة اللبنانية. وقد قيل لي في اوساط الكنيسة الكاثوليكية: «لم يشأ قداسة البابا ان يدعم بلداً لا يتمتع بحريته، ويغادره الكثير من المسيحيين بعد ان ثبت ان هناك محاولة لاسلمته، بلداً يتعرض فيه المسيحيون لبعض الاخطار. لقد اراد قداسته ان يظهر امتعاضه العلني من واقع بلد يمكن وصفه بأنه يخضع لاحتلالين من قبل اسرائيل وسورية ولم يشأ ان يكرس هذا الواقع بزيارته، «هذا اذن سبب ثان لالغاء الزيارة!» على انه هناك سبب اخر. فهذه هي المرة الأولى التي يلغي فيها البابا زيارة خارج الفاتيكان لاسباب امنية، دون ان يفسر هذه الاسباب بشكل مقنع، لاسيما وانه كان قد زار بلاداً «ساخنة» اخرى، ولم يتذرع بالسبب الامني، ومن السذاجة الاعتقاد بان الاعتداء على كنيسة في ذوق مكايل في ٢٧ شباط/ فبراير الماضي، اسفر عن مقتل ما يقارب عشرة مسيحيين هو السبب الحقيقي في الغاء الزيارة، ولا يوجد احد في الفاتيكان يصدق بان المسيحيين هم وراء هذا العدوان السافر على الكنيسة، كما ان

معاقبة الكنيسة اللبنانية أم الحكومة اللبنانية ؟

الزعم بان هناك مؤامرة اسرائيلية قوامها تسليح وتحريض بعض العناصر المسيحية لتنفيذ العدوان ليس مقبولاً، وان كان الفاتيكان ما زال عاكفاً على دراسته بتمهل. وقد قيل لي - حينما كنت في الفاتيكان ان «المؤامرة الاسرائيلية» تبسيط مبالغ فيه، كما قيل لي: «لا تنس انه لا يوجد مسيحيون في ذلك المكان، وان الميليشيات المسلحة من قبل اسرائيل كان من المكن ان تختار مكاناً اخر»، ومن هذا المنطلق فان هذه الرواية غير مقبولة من الفاتيكان وان كانت غير مستبعدة كلياً.

ويشاع في اوساط الفاتيكان ان سبباً اخر يكمن وراء الالغاء: قداسة البابا يوحنا الثاني مريض ولم يشف بعد من الام العملية الجراحية التي اجريت له مؤخراً في امعائه. ومعروف بان عليه ان يسافر الى بلجيكا في العاشر من الشهر القادم، والأقوال متضاربة في الفاتيكان حول الغاء هذه الزيارة ايضاً، وعلى هذا يمكن القول بان صحة البابا هي السبب السري وراء الغاء زيارته للبنان.

ولقد اظهرت الحكومة اللبنانية بلسان رئيسها رفيق الحريري استياءها من قرار البابا بالغاء الزيارة. نسب اليه قوله: «لقد اصبت بخيبة الأمل بعد الغاء الزيارة، وامل ان يحدد موعداً جديداً باسرع وقت ممكن. لقد وجهت اليه الدعوة انا شخصياً». الكل يعلم ان لزيارة البابا بعداً سياسياً واضحاً وجلياً، وخاصة بالنسبة للقادة السياسيين اللبنانيين، ولكن الكل يعلم ايضاً ان البابا لا يريد ان يعطي لزياراته ابعادا سياسية، بل ابعادا دينية واغلب

«اللاسياسة الفرنسية» مستمرة تجاه لبنان ؟

الظن انه اكتشف ان الوضع في لبنان لم تتوضح معالمه بعد، وليس من المنصوح به ان يزوره في الوقت الحاضر. ويبدو ان الفاتيكان يفضل ان يمنح بعض الوقت كيما يتدخل مباشرة في المسالة اللبنانية.

وما هو دور فرنسا في لبنان؟ الحقيقة انها لا تفعل شيئاً يذكر. الاختصاصيون في المسالة اللبنانية يعربون عن قلقهم بعد اختفاء فرانسوا غروسوفر، وهو الرجل الكفؤ الذي كان يعرف الكثير عن لبنان. ومنذ ان دخلت فرنسا في اجراءات اتفاق الطائف، لم تتخذ اية مبادرة حقيقية باتجاه لبنان، وكثيرون الذين ياسفون لغياب سياسة فرنسية مستقلة، يمكن ان تسمى «بسياسة فرنسا اللبنانية». قال احد الاختصاصيين: «تتبنى فرنسا سياسة واقعية تجاه لبنان، اي انها تقتفي خط الولايات المتحدة، ولا تريد ان تغامر بخطوة مستقلة». وبخلاف كل ما يمكن ان يقال، فانه ليس في نية فرنسا ان تعيد العماد عون الى السلطة، انه ما زال يقطن الفيلا المخصصة له في «السين.اي.مارن» في الجنوب الشرقي من باريس، وهو يخضع لحراسة جيدة، ونادراً ما يدلي بتصريحات سياسية.

ما زال رفيق الحريري، رئيس وزراء لبنان هو رجل الحوار المفضل بالنسبة لفرنسا، والعلاقات مع سورية طيبة (حتى ولو لم تكن حارة، ولكنها ليست متوترة، وباريس تغمض عينيها ولا تعترض على وجود بعض الاشخاص غير المرغوب فيهم في دمشق وسهل البقاع)، والحكومة الفرنسية الجديدة، على الرغم من انها اقرب للمسيحيين من الحكومة الاشتراكية السابقة، الا انها لم تطالب حتى الآن بمغادرة السوريين للأراضي اللبنانية بشكل جدي. لقد مضى العهد الذي كان بوسع سياسي مثل فرانسوا ليوتارد - وهو وزير الدفاع الحالي - ان يذهب الى لبنان شخصياً لتاييد العماد عون. لقد تغاضت فرنسا عن جريان الماء تحت قصر العماد عون. ولكنها، بعد زيارة رئيس الوزراء رفيق الحريري، وبعد ان قام عدد من ارباب العمل الفرنسيين بزيارة لبيروت، حسنت العلاقات مع لبنان، ولم تذهب ابعد من هذا، على الأقل الآن.

ان اللوبي اللبناني في فرنسا، سواء المتحلق حول عائلة الجميل، او المتحلق حول عائلة اده، يتحرك على الساحة الفرنسية بشكل متناقض ومنفصل، مما جعل العلاقات الفرنسية اللبنانية تتارجح بين التقارب والتباعد موسمياً.

لقد سمعنا ان وزير العمل والشؤون الاجتماعية اللبناني السيد عبدالله الأمين يطالب بتسليم العماد عون، وانه تنبأ بتدهور العلاقات بين لبنان وفرنسا اذا ما رفض الطلب. ومن الواضح ان امثال هذه التصريحات والتهديدات تظهر الى اي حد يجهل مطلقوها الدبلوماسية الفرنسية، اذ يكفي ان يهدد مسؤول اجنبي فرنسا حتى يبادر الرئيس ميتران شخصياً الى رمي القفاز في وجهه. ومن المؤكد ان العماد عون سيبقى بعض الوقت في فرنسا، لأن اصدقاءه المقربين منه من الفرنسيين هم الآن في الحكم، ولن يعود الى بلاده الاّ اذا طلب هو.

لقد تمنى الرئيس رفيق الحريري - حينما اتى في زيارة الى باريس، في الخريف الماضي - ان تقوم علاقات جديدة بين لبنان وفرنسا قائمة على المصالح المشتركة. واضاف: «نحن بصدد تقييم الموقف الفرنسي الآن!» ويبدو انه اصيب بخيبة امل، وله الحق، لانه لم يحدث شيء لتحسين العلاقات بين البلدين، منذ زيارته الى فرنسا في اكتوبر/ تشرين الاول ١٩٩٣، لا شيء على الاطلاق. ان الطاقم الحاكم، بالادور - جوبيه، يتابع ذات «اللاسياسة اللبنانية» مثل الطاقم السابق، بيروغوفوا - دوما.

هل البابا مريض، وهل سيلغي زيارته الى بلجيكا ؟

دومينك جربو
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا

أدونيس بين التطبيع والتجريح !

تجاوز ادونيس حجم الفرد الذي يتعاطى الشعر كهواية مترفة، ليصبح، من حيث شاء ام لم يشأ، «ظاهرة» في الفضاء العربي الثقافي، ونقطة علام على الخريطة الحضارية العربية، بل انقلب الى مؤسسة متحركة، تحمل معها، في ترحالها، هموم الانسان العربي، وقضايا المرحلة التاريخية، بكل ارهاقاتها واخفاقاتها. واذا كان من الجائز للفرد ان يتصرف بمواقفه، وكلماته، ومسالكه، دون ان يقدم حساباً الا لمزاجيته، وللوائح الحق والخير والجمال التي صاغها بحرية تامة على مقاسه، فان الظاهرة او المؤسسة لا تمتلك هذا الحق، لانها لا بد من ان تحتسب نموذجاً للاحتذاء، وقد تستجر، في عبثها العفوي او المقصود، جيلاً بكامله، او على الاقل، جزءاً منه.

لقد اثار الصعود المسرحي لادونيس الى دائرة الضوء العالمي الكثير من التساؤلات البريئة او المريبة، لا بهدف التقليل من موهبته او التعرض لسمو مكانته الشعرية، او النيل من اصالة انتمائه، وانما للتحقق من ان «احتواءه العالمي» قد يكون بتحريض من «مراكز ثقافية» لا تتعاطف مع الهوية العربية، ولا مع مكونات الثقافة العربية، وكان عليه ان يدفع ثمن هذا الصعود، على هذا النحو او ذاك.

لقد بدأ ادونيس مسيرته - وهو في عنفوان شبابه - ملتزماً صارماً لا يقبل تسوية او مهادنة، ولكم اوقع نفسه في احراجات وخصومات دامية بسبب هذا الالتزام، بل انه وجد نفسه مرغماً على مغادرة بلاده، مفضلاً ان يعيش في المنفى على تقديم تنازلات تمس عقيدته السياسية. على انه بقي يغني المكتبة العربية بدراساته، المعمقة، والأدب المعاصر بشعره الجزل، على الرغم من ان «ليونة سياسية» بدات تطفو على مجمل كتاباته، النثرية والشعرية، خصوصاً بعد ان اصبح منفاه اوروبياً، وكرّس كرائد في الشعر المعاصر.

يتعرض ادونيس، هذه الايام، لحملة عنيفة تشنها عليه جهات شبه رسمية وشعبية، بسبب موافقته على الاشتراك في لقاء مع المثقفين الاسرائيليين في غرناطة، جرى تحت اشراف اليونسكو، ومباركة عرفات ورابين. الأمين العام لاتحاد الكتاب العرب من عمان اصدر بياناً طالب فيه الحكومة الأردنية بسحب الدعوة الموجهة الى ادونيس للمشاركة في مهرجان جرش السنوي، بسبب خرقه لمبدأ المقاطعة الذي نصّ عليه دستور الاتحاد، وعدد من الكتّاب العرب اتهموا ادونيس بانه فارس من فرسان التطبيع مع العدو، وان حرصه على الحصول على امتياز عالمي (خصوصاً جائزة نوبل للآداب) قد دفعه الى تقديم تنازلات هو بغنى عنها، وورطه في مواقف قد لا يكون هو نفسه راضياً عنها.

ويتسلح ابطال هذه الحملة «الظالمة او العادلة» بثلاث حجج:

اولها، ان معظم الأدباء الذين تلقوا الدعوات للمشاركة في لقاء غرناطة قد اعتذروا عن الحضور (محمود درويش اعتذر، بالرغم من انه ولد في اسرائيل، وكان في يوم من الايام، عضواً في الحزب الشيوعي الاسرائيلي، وامين المعلوف اعتذر هو الآخر، بالرغم من انه اديب فرانكفوني، ومحسوب على الثقافة الفرنسية اكثر من الثقافة العربية).

وثانيها، ان لقاء غرناطة «الثقافي» جرى بعد التوقيع على اتفاقية غزة واريحا «السياسية»، مما يجرده من غطاء النزاهة والحياد. وكما قال احد الكتاب العرب: «لقاء غرناطة فخ سياسي وليس حواراً ثقافياً وقد استخدم اليونسكو كمظلة للتستر على دوافعه السياسية».

ثالثها، لم يكن اللقاء اكثر من تظاهرة لصالح التطبيع المبكر، وقد اريد له ان يكون مصافحة بين مثقفين عرب ويهود بعد ان تحققت المصافحة بين رابين وعرفات في البيت الابيض في واشنطن. وليس من قبيل الصدفة ان حضره عرفات ورابين لتعميق «بعده السياسي»، على حساب بعده الثقافي.

ادونيس، «الفرد والظاهرة والمؤسسة» يثور على هذه الحملة «الظالمة والجاهلة معاً». انه يرفضها لانها تستهدفه «استثناء وحضراً» ويرى فيها استفراداً مشبوهاً من جهة، وتحاملاً مقصوداً من جهة ثانية. ادونيس يعتبر نفسه في خندق المجابهة «الواعية والحقيقية» ضد «الغرب المتعصب والكاره» وانه يخوض المعركة من منطلق الانسان العربي الديمقراطي الاصيل الذي لا يؤخذ بشعارات المزايدة والتجهيل، ولا تخفى عليه خلفيات «الغوغائية والظلامية الايديولوجية والسلطوية العربية». انه غائص حتى النخاع الشوكي في محليته العربية، قل في جذوره الفلاحية المتواضعة، ومتمسك بعالميته «التي فتحت له نوافذ التهوية والحرية»، وهو مصرّ تاسيساً، على ان عالميته متأتية من امعانه في محليته، لان «من لا يتجذر في محليته لا يرتقي سلالم العالمية»، ولئن نقل بندقيته من كتف الحرب الدائمة، الى كتف السلام العادل والشامل، فلانه واثق من ان هجوم السلام اجدى وانفع للشعوب العربية من حرب «مراوغة تجوف الانسان العربي من الداخل، وتدحرجه من هزيمة الى اخرى حتى توصله الى قعر الهاوية».

ادونيس يشهر في وجه منتقديه والمتهجمين عليه ثلاث وثائق تثبت براءته، وتلقي الكرة في ملاعبهم: ١) بيان بتوقيعه يشرح فيه ملابسات اشتراكه في لقاء غرناطة؛ ٢) نص الكلمة التي القاها في اللقاء؛ ٣) المقال الذي نشره في مجلة المانية رداً على الشاعر الالماني هانز مانفوس انزينسبرغر المنشور في جريدة «ليبراسيون» بعنوان «الصلاة والسيف والديمقراطية المتوحشة» بالاضافة الى لقاء خاص «في مكتب المحرر» اجاب فيه على بعض الأسئلة «المحرجة الهجومية» التي طرحت عليه.

غسان

الموقف من لقاء غرناطة

كتب ادونيس في رده على بيان اتحاد الكتّاب العرب: يصوغ اتحاد الكتّاب العرب كلامه على مؤتمر غرناطة بطريقة تموه وتضلل، وكان عليه، من باب الموضوعية وحدها ان يكون دقيقاً.

أ - إن منظمة اليونيسكو هي التي عقدت هذا المؤتمر، وراسه وأداره مدير المنظمة، شخصياً. ولعل «الاتحاد» يعرف ان الدول العربية اعضاء في هذه المنظمة الى جانب اسرائيل، وان المندوبين العرب يشاركون في اجتماعاته ونشاطاته، الى جانب المندوب الاسرائيلي.

ب - لم يكن هذا المؤتمر لقاء بين الكتّاب العرب والكتاب الاسرائيليين، وانما كان لقاء دولياً حضره حوالى خمسين مدعواً من الكتاب والمفكرين والاعلاميين من مختلف البلدان، للتامل في «السلام وما بعده»، انسجاماً مع رسالة اليونيسكو.

وقد حضر المؤتمر حوالى عشرين عربياً، معظمهم من الفلسطينيين، ومعظم هؤلاء من المقيمين في فلسطين.

ج - حضر الجلسة الافتتاحية للمؤتمر رئيس الدولة الفلسطينية، الذي يعترف به العرب والعالم، ممثلاً شرعياً للشعب الفلسطيني، مما يعطي لحضور الكتّاب العرب مشروعية، على مستوى الاجتهاد في الراي، بالاقل، ومما يقتضي النظر الى هذا الحضور، بوصفه موقفاً جماعياً، لا بوصفه موقفاً فردياً، يُستفرد فيه ادونيس، وحده، ويحمّل، وحده، مسؤولية الحضور، وإن كان لا يتنكر لهذه المسؤولية الخاصة به، وانما على العكس، يتبناها، ويدافع عنها.

د - اعجب كيف ان «اتحاد الكتاب العرب» الذي يتخذ لنفسه صفة «الحارس» لـ «مصلحة الامة» يغفل عمّا قاله ادونيس في هذا المؤتمر، اذ قلما يتاح لعربي ان يقول ما قاله في مثل هذه اللقاءات الدولية. واعجب كذلك، كيف ان هذا «الاتحاد» «الحارس» لا يتساءل عن سكوت الصحافة الاسرائيلية عما قاله ادونيس. انه قول يوضح للرأي العالمي - الثقافي، الموقف الانساني والحضاري الرفيع الذي يقفه العرب ازاء الآخر، وبخاصة اليهودي، من جهة، وموقف اسرائيل العدواني، الطغياني، غير الانساني، وغير الحضاري، من جهة ثانية.

ولا اريد هنا ان اكرر ما قلته. فمن يحب الحقيقة، يمكنه ان يطلع عليه في محاضر المؤتمر، او ان يسأل العرب انفسهم الذين استمعوا اليه.

رابعاً - اكتفي بهذا الايضاح الموجز، دون الدخول في نقاش مع «اتحاد الكتاب العرب».

لا نقاش مع الافتراء، والحقد، والجهل.

خامساً - اود اخيراً ان اشكر الكتّاب والمفكرين والاعلاميين العرب الذين رذلوا بيان هذا «الاتحاد»، واستنكروه، خصوصاً في الأردن، حيث صدر. انني اعتز بموقفهم هذا، لنبله ووعيه، لا من الناحية الشخصية وحدها، بل كذلك وفي المقام الأول، من الناحية الفكرية - الثقافية العامة. فعلى الرغم من الظلامية، والضغينة، وعقلية الدس والاتهام، والغباء، والانحيازية الايديولوجية الشخصية، المسكينة والعمياء، مما يسود الجانب الاكبر من حياتنا الثقافية، اقول، على الرغم من هذا كله، تظل هناك اصوات شجاعة، مضيئة، حرة، تجاهر بانتصارها للحق، والحقيقة، وللانسان وكرامته. وفي هذا شرف الانسان العربي، والثقافة العربية، واستمرار في ارساء الأسس الحية لمستقبل ثقافي عربي آخر، وفي ترسيخ بعد الحرية في تاريخنا، القديم والحديث.

ادونيس

باريس في ١٩٩٤/٤/١٠

هذا ما قلته في غرناطة

تنتمي اسرائيل، جغرافياً، الى منطقة من العالم تقوم ثقافتها، اساسياً، على التمازج والتنوع، منذ السومريين، والكنعانيين، والفراعنة. انها ثقافة تركيبية.

تبنت المسيحية هذا الاتجاه، فكان لها بعد ثقافي يتجاوز خصوصيتها الدينية، بحصر المعنى. وجاء بعدها الاسلام فحقق الامر نفسه: كان عالماً ثقافياً الى جانب كونه عالماً دينياً.

السؤال الذي يجب ان يطرح على اسرائيل في هذا الاطار، وبخاصة في اطار «السلام وما بعده» هو التالي: هل ستعطي اسرائيل لليهودية بعداً ثقافياً يتطابق مع انتمائها الجغرافي، ومع خصائص التمازج والتنوع في ثقافة المنطقة التي تنتمي اليها؟ فنرى فيها، مثلاً، زواجاً مختلطاً، وتعليماً مفتوحاً. ونرى فيها، مثلاً آخر، وزيراً مسيحياً او مسلماً، لا بوصفه يمثل اقليته، بل بوصفه يمثل اسرائيل كلها، كما كان الشأن في التاريخ العربي - الاسلامي، بالنسبة الى اليهودي والمسيحي، وكما هو الشأن، حالياً، في المملكة المغربية؟

يرتبط هذا السؤال، عمقياً، بمسالتي السلام والهوية. فدون هذا التمازج، سيبقى السلام، اذا حدث، قائماً بين هويات مغلقة ومتنافية. سيبقى سطحياً، ومن خارج. وسوف يظل المكبوت التاريخي في الذاكرتين - العربية واليهودية، قوي الحضور، وفعالاً. وتتمثل نواة هاتين الذاكرتين في قبليات دينية تنطوي على نظرة لا تقر بالآخر، الا بوصفه غريباً، او الا اذا كان مستتبعاً.

وفي هذا ما يجعل الهوية، هوية الذات وهوية الآخر ملتبسة. ولا يحدث حوار عميق، او سلام حقيقي بين هويتين، لا ترى كل منهما الى الاخرى، الا بوصفها ملتبسة. ولا تكتسب الذات فرادتها، الا وجهاً لوجه مع آخر تعترف بآخريته وباختلافه. الغاء الآخر هو الغاء للذات.

هكذا يستلزم السلام، على المستوى الثقافي، اعادة ابتكار الافكار والمفهومات. حتى الهوية ذاتها لا تعود، في هذا الاطار، معطاة وانما تصبح سؤالاً وبحثاً. تصبح، بتعبير آخر، ابتكاراً متواصلاً.

ادونيس

غرناطة، ١٩٩٣/١٢/١٠

الغرب والديمقراطية المتوحشة !

وقد جاء في مقالة «الصلاة والسيف والديمقراطية المتوحشة»

● لماذا لم ينتصر ضمير الغرب للانسان العربي الذي يفتقر الى ابسط حقوقه في جميع الانظمة العربية تقريباً، بل انتصر دائماً للانظمة وساندها، وساعد على ترسيخ كل ما يحول دون قيام حكم ديمقراطي، وما يبقي الانسان العربي سجيناً بشكل او بآخر.

● اننا لا نجد في الخطاب الغربي الا ما يتملق السياسة الاسرائيلية عن طريق انكار الآخرين، وهو انكار يشكل موافقة على جميع الاجراءات الاسرائيلية في الأرض المحتلة... الم يكن اجدر بمفكري الغرب وكتابه ان يعملوا للخروج من خناق العداء والحرب الى امن حضاري هو افق الاعتراف المتبادل واحياء الروابط التاريخية، وتشجيع آمال مستقبلية في التعايش والتبادل والتعاون، الم يكن جديراً بهم ان يدركوا ان التأييد الحقيقي لاسرائيل هو في المساعدة على خلق سلام في المنطقة، لا يقوم على النكران والظلم، بل على العدالة واحترام حقوق الانسان دون تمييز.

● انني ارفض ان اقيم تماهياً بين الخطاب الغربي وانظمة اوروبا السياسية وشعوبها، وسوف اواصل نظري الى الغرب عبر خلاّقيه وباحثيه، وعبر ابداعيته الفكرية والعلمية والفنية، وامل ان يعاملنا المفكرون الغربيون المعاملة نفسها، فليس العرب مجرد طاقة نفطية، وليسوا مجرد شرطة تسوق الناس الى الصلاة، او احزاب تدافع عن الله، ان لهم، هم ايضاً، ابداعيتهم، ولهم، هم ايضاً مفكروهم وخلاقوهم ومناضلوهم من اجل الحرية والعدالة.

وكيف نقدر ان نحقق هذا الهدف ونحن نعيش في ظل انظمة تعزل شعوبها، وتحصرها وتحاصرها: لا حريات لها، ولا حقوق، وليس لها غير واجب الخضوع والطاعة. انظمة لا تقيم اي وزن للانسان ولحقوق الانسان. انظمة تحتقر الطاقات الخلاقة لدى شعوبها، وتجعل من مثقفيها، وفنانيها، وكتابها، وعلمائها موظفين، واجراء، ومستكتبين. انظمة توجه ثروات شعوبها كلها، لتحصين نفسها كانظمة، وضمان استمرارها، بدلاً من ان توجهها الى التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. انظمة تحكم شعوباً لا يجد معظم افرادها ما يعملون، او ما ينتجون. انظمة تنتشر في احضان قارتين، وفي مهد الحضارة البشرية، ومع ذلك تهيمن عليها الامية والبطالة والطغيان. ولا تجد فيها، على مشارف نهايات القرن العشرين، جريدة واحدة تطرح رأياً يختلف، جذرياً، عن الآراء التي تقول بها الاجهزة المتنوعة الناطقة باسم هذه الانظمة اياها.

ثم الا تستعين هذه الانظمة نفسها بهذا الغرب نفسه - بحداثته التقنية والبوليسية، خصوصاً، لكي تحسن قمع شعوبها، وتتقن فنّ ابقائها سجينة الفقر والبطالة والامية والعبودية؟

كيف نفاجأ، والحالة هذه، ان يعيش العرب، وانظمتهم بخاصة، حالة استدراج دائم الى مواقف واوضاع تؤدي الى تدمير طاقاتهم، أياً كانت خياراتهم في اطار هذه الحالة.

يرتبط هذا السؤال، عمقياً، بمسألتي السلام والهوية. فدون هذا التمازج، سيبقى السلام، إذا حدث، قائماً بين هويات مغلقة ومتنافية. سيبقى سطحياً، ومن خارج. وسوف يظل المكبوت التاريخي في الذاكرتين - العربية واليهودية، قوي الحضور، وفعالاً. وتتمثل نواة هاتين الذاكرتين في قبليات دينية تنطوي على نظرة لا تقر بالآخر، إلا بوصفه غريباً، أو إلا إذا كان مستتبعاً.

مقطع بخط ادونيس

الجوائز الأدبية العربية:

هبّة القبيلة ام تقدير المؤسسة؟

ما تزال الجوائز الادبية العربية تتعثر في تكوين شخصية مستقلة لها. فهي لا تصدر عن مؤسسات اكاديمية عريقة، معترف بها علمياً وثقافياً لان مثل هذه المؤسسات منعدمة عندنا. وهي في الغالب تصدر عن الدولة او رجل اعمال ثري، وفي كلتا الحالتين تبقى بحاجة الى غطاء شرعي. ولعل جائزة سلطان بن علي العويس التي بدات تمنح منذ عام ١٩٩٠ وفاز بها في الدورتين السابقتين كتّاب وشعراء مثقفون عرب منهم حنا مينه، سعد الله ونوس، فدوى طوقان، جبرا ابراهيم جبرا، سعدي يوسف، عبد الرحمن منيف والفريد فرج واحسان عباس وغيرهم، هي نموذج للجائزة التي تبحث عن الشرعية الثقافية بعد ان اكتسبت شرعيتها المالية. وفي هذا السياق اصدر الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم، حاكم امارة دبي بدولة الامارات العربية المتحدة، حديثاً مرسوماً بانشاء مؤسسة ثقافية باسم رجل الأعمال المذكور.

ويضفي المرسوم شخصية اعتبارية ووضعاً قانونياً ثابتاً على مؤسسة العويس ويؤمن استمرارية للجوائز التي تمنحها والتي فاز بها هذا العام الشاعر نزار قباني والشاعر عبدالله البردوني والقاص صنع الله ابراهيم وسلمان فياض والناقد يمنى العيد وفاروق عبد القادر وعبدالله عبد الدايم. وحدد المرسوم راسمال المؤسسة بمبلغ ٢٥ مليون درهم (٦.٨ مليون دولار) على شكل اسهم وسندات. كما تضمن المرسوم اعفاء المؤسسة من جميع الضرائب والرسوم والعوائد سواء اكانت حكومية ام بلدية ام جمركية ام غيرها. لكن كما يبدو من القيمة الاجمالية للجوائز ٥٠٠ الف دولار انها لا تخدم بالضرورة الثقافة العربية، ففي الوقت الذي تمنح هذه الجوائز بسخاء الى بعض الكتّاب والادباء العرب فان غالبية الكتّاب الآخرين يعانون من مشكلة طبع كتبهم، وخصوصاً الادباء الشباب. كما ان هذه الجوائز وغيرها من الجوائز العربية لا قيمة لها، الا في مبالغها المالية. وفيما عدا ذلك، فانها لا تساعد على انتشار الكتاب العربي الفائز بالجائزة، الذي يجابه الرقابة في كل مكان. يضاف الى ذلك ان هذه الجوائز لم تستقر بعد على جملة من القيم والمقاييس التي توزع بموجبها الجوائز الادبية، كما تفتقر الى دراية المشرفين والمقيمين والعلماء. يبقى ان نقول ان هذه الجوائز الادبية العربية وغيرها ما تزال تمنح على شكل هبّة القبيلة لاحد افرادها كي يبقى مديناً لها طوال حياته ولا يتجرأ ان يهجوها او ينتقدها ذات يوم.

ش.ن.

الأعمال الكاملة غير كاملة

الادباء مهندسو النفس البشرية، والشاعر لا يعرف الندم، لانه يعرف تماماً انه ما كان يستطيع التصرف في ظرف معين الا كما تصرّف. ولذلك فان من الغرابة ان يخجل الشاعر من قصيدة كتبها، فلا يضمنها اعماله الكاملة، كما فعل الشاعران محمد مهدي الجواهري ونزار قباني. طبع ديوان الجواهري في العراق وطبع في سورية وطبع في لبنان عدة مرات، وفي كل طبعة نجد ان بعض القصائد غابت او حذف منها، وعلى سبيل المثال، فان قصيدة الجواهري عن كردستان ومطلعها:

قلبي لكردستان يهدى والفم ولقد يجود باصغريه المعدم

هذه القصيدة لم تنشر مع غيرها في طبعة الديوان التي صدرت في دمشق ولا في طبعة لبنان. وكذلك قصيدته التي القاها في براغ واهداها الى امين الاعور مطلعها:

امين لا تغضب، فيوم الطغام آت، وانف شامخ في الرغام

اما ديوان نزار قباني في اعماله الكاملة، فقد حذف منه المقطع الذي يحيي فيه الامام الخميني من قصيدته التي مطلعها:

ايقظتني بلقيس في هداة الفجر وغنت من العراق مقاما

ولو تتبعنا «الاعمال الكاملة» لمعظم شعرائنا لوجدناها غير كاملة، وهم يحتجون بظروف البلد الذي يطبعون فيه اعمالهم، لكنها حجة واهية لانها تعني تنازلاً مبدئياً من الشاعر.

الشاعر نقيض الآلات الحاسبة، نقيض للمساومة، وقد يكون نزار قباني، بعد ما افزته ثورة الخميني من احداث غير مقتنع بها، لكن ما قاله يوم انتصارها لم يعد ملكه ليتصرف به، لانه اصبح ملك التاريخ وجزءاً من هذا التاريخ.

يوميات شبه ثقافية

من يتأبط ذراع هذه الفتاة علنا ؟

■ ١ ■

● الرواية سهّت جفنيّ يوم ظهورها - ولم يكن كاتبها مشهوراً ولا معروفاً - والفيلم ابكاني حين شاهدته - ولم يكن مخرجه قد كُرّس بعد في حوليات الفن السابع -. البطل رجل يخضخض في خريف العمر، صعد في سلم الارتقاء الاجتماعي حتى بلغ الدرجة الأخيرة، ومتزوج من سيدة ارستقراطية، تسبح في النعمة والجاه. والبطلة فتاة في زهرة العمر، تملك رخاوة الجسم وتوهج القلب، وفوران الطموح، ولكنها ما تزال تقف امام تخوم الحياة العامة، يلجمها الخفر دون التقدم، وكان لهما حياتان: حياة عامة ينصرفان فيها الى طقوس الروتين الاجتماعي كلٌ في محيطه المرتبط به، وحياة خاصة يستمتعان فيها بقصة حب غير مألوفة، خارج الشرعية الاجتماعية، ولد تمكنا من التوصل الى نوع من التعايش السلمي الهادىء بين الحياتين دون ضجيج ولا افتضاح.

■ ٢ ■

● وكان الرجل نجماً اقتصادياً، يتربع على عرش امبراطورية مالية، ويتخايل فوق شبكة من العلاقات السياسية مع فرسان السلطة، ويحتل مراكز الصدارة في الإعلام المكتوب والمرئي والمسموع، ولا يكاد يمر يوم دون ان تظهر صوره، وهو يتحدث عن سبل دعم الاقتصاد الوطني، والارتقاء بسمعة البلاد في المحافل الدولية، والى جانبه زوجته الانيقة، وهي لا تكف عن الابتسام ومباركة مساعيه الحميدة، وكانت الادبيات الرسمية ترشحه لمناصب رفيعة مرموقة، وهو لا ينقطع عن اظهار زهده وترفعه. اما الفتاة اللدنة فقد كانت شبه متوارية عن الانظار، لا يكاد يعرف شيء عن حياتها المهمشة المتواضعة، وكانت حريصة على ان تبقى خارج دائرة الضوء، قنوعة بدور الظل الشاحب خلف الأستار المسدلة، فخورة بارتباطها «السري» الذي يجلب لها الحماية، والمكاسب.

■ ٣ ■

● حتى اذا انقضى النهار بضوضائه وتوتراته، واطلّ الليل باسراره ومباهجه، تسلل «النجم الاقتصادي» الى شارع خلفي معتم، وغلس الى شقة صغيرة مغيبة، وتلفت يمنة ويسرة، ثم دخل بحذر، والعرق يتصبب من جبينه العريض. وما ان يُغلق الباب، حتى تنفرج اساريره، ويغمره شعور بالطمأنينة والارتياح، ويتداعى على اريكة، وكانه قد تخفف من اطنان من الاثقال. وسرعان ما تنفر اليه الفتاة اللدنة، مضمخة بالطيب والريحان، فترتمي على ذراعيه، وتسكب عليه الوداعة والبلل، فتنفك عقدة لسانه، ويفارقه الخوف، ويقول بصوت خفيض:

- «يا الله، ما اجمل ان اراك بعد نهار ثقيل بغيض، وما اقبح هذا الدور الذي امثله باتقان في الاجتماعات والندوات واللقاءات العامة. انني استعيد انسانيتي وطفولتي في هذه الشقة الضائعة، المسدلة الاستار، هنا ارمي كل النعتي ومساحيقي، واسترد براءتي وصفائي. كيف اشكرك؟ كيف ارد لك الجميل؟

وتلتصق الفتاة بدلال وتهمس:

- «انا خائفة، متوترة حتى ذاتي. لا اشعر بالأمان الا حين اراك. ذراعاك تجعلاني قوية كاللبوة، فلا تتركني!

■ ٤ ■

● وفي ذات ليلة كثيرة الأمطار والعواصف دلف النجم الى شقة الشارع الخلفي، وهو كعادته يتلفت يمنة ويسرة، وما ان استقر على اريكته حتى هتف بصوت متعب:

- «اين انت؟ اشتاقك اليوم اكثر من اي يوم آخر».

ولم تهرع اليه، ولم تستجب لندائه الحنون. بقيت في مكانها، مقطبة الجبين، مكفهرة القسمات، ودموع سخية تهطل من عينيها الوطفاوتين.

وجن جنونه. قام اليها، يمسح دموعها، يربت على شعرها الأسود.

- «ماذا حدث؟ الديك بالعمر كله؟ هذه الكآبة، هذه الدموع؟».

واشاحت عنه بوجهها، وبعد صمت قالت له بكآبة ثقيلة:

- «البارحة، رأيت مشهداً في الشارع اسلمني الى الغضب والحزن».

وركع بين ركبتيها، وامسك بيديها، وقال متوسلاً:

- «وماذا رأيت؟ ما الذي اغضبك؟

ورفعت ناظريها الى السقف، وكفكفت دموعها، وقالت بتجهم:

- «اسمعني جيداً. لقد قدمت لي ما لم يقدمه رجل لامرأة. منحتني الحماية، اغرقتني بالمال، شملتني بالرعاية القصوى، لكنك لم تعطني الحق بتأبط ذراعك في الشارع، علناً امام كل الناس. ما اثارني البارحة مشهد عادي، عادي جداً. لقد رأيت رجلاً يتأبط ذراع امرأة بثقة واعتزاز. شعرت فجأة انني لا املك هذا الحق. انني لا اراك الا في شقة خلفية، منسدلة الستائر، ولا تتخلى عني الا على رؤوس اصابعك، بعد ان تتلفت وراءك وامامك!

وامتقع لونه، وارتجفت شفتاه، ثم قال:

- «ماذا بك؟ الم اقل لك اكثر من مرة ان حياتي الاخرى حياة مزيفة متسخة، وانني لا استعيد انسانيتي الا معك. صدقيني اعد الدقائق بل الثواني حتى انهي دوري في مسرحية مفروضة عليّ ولا قدرة لي على الخروج منها. هل قصرت عليك؟

تقلصت، ودفعته عنها برفق ثم قالت:

- «المشهد الذي رايته في الشارع فجهر فيّ نزيفاً لا يمكن ايقافه بعد اليوم. ما دمت متضايقاً من الحياة الأخرى التي تصفها بالاتساخ والزيف، فلماذا لا تتخلى عنها. لماذا لا تكون صادقاً مع نفسك؟ هل تملك الشجاعة الكافية لاعلان رفضك للدور الذي تمثله في تلك المسرحية؟

وصمت، وحاول ان يرد، فتلعثم:

- «حياة متسخة ولكنها تؤمن لي الاستقرار. لماذا هذا الاصرار؟ لماذا؟ انا حريص عليك ولكن؟ من اين اتتك فكرة تأبط الذراع هذه؟

وغادر «النجم» شقة الشارع الخلفي، وهو يتلفت يمنة ويسرة كعادته: وبعد امعان التفكير، قرر عدم العودة اليها ثانية.

■ ٥ ■

● وكذلك مثقفونا على امتداد الوطن العربي، انهم نسخ مكررة عن «الرجل النجم». في النهار، وتحت الأضواء، هم متزوجون من «السلطة الشرعية»، ياكلون على موائدها، ويضربون بسيفها، ويسبحون بحمدها، حتى اذا خيم الظلام غلسوا الى شقة في شارع خلفي، واخذوا يبكون على كتف عشيقة شابة اسمها «القضية»، ويعترفون امامها بانهم رافضون للزيف والنفاق، وانهم لا يشعرون بانسانيتهم وصدقهم وبراءتهم الا اذا كانوا معها. وذات يوم اصاب «القضية» ما اصاب الفتاة اللدنة، واخذت تطالبهم بان يتأبطوا ذراعها علناً في الشوارع، ما داموا متضايقين من «اضواء النهار الساطعة، ومتبرمين بالزيف المعلن. وفضل معظمهم عدم العودة الى الشارع الخلفي بعد ان اختاروا «الشرعية والحماية والمكاسب» تاركين وراءهم «القضية» مسلوخة وحيدة، مقهورة!

د. غسان الرفاعي

كتاب

"اللعنة" رواية جديدة من الجزائر الممزقة الحزينة:

«الوباء الوطني» الذي يفرض طغيانه وفساده

لعل رواية رشيد ميموني «اللعنة» الصادرة في بداية فصل خريف العام الماضي عن دار ستوك الباريسية هي اكثر النصوص صراحة في معالجة اللحظة التاريخية الحالية للجزائر. انها على النقيض تماماً من رواية «محنة تعاش» التي قدمناها لقراء «المحرر» في عدد سابق. «محنة تعاش» تعالج وضع بلد لا اسم له، في تاريخ لا زمن له، عبر شخوص لا اسماء لهم. اما «اللعنة» وهي اسم على مسمى تماماً فانها تقدم لنا حالات، وشخوصاً ومواقف ماخوذة من الحياة اليومية. لهذا البلد العربي الذي تتصدر احداثه المفجعة صفحات الجرائد وشاشات التلفزة، منذ ثلاث سنوات. انها تنتمي لنوع من الكتابة التي تقترب من التخوم الملتبسة الفاصلة او الواصلة بين الادب الروائي والادب - الشهادة، بين التحقيق الصحفي الرومانسي والرواية - الأطروحة.

مع صدور «اللعنة» يدخل رشيد ميموني منعطفاً جديداً في مساره الابداعي فيخرج من التلميح والتلويح الى التشهير والتحريض. انه لا يحدثنا هذه المرة، كما فعل في رواياته السابقة: «النهر المحول» و«طمبيزة» و«شرف القبيلة» و«محنة تعاش» عن الجزائر من خلال صور ووجوه مجازية ومستعارة عن الثورة المغدورة، وعن البيروقراطية العقيمة وعن القبلية المهمشة، ولكنه يختار اسلوباً مختلفاً، يقدم لنا من خلاله احداثاً قريبة العهد جداً، لا نفتا ونحن نقراها نعود باذهاننا الى مسموعاتنا ومقروءاتنا الحالية، ومشاهداتنا ومعارفنا المباشرة ان كنا من الذين ينتمون الى هذا البلد او من الذين عرفوه معرفة مباشرة.

وانها اكثر تعقيداً وثراء وخصوبة، مما هو مالوف لدينا عنها.

المهم ان «سي موريس» ينحدر من عائلة ارستقراطية ميسورة فاجاه خبر اندلاع الثورة المسلحة ضد الاستعمار الفرنسي وهو في زيارة خاصة لعشيقة فرنسية من عشيقاته الكثيرات في مدينة كان بالجنوب الفرنسي، فقرر على الفور ان يلتحق بصفوف المقاتلين لا بدافع الوطنية وانما سعياً وراء المغامرة. وعندما انخرط في جيش التحرير، سبقته وظلت تلاحقه سمعته السيئة، كمدمن عربيد، زير نساء، الامر الذي دفع كل الضباط الى تكليفه بمهام كان الغرض منها على الدوام ان تستغرق وقته الكامل وان تبعد اثره السلبي عن الجنود. وكانت المهمة التي عهد بها اليه في وقت من الاوقات تنحصر في اقتلاع الاسنان الذهبية والفضية والنحاسية من افواه الموتى أياً كان المعسكر الذي ينتمون اليه. وعندما استعادت الجزائر استقلالها، وهبط المقاتلون من الجبال الى المدن، اتخذ «سي موريس» قراراً طوعياً بالتبرع بجميع املاكه الكثيرة للدولة، واحتفظ فقط بشقة صغيرة يسكنها وانصرف الى حياة اللهو والعبث حتى انه لا يصحو من غفوة طبيعية الا لينخرط في غيبوبة اصطناعية بسبب ادمانه على شرب الويسكي. ان مآله يرمز في الواقع الى درجة الانحلال القصوى التي انتهت اليها طائفة واسعة من طبقة المجاهدين القدامى الذين استعادوا للبلاد استقلالها. وانه لأمر بالغ الدلالة ان يكون مجاهد قديم يحمل اسم «موريس»، ويمضي ايامه ولياليه اما نائماً في غرفته، معزولاً عن الدنيا، وثملاً يقص تاريخ امجاده وبطولاته الحربية وغزواته النسوية على مسامع عدد من المهمشين بينهم المهرب، وبائع المخدرات، والعاطل عن العمل والباحث عن الثروة باقصر الطرق.

وإذا كان «سي موريس» يرمز الى القطيعة الجذرية بين الماضي والحاضر ويجسد انفصال التاريخ الماضي عن المستقبل المظلم فان «المسيلي» يجسد من جهته حلقة الوصل الرابطة بين جيل الاستقلال وجيل الموجة الاسلامية الحديثة. لقد جاء «المسيلي» كما يشير الى ذلك اسمه، من مدينة مسيلة في الهضاب العليا الجنوبية الى الجزائر العاصمة، قبل خمسة عشر عاماً من الاحداث. وإذا تذكرنا ان الرواية تصف لنا وقائع حصلت في صيف ١٩٩١ إمكننا ان نحدد بسهولة تاريخ مجيء هذا الرجل من هضبته الصحراوية الفقيرة الى الجزائر العاصمة. انه منتصف حقبة السبعينيات، زمن مجد الجزائر وعزتها وصوتها الداوي ايام الطفرة النفطية، في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين. لقد حضر المسيلي من المسيلة (وهي للتذكير مدينة محمد بوضياف) الى العاصمة منجذباً اليها، كما ينجذب غيره من البدو والفلاحين الى المدن الكبرى، ولكنه لم يجد فيها تلك الجنة المامولة. جاء اليها مع زوجته واولاده مدفوعاً بامال لا حدود لها من العمل وجمع الثروة، لكنه وجدها تزدحم بامثاله من المهاجرين الباحثين مثله عن نفس الكنوز المفقودة. هكذا اضطر لان يسكن مع المراة والاولاد، عند اخ له في شقة واحدة، بلا نوافذ. ولما كان اخوه يعمل بالمستشفى، فقد بدأ يرافقه اليه، بعد ان يئس تماماً من العثور على اي عمل. وشيئاً فشيئاً، شرع يجد لنفسه «شغلاً» لم يكلفه احد به في يوم من الايام، داخل تلك المؤسسة الصحية الكبرى. في البداية، اخذ يرافق المرضى والمعاودين، ويدلهم على الاقسام والاطباء، ثم بدأ يسحب لهم الوصفات الطبية التي كانوا يحتاجون الى نسخ عديدة منها، وما لبث ان تحول الى «دولاب ضروري من دواليب المؤسسة». وفي وقت من الاوقات اصبح المسيلي بواباً يدخل من يشاء ويبعد من يشاء، من اصحاب السيارات او من الراجلين، دون ان يعرف احد بالضبط كيف حصل على هذه الوظيفة الاستراتيجية، بل ربما جاز لنا القول ان احداً لم يكلف نفسه مشقة التساؤل عن الجهة التي كلفته بتلك المهمة.

التحول من ملتزم اشتراكي إلى أصولي متعصب

ثم تبين للفضوليين ان المسيلي انخرط في الحزب وانتخب مسؤولاً عن فرعه في المستشفى الامر الذي مكنه من الحصول على شقة محترمة، قبل عشرات الاطباء الذين يستحقونها بحكم وظائفهم وكفاءاتهم المهنية.

لقد كان عشرات من الاطباء مسجلين قبله بسنوات على «لائحة الانتظار» وبقوا مسجلين فيها، لانهم لم يكونوا اعضاء في الحزب الحاكم. وعندما صعد نجم «المسيلي» ذلك الصعود التاريخي الصاروخي في مدارج السلطة، حصل لديه تحول موازٍ في السلوك، او على الاقل بدأت تحوم حوله بعض الشبهات. لقد اصبح يبتز المرضى، والمعاودين والزوار، واخذ يختلس الأدوية من المستودعات الرسمية لبيعها في الخارج، وراجت شائعة قوية تزعم انه لم يتردد في اغتصاب امراة حامل. بالطبع لم يستطع مدير المستشفى ان يفعل شيئاً لتوقيف المسيلي عند حده، لان هذا الأخير كان اقوى كثيراً من رئيسه الوظيفي الاداري، بحكم الحمايات العليا. وبلغت قوة المسيلي درجة قصوى الى حد انه حضر مرة ومعه رخصة سوق جعلته يمنح لنفسه صفة سائق سيارة النجدة او الاسعاف الصحي، بدأ يستعملها مباشرة، حتى من قبل ان يتمكن من اتقان القيادة. ها هو يصطدم بسيارة للشرطة، ويكسر في ذلك الحادث اثنه، فتقوم الجهات المسؤولة بسحب رخصة السياقة منه.

هذا الرجل القادم من الجنوب يملك مثل كافة الصحراويين حاسة شم قوية. لقد ادرك الاتجاه الذي بدات تهب منه ريح السياسة، فاطلق لحيته، وبدأ يواظب على حضور الفرائض الخمس في الجامع، وتخلى عن القضية الاشتراكية الثورية لفائدة القضية الاسلامية واصبح يضطهد زوجته واولاده، ويتهم الجميع بانهم كفرة ملاحدة، مجوس ويهود. لقد كان يؤدب اولاده بالملاكمة واصبح الاولاد لا ينامون الا والسكاكين تحت مخداتهم خوفاً من غاراته الليلية.

وفي يوم الاضراب يفاجأ الطبيب الشاب عبد القادر، عند وصوله الى القسم بشخصين مجهولين يمنعانه من الدخول الى قاعة العمليات. يقول له احدهما: انك لا تستطيع الدخول دون الحصول على اذن من المسيلي. بعد ذلك ببضع ثوان يصل هذا الاخير، بقميصه الافغاني النظيف ولحيته الكثة واهدابه المزينة بالكحول. لقد بدأ يكتسب تلك الحركات الصغيرة الصادرة عن رجل السلطة، وكان محاطاً بمجموعة من الحواريين، يصدر اليهم تعليمات وتوجيهات عند كل خطوة يخطوها وكانه هو الامر الناهي. وعندما شاهد الطبيب، ابعد مرافقيه، وقطب ملامحه وقال له: «اريد ان اتحدث اليك.» ويرد الطبيب قائلاً: «وراء هذا الباب توجد امراة مريضة بالسكر يجب ان اراقب ضغطها» فيجيب المسيلي قائلاً: «هناك ما هو اكثر الحاحاً». يعيد الطبيب الكرة: «لقد اصبحت عمياء، وهي تحمل في جوفها طفلاً ميتاً ولا بد ان اجري لها العملية فوراً اذا كانت حالتها ملائمة». لا يهتم المسيلي بهذه الحجة الدامغة، وانما يتابع مسيرته قائلاً في لهجة حاسمة: «اني انتظرك فوق».

يبقى الطبيب حائراً مرتخي الذراعين، يتسكع في اروقة المستشفى، لا يستطيع الدخول الى مكتبه ولا يستطيع الوصول الى مرضاه متسائلاً عن سر اللعنة التي حلت بالبلد وجعلت رجلاً امياً، جاهلاً، مثل المسيلي، ينصب نفسه مسؤولاً على قسم البروفسور امزيان، احد القمم الطبية والعلمية في الجزائر. الطبيب مقتنع بان جذور الشر تغوص في اعماق الماضي البعيد، وان الذين اصدروا اوامرهم بتصفية والده في المغرب، ايام الحرب ضد فرنسا، مسؤولون عن العواصف المدمرة التي تهب حالياً على البلاد.

كان المسيلي يريد الحصول على ملفات جميع المرضى والمريضات التي تمكن الطبيب عبد القادر من اخفائها في مكان امين. وعندما فشل الأصوليون الذين احتلوا المستشفى من العثور على الوثائق قاموا بخطف الطبيب ونقلوه الى مستودع ليمثل امام محكمة تحت رئاسة اخيه الحسين الذي اصدر عليه حكماً بالاعدام. وفي هذه الاثناء، كانت دفة الاحداث قد اتخذت اتجاهاً اخر: لقد نزلت المدرعات الى شوارع العاصمة بعد اعلان حالة الطوارىء، انه زمن تصفية الحسابات القديمة والجزائر حسب تعبير «سي موريس» «تدفع اليوم ثمن الفظاعات المرتكبة في الماضي باسم قضية عادلة».

سهيل اليماني

يوسف الحبوب شاعر شاب من السودان: الشعر هو الديمقراطي الوحيد الذي لا يدخل البرلمان!

يوسف الحبوب من الشعراء الشباب، في السودان. شارك في كثير من المهرجانات الشعرية ويطرح في ندواته وحواراته موضوع «ديمقراطية القصيدة».

«المحرر» التقت يوسف الحبوب وحاورته عن هذه الديمقراطية في البنية الشعرية وشؤون الشعر عامة وشجونه.

- دعنا نؤرخ لمشوارك الشعري، ونتلمس بدايته؟

● لك ان تتخيل عالماً مضيئاً بالقلق، عالماً مليئاً بالتامل، وهنا تلح عليك محاولة الخروج من الرتابة المرهقة، والدخول الى مملكة توظف جميع طاقاتها وتتوهج جميع امكاناتها لتكون اكثر رحابة.

قد يندهش المرء احياناً كثيرة عندما تمعن النظر او الانصات الى مطرقة التحول، التي تردم هوة هنا او تؤسس مملكة هناك، التحول هو مشاغلنا: كيف نؤثر، ونسير ونصرح ونموت ونكون.

من هنا يمكن ان نتامل الوقت، ليس على انه تاريخ وانما على انه بناء.

ليس لدينا ما يؤسس مملكة دون تناول «البناء» بالشكل الموظف ويمكننا القول ان بدايات قد طرحت، ولكنني كنت قد اذنت لنفسي الدخول الى عالم ضد الرتابة ثم ما وراء الضد.

ثم كيف يكون التعلم؟ عليك ان تكون جسوراً وواضحاً ومتاملاً اذا شئت ان تبدع في الشعر ومن ثم فان الشعر وحده يجعلنا ننظر الى الاشياء بسعادة بالغة.

كان هذا اساس البناء في هاجسي الشعري، وفي مفردات هذا الهاجس ويمكن القول ان الوضوح لا يتوفر الا في لهيب الخلق.

اذا كانت كتابة الشعر لا تقترب الى حافة الصدفة او النعومة او التعاسة فيمكننا ان نتصور روحاً تدعونا الى الاصطفاف الى جانب الحق والحقيقة والخير.

اذاً فليكن ضمن هذا الطقس الازدهار بالعالم الحقيقي والاحتفاء به... بجميع اهواله وتقاطع حركة العالم انسانياً وحضارياً وفكرياً وسياسياً الخ. يمكن ان تؤسس لدى مملكة القصيدة حساسية جمالية ومعنوية جديدة مزدوجة تذهب بعيداً في تاسيس مستوى جمالي او جمالية تراعي حالة الانفصام والازدواج. وبين ما انجز وما لم ينجز قوافل من التامل والرصد... يظهر نتاجها هنا... وهناك.

- نظرت في حوارات اجريت معك في باريس والقاهرة وبغداد... حول ما اسميته بديمقراطية القصيدة... ماذا تعني بهذه الاطروحة؟

● ارى ان الشعر وحده ضمن مفردات حياتية شيء يجعلنا ننظر الى الاشياء بسعادة بالغة وبالنظر الى هذه المقولة نجد انه لا بد ان نتحمل مسؤولية الشعر وان نجتهد في اثراء الموضوعة الشعرية وتقنيات القصيدة ومفرداتها وابنيتها المختلفة... واثراء الشكل المتقدم الواعي بحركة المجتمع وسبر الحوار اللغة لتصبح ناصعة تتحمل سطوة العصر وتحترم عقل المبدع والمتلقي في ان واحد...

لذا اعبر عن هذا حينما اطالب بضرورة ان يكون الشعر موقفاً جمالياً وثقافياً... الخ. وان يعبر عن هذا الموقف بالصوت العالي.

لا لحشد ادوات القهر والتخلف ضد القصيدة (ثقافة السطح، ثقافة السلطة، ثقافة الانغلاق - ثقافة الزخرف، الثقافات البدائية... الخ). ونعم للديمقراطية بالمعنى المصطلحي المطلق، فديمقراطية الافق هي ديمقراطية القصيدة، وبالمفهوم نفسه نؤشر الى افتراض وجود (حداثوي) من المفاهيم المختلفة (الاجتماعية - الحياتية الوجودية... الخ) وبالتالي نؤسس ما يمكن ان نطلق عليه (قصائد الحال) وكما قال احد الاصدقاء ... الشعر هو الديمقراطي الوحيد الذي لا يدخل البرلمان وليس له دائرة او قرمز... ولا رائحة... لكنه ياسر كل الروائح في انفه الشموخ. والحال الذي اعنيه ليس زمانياً او مكانياً لكنه الحال البنائي الذي يردم هوة الفراغ ويبني فضاء ابداعياً رحباً ومناخاً ديمقراطياً من الفهم معافى المحتوى.

- تجربتك ظلت حالة من التجريب المستمر هل هي حالة مقصودة؟ ام بحث عن شكل تستقر عليه قصيدتك؟ واين وصل بك البحث حتى الآن؟

● هاجس الاضافة جعلني اساير حالة التجريب المضني والمستمر احاول فيه بقلق بالغ الخروج من الرتابة المرهقة لكي ابني قصيدة... جديدة ومتفردة. وجدت نفسي ضمن هذا الهاجس امارس التجريب بوعي شامل وبتاصيل حاد واكيد... اعرف ان اعماق التجربة يصطلى فيها فاجاهر بالقول رغم الاصطلاء... اصطحب من هذا التجريب كل المعارف الحياتية المكتسبة طوال مسيرة التجربة بتاصيل من الموروث الضخم من الكتابة الشعرية العربية والتعمق في الفصل الشعري اليومي للحكاية الانسانية بعادية اشيائها وحركتها المتواترة... وهكذا اجد نفسي دائماً اخوض التجريب والبحث لكي ابني كل يوم مملكة جديدة للقصيدة.

كمال حسن بخيت - الخرطوم

الملك عارياً!

ما ازال حتى الآن كلما قرات نصاً شعرياً - او كما يزعم صاحبه انه شعري - وداخ رأسي وانا احل الغازه ومعمياته اتذكر استاذنا الكبير الدكتور امجد طرابلسي في احد دروسه حين استطرد الى تلك الحكاية عن واحد من معارفه كان بارعاً في نظم الكلام موزوناً ومقفى كيفما اتفق ودون مراعاة لاي من المنطق في المعنى، وليس الا الكلام - مجرد الكلام - المتدفق على البحر والقافية بلا اي ترابط بين المفردات، والتراكيب لاداء معنى محدد.

وكان هذا الشخص يستطيع - كما روى لنا الدكتور الطرابلسي - ان يرتجل مطولة تتجاوز المئة بيت بلا توقف. والطريف في الحكاية ان بعض المستمعين كانوا ينخدعون ولو لفترة قصيرة من الوقت انهم حيال شعر حقيقي، ولكنهم سرعان ما كانوا يفهمون النكتة فيضحكون، ويتابعون عملية الارتجال والالقاء بالمزاح والتنكيت.

كان يقول مثلاً (وانا هنا اصنع مثله الآن مرتجلاً اي كلام):

على الصوانيت ما في ظله عبق
الا كما يترجى الفارس النهم
من كل عابقة الاحقاب دامية
على الجزائر ما تنفك تحتدم
افي المدائن اسلوب ومملكة
ام الجواري على افاقها عدم
ماذا اقول وهذا القبر في يده
على المصلى وفي النيران يستلم
نافورة الحقد والصيصان مخلصة
فلا اجلّ من الباني وما يصم..

وهكذا الى ما لا نهاية له من التخبيص والتفعيس الى ان تصل النكتة الى حد الابتذال والفتور، فيكف «الشاعر» عن تمزيق الاعضاء، وتوزيع الاشلاء، ويتعب المستمعون من الهذر والضحك...

غير ان ما يجري الآن في كثير من النصوص التي تنشر في المجلات «المحترمة» او التي تلقى في «المحافل الرفيعة» المعنية بالحداثة او ما يزعم انها حداثة، لا يجرؤ احد ان يخرج من حالة الجد المصطنع الى المزاح كما هو مفروض وهكذا تكتمل المذبحة، او تتحول اخلاقياً الى لعبة كاذبة كبرى فيكمل الشاعر نصه دون ان يفهم احد شيئاً، ولكن دون ان يتجاسر احد على الاعتراف بمحنته خوف ان يتهم بالمحافظة او التخلف او الغباء، وقد تتعالى بعض الصيحات اعجاباً، وتتمايل بعض الرؤوس طرباً، وقد يدور النقاش حول جدارة النص في اجتراحه «اللغة» و«المالوف» تاسيساً لحداثة متطوّرة متقدمة متناسبة مع تيار العصر...

وحتى لا يذهب بكم الظن انني امزح فها انذا انقل اليكم بعضاً من تلك النصوص المسماة «شعراً» والمنشورة في ديوان فخم الطباعة الى حد لا يصدق ويحمل هذا العنوان «حيرتي جالسة تفاحة على الطاولة» لشاعر لبناني ملء القلب والبصر في اقطاعه، اول حرف من اسمه «شوقي ابو شقراء» وهو المسؤول الثقافي عن جريدة «النهار» منذ عام ١٩٦٤.

يقول لا فُضّ فوه في ذلك الديوان - واختار اية مقطوعة لا على التعيين - تحت عنوان «الزرقاء» مثلاً:

«اسوارة النسيان/ والجلد اليابس/ كوع الحنان/ شمس المشفة/ مجدولة الشعرات والبقجة/ حنجور البويا الرذيل/ محبسة الليرات والسلطان / جواري السنين/ يا ارثها يضحك/ ضائعة سيدة التوت وبصقة الفاعل/ ابي سنّ الذهب/ ١٨ قيراطاً/ نفسي مرقوقة والفار / رماد كعب الخابية/ ١٨ منجماً/ نفسي القمم/ ١٨ كيساً/ طويل البال عمود الكهرباء / الهدوء دبس العنب/ الظل طفل يدلني/ او يوظفني كاتباً/ في اصبعه الزرقاء.../ ...».

انتهت القصيدة، واقسم بالله العظيم انني لم اغير فيها حرفاً، وان كل ما سردته لكم مطبوع على ورق «فنلندي» من افخر الانواع. وفي قصيدة اخرى عنوانها «الهزاز» يبدأ هكذا بهذه الجمل كيفما اتفق:

«الشاكوش عمّ النحلة/ الملاكم كبكوب الخيطان... الخ». وكل النصوص الاخرى على هذه الشاكلة، ومع ذلك فقد مرت الخدعة، وما من احد اعترض، او ضحك، او القى نكتة بالمناسبة.

احلفكم بالله... بماذا يختلف هذا الهراء الحديث عما ارتجلته لكم قبل قليل على البحر البسيط ورويّ الميم «المضمومة»؟! اليس ضرورياً ان نصنع كما صنع الشاعر الحديث «فوزي كريم» في مقالة اخيرة له بصق فيها «المصوغة» التي في فمه من زمان وتجرأ ان يقول للملك العاري - كما تقول الحكاية - : «انت عارياً صاحب الجلالة، ولا ثياب عليك كما تتوهم» ولكن من يستطيع ان يتحدى جلالة «الشعر الحديث» اياه، ويتحمل عندئذ احكامه القاسية باعدام المتمردين الذين اثروا الصراحة مهما كلف الأمر!

نقار ابو الشامات

المحرر
AL-MOHARER
اسبوعية سياسية مستقلة
90, Rue de Villiers
92300 Levallois Perret
Tél.: 47 59 97 77
Fax.: 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
«خدمة «نيمان برس»
للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L.
SIRET N° 392 281 960 00022,
Code APE 221 E
Directeur de la Publication
Rédacteur en chef:
Nihad Al - GHADRY
رئيس تحرير القسم الثقافي:
دكتور غسان رفاعي
Gérante:
Sandrine CARBOT
● عمان: ماجد عبد الهادي
● مدير مكتب الخرطوم:
كمال حسن بخيت، تلفون: ٧٧٤١٢٧
● مدير مكتب الرباط
ابو بكر الصديق الشريف،
تلفون: ٦٥٠٧١٨
● مدير مكتب نواكشوط
ددة محمد الامين السالك،
تلفون: ٥٧٢٢٣
● التوزيع في الدول العربية:
مؤسسة الفريد - عمان.
● التوزيع في اليمن:
دار الكلمة - صنعاء.
● التوزيع في أوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P. (باريس).
● مراسلون في بيروت، الرياض، عمان، القاهرة، الكويت، لندن، جنيف، اثينا.
● «المحرر» عضو في مؤسسة التحقق من ضخة الاعلان، وفي «اتحاد الصحافة الفرنسية»، وفي «نقابة الصحافة الباريسية»، وفي «جمعية الصحافيين المعتمدة لدى رئاسة الجمهورية».
Imprimerie: I.C.T - Paris

الدنيا يومان: يوم عليك... ويوم عليه ايضا!

المضحك المبكي

قطط تكيّة السلطان سليم

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف:
يضرب الناس المثل بقطط التكية، يشبهون بها المناضلين في سبيل القضية. فما قصة هذا المثل السائر، انني والله بالامر حائر؟

قال بيدبا:
قطط التكية يا مولاي اما مقطوعة الذنب، او مصابة بالتشويه والعطب. ومشابهة البشر لهذه القطط ليس فيها أي غلط. لا تخلو قطة من عور في العين او عرج في القدم، وهي في الشام اشهر من نار على علم.

قال دبشليم:
ولماذا اصيبت قطط التكايا، بهذه المحن والرزايا؟ مع ان القط مخلوق لطيف، وهو حيوان اليف.

قال بيدبا:
عندما بنيت تكية السلطان سليم، خصصت لايواء الفقير واليتيم. يقدم فيها اللحم والحساء، لأبناء السبيل والفقراء. توقد لذلك نار عظيمة، لاعداد الوليمة. فتهرع القطط من كل مكان، تعلل النفس بالشبع والأمان. وعندما يحاول القط اختطاف قطعة لحم، تلسعه النار او يتعرض للضرب واللطم، فجميع قطط تكية السلطان، تحمل آثار العدوان.

وفي زمن العمولات، والأحكام العرفية والمخابرات. الناس صنفان: اما طاغية بهلوان، او مهرج جبان. الا من عصم ربك وذلك على خلاف القياس، وغيره عليه لا يقاس. النفط لوث الناس، واحدث فيهم شرخا في الاساس، فاصبحوا يشبهون بقطط التكية، وتلك هي القضية.

ان الظلم يا مولاي سلاح ذو حدين، يصيب الحكام والمحكومين بالامرين. الحاكم سجين خلف الأسوار، يرتجف رعبا من حرية الأفكار. والمحكوم سجين الخوف من الشرطة، لا يجرؤ على ابداء رايه حتى لا يقع في ورطة. عاهات القطط في الاجسام، وعاهات الانسان في الحكام والظلام وابناء الحرام.

قال دبشليم:
كلامك يا بيدبا يثير الأسى والشجن، فمتى تنتهي هذه المحن؟

قال بيدبا:
لا امل يا مولاي في هذه الأجيال، لأنها اعتادت الاذلال، وتركت الفروسية والنزال.

الأمل يا مولاي في الأطفال، انهم هم الذين يقاومون في فلسطين الاحتلال. وبعد الليل لا بد من الصباح، وسيتعلم الناس الزئير وينسون النباح. وذلك ما عبر عنه الجواهري اذ قال:

سل موكب التاريخ، كم غال المواكب فيه غـــول
وهل انتهت ، الا بما تنهي الشعوب، به الفصول ؟

مصباح الغفري

رائع انتسابي الى العالم الثالث !

أنتسب غصبا عني الى عالم ثالث يعج بمن هب ودب من دول ما انزل الله بها من سلطان، تفرح فيها العائلة عندما يعود اليها ابنها مساء وخصوصا اذا ما عاد سليما من الاذى!.. يركض فيها المرء نهارا، وحتى في احلامه ليلا، هربا من شظية او قنبلة موقوتة أو تهديد علني بالخراب والتفرقة والتقاتل والعنصرية... تذبح فيها الديمقراطية من الوريد الى الوريد، تحت اقدام رجل عادي، سخيف يصور له الاكثر منه عادية وسخافة انه الرب الأعلى، وبقية البشر شياه برسم الذبح والمضغ ثم الالقاء بها في سلته للزبالة المذهبة المزركشة... تنام فيها المراة جائعة ورضيعها، رغم انها طول النهار تاكل بثدييها.

انتسب الى عالم ثالث غصبا عني: مخبر تجارب، ينهب الآخرون منه الكرامة والثروات والارض والتطلع للمستقبل والقيم، يعيثون فيه فسادا وتخريبا وتمزيقا ويختار رغم ذلك، بسبب ذلك، من اجل ذلك صمت قبور تكتسح له كل الارض.

رائع انه رغم انتسابي للعالم الثالث تتمكن في بلدي جهة محايدة، مستقلة من ان تتحدث بصوت مسموع عن تجاوزات في العملية الانتخابية منذ البداية الى النهاية، وبالارقام وبالتفاصيل، وبما يتقاطع مع التصريحات الرسمية... ومع ذلك لا يترصد المختصون في الرصد لأصحاب المرصد لايذائهم، ويبقى الجميع احرارا كما ولدتهم امهاتهم. الأروع من ذلك ان اصحاب المرصد الوطني رصدوا ما امكنهم رصده واعلنوا ما رصدوه وملاحظاتهم واقتراحاتهم... في انتاج تونسي صميمي أصيل منذ البداية والى النهاية.

كبريات الكبائر الثلاث:
● مفاوضات اوسلو
● اتفاقات واشنطن
● مباحثات القاهرة

ما ياتي من الخارج، بارادة من الخارج، بدعم من الخارج أو لتدعيمه، بمكافأة لاحقة من الخارج: لن يكون في مطلق الأحوال انتاجا تونسيا صميميا، وهو بالضرورة سواء عن حسن نية او بالخصوص سوئها، خدمة مجانية او مخطط لها ومدروسة، للمدرسة والآخرين وللمقابل، بمقابل ظاهر ومكشوف وعاجل غالبا، وسري تحت الطاولة ومؤجل احيانا اخرى.

رائع أن لا نقول أن كل شيء على أحسن ما يرام وأن كل شيء رائع... بعض الاقلام عن حسن نية وبالخصوص عن سوئها لا هم لها الا التاكيد ليلا نهارا بأن كل شيء رائع وان ليس هناك ابدع مما هو كائن واننا في القمة... لا هم لها الا ذلك، ولا اختصاص لها غيره، وممارستها تلك صدى لممارستها في العهد البائد مستهدفة اغتيال اروع ما في الانسان: العقل، ساعية لتعميم الرداءة ونشرها وتبريرها.

الرضى عن الذات مقدمة الغرور، والمراوحة في نفس المكان، وفرجة على المرض يلتهم البدن والنفس والعقل.

رائع ان نميز بين الرضى الغبي عن الذات وبين احترام الذات والانطلاق منها ومن امكاناتها ومن اختياراتها وتطلعاتها المستقلة لصنع الافضل والاجدر.

عدم احترام الذات والاستقواء بالاجنبي مذلة، مخاطبة الاجنبي من وراء ظهورنا هوان... وليس أبعد من ذلك مذلة وهوان.

من لا يخاطب الشعب حتى لو كان معه الأجنبي لن يؤثر في الشعب، لن يستمع اليه، لن يصدقه، لن يصدق بالخصوص انه يعمل من اجله او انه في تحركه يستهدفه او يستهدف اسعاده.

احترام الذات تحكمه القوة والاقوياء، ويخصص فيه للضعفاء والمفرطين في ذاتهم واتباع الآخرين مواقع الفرجة والتندر، وتبادل آخر النكات.

بالتاكيد ليس كل شيء رائعا في ربوعنا، هناك نقائص وتجاوزات ومطالب مشروعة من اجل دعم المسيرة الديمقراطية وتطويرها وتعميمها القيا وعموديا، ومن اجل صندوق انتخابي مقدس يسحق كل تجاوز، قطعا مع رواسب عهد بائد وتنفيذا لبيان وميثاق... الا أن كل شيء ينبغي ان ينبع من تربة لنا مقدسة تحتضن رفات شهداء قدموا حياتهم قربانا من اجل ان لا تدوس اديمها اقدام الغزاة والطامعين، ومن اجل ان لا يتحكم في ارادتها وهي من ارادة الحياة: الآخرون وإرادتهم في اذلالنا وقهرنا والفرجة علينا.

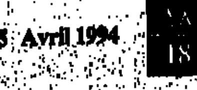
المحامي سمير المزغني - تونس

فضائل العشيش في مسألة البغشيش

الولايات المتحدة الاميركية في مكافحتها لتجارة المخدرات، كمن يسعى الى حتفه بظلفه، فاذا توقفت شعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ودول الحياد الايجابي وعدم الانحياز عن تعاطي الحشيش والأفيون والهيروين، فهل تبقى انظمة الحكم فيها من تقدمية واشتراكية ومعتدلة ساعة واحدة؟ واذا نجحت الحملة الاميركية في وقف زراعة المخدرات والاتجار بها، لا سمح الله، فمن سيخرج في المسيرات الشعبية ومن سيرقص في الشوارع والساحات احتفالا بتجديد البيعة للحاكمين في بلدان العالم الثالث؟

واذا لم «يحشش» الناس فكيف يستطيعون الذهاب الى صناديق الاقتراع لانتخاب مجالس الشعب ومجالس الامة والبرلمانات؟.. بل كيف لهم أن يسكتوا عن تزوير النتائج آنذاك؟

كيف اغفلت وزارة الخارجية الاميركية وهي تعد تقريرها عن تجارة المخدرات عن النتائج الكارثية على انظمة «البغشيش» التي زرعتها في كل مكان من العالم؟.. وكيف حدث ان الرئيس بيل كلينتون لم ينتبه الى هذه النقطة الأساسية في المسائل التحشيشية على النظام العالمي الجديد؟



لو توقف الناس عن تعاطي المخدرات لطارت معظم أنظمة الحكم السائرة في فلك واشنطن، ولو امتنعت شعوب العالم عن جلسات «الكيف» لاستنع النوم أن يزور عيون الحكام في مشارق الأرض ومغاربها. ان الأمن المستتب في كثير من البلدان مدين للمخدرات، وان بقاء أنظمة القمع والقهر مرهون بمزيد من التخدير والتحشيش، وبقاء الهيمنة الأميركية على العالم مرتبط ارتباطا عضويا باتساع تجارة المخدرات، والا كيف تستطيع الولايات المتحدة السيطرة على عالم لا يعمل الحكام فيه تجارا للمخدرات، ولا تحشش فيه الشعوب؟

لذا، من منطلق الحرص على مكتسبات النظام العالمي الجديد، ومن منطلق الحفاظ على انجازات عاصفة الصحراء وعلى المسيرة السلمية، ندعو البيت الابيض الى اعادة النظر في تقرير وزارة الخارجية عن قضايا المخدرات، ونقترح على مجلس الامن وامين عام الامم المتحدة بطرس غالي عقد جلسة عاجلة لادانة هذا التقرير واصدار قرار باعتبار «التحشيش» ركنا أساسيا في الحفاظ على السلم العالمي والابقاء على العلاقات بين الحاكمين والمحكومين، ولكي تبقى أنظمة الحكم المحبوبة آمنة. وليكن شعار العصر الأميركي الاسرائيلي: يا حشاشي العالم اتحدوا...

عزل الظالم

نشر السيد الحاج السوسي بن محمد اعلانا في مجلة عربية تصدر في باريس عن قدراته العجائبية في مجال علم الفلك، ومنها جلب الزبون وعزل الظالم، لذلك قرر الاتحاد العالمي للفلكيين اليساريين، استحضار روح الفلكي المذكور للاستفادة من خبراته في عزل الظالمين، الامر الذي يوفر على الشعوب العربية المظلومة النضال والكفاح لاسقاط انظمة القمع.

انعقدت جلسة التحضير بحضور ممثلي القوى الوطنية والأحزاب التقدمية، وبعد قراءة التعاويذ والطلمسات، سمعنا صوت الفلكي الحاج السوسي يعترض على استدعائه بهذه الطريقة فافهمناه أن الجماهير العربية مهتمة جدا بازاحة الظالمين عن كراسي الحكم، لذلك نرجو أن يستجيب لصوت المظلومين ويباشر فورا بعزل الذين طغوا وبغوا وظلموا، قال:

- لا استطيع بكل أسف اجابة طلبكم، ذلك أن عزل الظالم له شروط، وأول هذه الشروط أن يكون هناك بديل عادل جاهز حتى لا يحدث «فراغ» في السلطة وتقعوا في ورطة. وبما أن البديل سيكون اسوأ بما لا يقاس فانني انصحكم بالمحافظة على هؤلاء الطغاة لانهم شبعوا من النهب، وسياتيكم غيرهم من الجائعين الى السلطة والنهب، فيكون لسان حالكم كما قال الشاعر:

رب يوم بكيت منه، فلما صرت في غيره، بكيت عليه

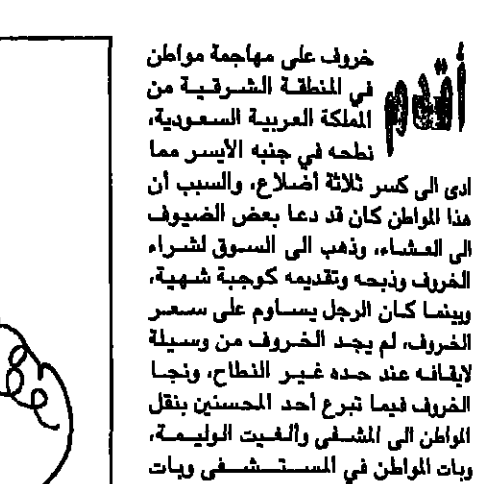
قلنا للحاج بن محمد: لكننا أصبحنا على الحصير، لم يبق لدينا شيء يمكنهم نهبه، والظلم الذي نالنا لا يوجد أشد منه، فليس لدينا خوف من البديل مهما كان سيئا، ثم ان المثل يقول «تغيير الدول رحمة»، فنرجوك باسم جميع المسحوقين في الوطن العربي أن تبادر فورا الى ازاحة الظالمين.

قال: لو اطلعتم على الغيب لاخترتم الواقع، وظالم تعرفونه خير من ظالم تتعرفون عليه، وغادرنا بسرعة وصوته يجلجل: السلطة والمعارضة وجهان لعملة واحدة، ومن استعجل الامر قبل أوانه عوقب بفقدانه!

«ابو معشر الفلكي»

استشارات غير قانونية

الخروف المدعى عليه



أقدم خروف على مهاجمة مواطن في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، نطحه في جنبه الأيسر مما ادى الى كسر ثلاثة أضلاع، والسبب أن هذا المواطن كان قد دعا بعض الضيوف الى العشاء، وذهب الى السوق لشراء الخروف وذبحه وتقديمه كوجبة شهية، وبينما كان الرجل يساوم على سعر الخروف، لم يجد الخروف من وسيلة لايقافه عند حده غير النطاح، ونجا الخروف فيما تبرع أحد المحسنين بنقل المواطن الى المشفى والغيت الوليمة، وبات المواطن في المستشفى وبات الخروف في زريبته آمنا.

لم تذكر صحيفة «المدينة» التي نشرت هذا الخبر اي تفاصيل اخرى، ولا نعلم ما اذا كان رجال الأمن قد افلحوا في اعتقال الخروف الجاني أم لا، لكن الحادثة تثير اشكالا قانونيا. فهل يعتبر تصرف الخروف اعتداء يعاقب عليه أم أنه يعتبر في حالة دفاع عن النفس، ويعفى من العقاب؟

ولأن الشيء بالشيء يذكر، فما هو موقف الخراف العربية التي تساق يوميا الى الذبح دون أن تستعمل حقها في الدفاع المشروع عن النفس؟ ماذا لو أن هذه الخراف حذت حذو الخروف الجاني فبدأت تنطح جميع المسؤولين عن بؤسها؟

يقال أن وزارات الاعلام العربية فرضت تعتيما على هذا النبأ ومنعت اعادة نشره، بعد أن رفعت أجهزة المخابرات العربية تقارير تفيد أن عددا من المواطنين العرب قرروا السير على خطى الخروف الناطح، وشوهدت معسكرات لتدريب المواطنين على النطح، وفي نبأ لم يتاكد بعد أن قوات الشرطة والأمن القومي والمباحث وكبار مدراء ورؤساء تحرير الصحف العربية، أوصوا على سترات واقية من النطاح، كما قرر مجلس جامعة الدول العربية تعميم استعمال الخوذات لوقاية رؤوس الحاكمين من النطاح.

الرأي القانوني في هذه القضية أن الخروف الذي ينطح من يريد ذبحه يعفى من العقاب، لذلك يستطيع اي عربي أن ينطح اي مسؤول عربي او أجنبي دون أن يتعرض للمساءلة القانونية.

«خارج على القانون»

وفي الليلة ١١١ قالت شهرزاد:

بلغني ايها الملك السعيد، ان «علاقة» بعد أن استولى على الحكم في صيدا وصور ومنطقة جبل عامل، اعلن نفسه «اميرا» على البلاد والقى خطابا على شاشة التلفزيون اعلن فيه وضع أركان العهد البائد في السجن لأنهم طغوا وبغوا، ووعد باجراء انتخابات ديمقراطية واعادة الحرية، وقال في خطابه الى الجماهير انه جاء الى الحكم لانقاذ الوطن من الديكتاتورية، وانه من اصل فقير، ولذلك سيعمل على توزيع الثروة توزيعا عادلا.

في اليوم التالي خرج الشعب كله تاييدا لحركة «علاقة» وذبحت الخراف في الشوارع احتفالا بانتهاء عهد الظلم والارهاب. ولم تمض على تولي علاقة سنة واحدة، حتى بدأ ينكل بالناس اضعاف الحكام السابقين، وراح يعين اقاربه واصهاره وجميع الانتهازيين في اعلى المناصب، واطلق لهم حرية الرشوة وغض النظر عن نهب الخزانة ليضمن ولاءهم.

في تلك الايام كان النهب مسموحا به بشرط ان لا يكتشف، وحدث ان الشرطة قبضت ذات يوم على احد لصوص المنازل، وفي التحقيق اعترف اللص بجميع السرقات التي قام بها، وتبين للشرطة أن جميع هذه السرقات قد ابلغ عنها، عدا سرقة مبلغ مئتي الف دولار اعترف اللص انه سرقها من منزل الوزير الأول، واتصل رجال الشرطة بالوزير الاول وابلغوه انهم قبضوا على لص اعترف انه سرق من منزل سيادة الوزير الاول المبلغ المذكور. كانت المفاجاة ان الوزير انكر، وقال ان هذا اللص كاذب... وعرضت القضية على الأمير علاقة، ففهم سبب الانكار وضحك حتى قلب على قفاه... وكان ذلك من عجائب ذلك الزمان، اللص يعترف والضحية ينكر، والسبب واضح.

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

«ديك الجن»

ما رأي عرفات ؟

«الشراع» اللبنانية (١١ الجاري ص ٩):

«منظمة تشغيل واغاثة اللاجئين الفلسطينيين - الأونروا، اشترت أراضي واسعة في منطقة عكار وتعتزم شراء أراض اخرى في منطقة البقاع الشمالي دون أن تعرف الغاية من عمليات الشراء هذه، وان كان ذكر أن الأونروا ستقوم باقامة انشاءات لها في هذه المناطق قد تتحول الى مخيمات بديلة للمخيمات الفلسطينية القائمة حاليا».

● الفلسطينيون من المخيمات... الى المخيمات. فما راي عرفات؟

استغلال مشرشح

«الدولية» اللبنانية (٢٠ الجاري ص ٩):

«استقال رئيس الشرطة الاسرائيلية رافي بيلد بعد أن ادانته المحكمة العليا باستغلال سلطته للحصول على منافع شخصية (تخفيضات وحسومات في المطاعم والفنادق) وصرح وزير الشرطة، انه قبل استقالة بيلد»!

● محظوظ رافي بيلد... لو كان في بلد عربي لدخل السجن مدى الحياة لأنه «بهدل» استغلال السلطة بمبالغ تافهة!

انتخابات وقمامة !

«الوسط» السعودية (١٨ الجاري ص ٦):

«تحولت سيارات جمع القمامة الى وسيلة للدعاية الانتخابية للبرلمان المصري العام المقبل.

وتجوب شوارع حي السيدة زينب، وهو الدائرة الانتخابية للدكتور أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصري، سيارات جمع القمامة وعليها لافتات كتب عليها «مع تحيات الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب».

● لأول مرة تتطابق الوسيلة مع الهدف... في سيارات الزبالة!

الببغاءات العربية

«البيان» الصادرة في دبي (٨ الجاري ص ٢٠):

«حذر طبيب بيطري بريطاني من ان العديد من طيور الببغاء الأليفة في خطر من الملل والضجر حتى المرض.

وقال نيل وريز المختص بالطيور ان العديد من مالكي الببغاء لا يعرفون احتياجاته لدرجة أن الحياة للكثير منهم بغيضة تدفع بعضهم لنتف ريشهم من شدة الاحباط وبعضهم يفقد شهيته على مدى الحياة بسبب ضجره من تناول حبوب الطيور فقط.

وأوضح طبيب الطيور أن الببغاء بحاجة للعناية الشديدة مثل الأطفال».

● متى تنتف الببغاءات العربية ريشها من شدة الاحباط؟

كلينتون وحيد القرن

«الشرق الأوسط» السعودية (١٣ الجاري ص٢٤):

«فرض الرئيس الاميركي بيل كلينتون عقوبات تجارية على تايوان معتبرا انها لم تحرز اي تقدم في مجال حماية النمور ووحيد القرن (كركدن) التي تعتبر من الحيوانات المهددة بالانقراض.

وفي رسالة موجهة الى رئيس مجلس النواب توماس فولي، قال كلينتون ان واشنطن قررت منع استيراد كافة السلع التايوانية المصنعة من الحيوانات البرية».

● ذو القرنين يدافع عن وحيد القرن.

بمن تستعين الكويت

«القبس» الكويتية (١٣ الجاري ص ١)

«قال محافظ بنك الكويت المركزي الشيخ سالم عبد العزيز الصباح أن الملاحظات التي اثيرت بشأن عبارة (وبالله نستعين) المطبوعة على اوراق النقد الكويتية الجديدة، انما هو اجراء جائز شرعا ويسير على منهاج التراث الاسلامي منذ العهود الأولى للدولة الاسلامية حتى يومنا هذا... واكد المحافظ ان هناك فتوى شرعية من وزارة الأوقاف بجواز كتابة العبارة».

● على النقود «بالله نستعين» وعلى ارض الواقع بالاميركان نستعين!

تقشف عرفاتي

«الوطن العربي» الصادرة في القاهرة (١٥ الجاري ص ١٣):

«يقوم بعض مسؤولي فتح في لبنان ببيع اسلحتهم من أجل تامين مصاريفهم اليومية بسبب سياسة التقشف المالي التي تتبعها قيادة تونس، وتؤكد المعلومات ان المسؤول الفلسطيني في ميليشيات فتح بديع كريم يبيع كميات من السلاح الى حزب الله».

● التقشف على المناضلين والمقاتلين فقط، اما مناضلي الصالونات ففي فنادق الخمسة نجوم!

ماذا يبقى ؟

«الافكار» اللبنانية (١١ الجاري ص ٧):

«يشرف المدير العام لوزارة الاعلام محمد عبيد على وضع خطة لتكريم ذكرى رواد الصحافة الحديثة في لبنان في منشورات وكراريس وكتب وبرامج تلفزيونية، من هؤلاء: سعيد فريحة، نسيب المتني، سليم اللوزي، رياض طه، مع فصل الجانب السياسي عن الجانب الاعلامي!

ماذا يبقى من هؤلاء، ومعظمهم قتلوا بمسدسات كاتمة للصوت، اذا اغفل الجانب السياسي من حياتهم؟

مزاد عاصفة الصحراء

«الانباء» الكويتية (١١ الجاري ص ١٧):

«تشهد ايام ٢ و٣ و٤ آيار (مايو) المقبل في منطقة الدوحة بالكويت بيع الآليات والمعدات وشاحنات نقل الاسلحة والمسكرين وبقايا الجيش الاميركي تحت اسم المزاد العلني لعاصفة الصحراء في الكويت والذي سيقام على ٣ مراحل خلال هذا العام والعامين القادمين.

سيتم البيع باللغة العربية وباعتماد الدينار الكويتي»!

● هل تشمل هذه المخلفات حكام المشيخة؟

الملك ليس يونانيا !

«اوجوردوي» الفرنسية (١٦ الجاري ص ١):

«صوت البرلمان اليوناني على قرار باسقاط الجنسية عن ملك اليونان السابق قسطنطين الذي يعيش في منفاه في لندن منذ عشرين عاما، وذلك في جلسة عقدها في العاصمة اليونانية اثينا».

● اثينا إلهة الحكمة... فما الحكمة من هذا القرار؟ ومع ذلك يبقى الملك يونانيا!